٤١٦ العيون الفاخرة الغامزة على خبايا الرامزه، تاليف
ع٠ب البدر الدماميني، محمد بن أبى بكر- ٨٢٧هـ. كتب سنة
١١٧٣هـ

٩٧ق ٢٥س ٢٢ x ١٦سم
نسخة حسنة، خطها مغربى. طبع
٤٧٢٨ الاعلام ٦ : ٢٨٢ دار الكتب ٢ : ٢٣٦
١ - العروض، اللغة العربية أ - المؤلف
ب - تاريخ النسخ ج - شرح الدماميني على
الخزرجيه د - شرح الخزرجيه هـ - شرح الرامزه

11

مكتبة جامعة الملك سعود "قسم المخطوطات"
الرقم: ٤٧٢٨ ـ ف ٤/١٩٩٥ ــ
العنوان: العيون الغامزة على خبايا الرامزة
المؤلف: محمد بن أبي بكر الدماميني ــ
تاريخ النسخ: ــ ١١٧٣ هـ ــ
اسم الناسخ: ــ
عدد الأوراق: ٩٧ ورقة ــ
ملاحظات: ــ

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وسلم تسليما

قال الشيخ العلامة بدر الدين محمد بن ابي بكر المخزومي
عرف الدماميني رحمه الله تعالى ورضي عنه امين امين امين

الحمد لله الذي شرح صدورنا لسلوك عروض الاسلام، وجعل افكارنا
قافية لآثار العلماء الاعلام، تمسكا من حججهم باوثق الاسباب، وتبركا
بفضلهم الوافر الذي لا يعقله الا العالمون اولو الالباب، احمده حمد من
ذللت له الصعاب، فجنى من عنها الكمال وظفر بكنوزها، ورام المشكلات
ان تحتجب عنه فاطلع على خباياها وكشف له عن رموزها، واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي نهى عن ما شان، وامر بما زان
فقال وقوله الحق واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان، واشهد
ان سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله الخليل الاعظم والسيد الذي
تزاحمت مناقبه في ابيات الشرف تحلو وفي اسلاك العقود تنتظم الذي
افاض على اهل البسيطة مديد فضله وبسيطه، ونهك المشركين حتى
اصبحت دائرة السوء عليهم محيطة، يا له من رسول حق كريم للمعتدا
والهدى سريع مجيبه، ان لكن بالملح الشعر فيه، واعتنى به العجز بيت الفصيح
صلى الله عليه وعلى آله واصحابه ذوي الشيم التي هي على علات الكل جميل وكاملات
للطبع من مراقبة الحق بخالص التفاصيل الازل تغنوا انسيمها العز والحسنا
توجيه النفوس الى مكارم الاخلاق وفيه دالات على هذا الصنع الجميل
وما جرى مجراه فشكر الله لهم ذلك التنبيه على الاطلاق ووالى الصلاة
وسلم وشرف ومجد وكرم اما بعد فلا يخفى ان العروض صناعة تقيم
لبضاعة الشعر في سوق المحاسن وزنا، وتجعل لمتعاطيه بالقسطاس
المستقيم وزنا سهلا بعد ان كان حزنا، وقد كنت في زمن الصبا مشغوفا
بالنظر الى محاسن هذا الفن مولعا بالتنقير عن مباحثه التي طن على اذني
منها ما طن فاطيل الوقوف بمعاهدها، واضرب الى بيوت شواهدها، واسير
في بحاره سابحا طويلا واجد للتعلق بسببه خفيفا وان كان لجاهل ثقيلا

سببا

سببا ثقيلا الى ان ظفرت في اثناء تحصيلي لكتب هذا العلم بالقصيدة
المقصورة المسماة بالرامزة نظم الشيخ الامام البارع ضياء الدين ابي محمد عبد
الله بن محمد الخزرجي نور الله ضريحه وامده بمدد الرحمة روحه فوجدتها
بديعة المثال بعيدة المنال ورمت ان اذوق حلاوة فهمها فاذا الناس صيام
وحاولت ان افترع ابكار معانيها فاذا هي من المقصورات في الخيام وطمعت
منها في نيل نظرة فابدت اباء وعزا ونبا منها الافهام ان تفحص عن المراد
فابت ان تكلم الناس الا رمزا فطفقت اطلق النوم لمراجعتها، وانازل السهر
لمطالعتها مع اني لا اجد شيخا اتطفل بفضل الحقير على فضله الجليل
ولا ارى خليلا اشاركه في الفن وهيهات عدم في هذا الفن الخليل ولم ازل
على ذلك الى ان حصلت على حل معقودها وتحرير نقودها وسددت سهام
البحث اليها وعطرت المحافل بنفحات الثناء عليها فغلت خبرا واحييت
لها بين الطلبة ذكرا وعلقت عليها شرحا مختصرا يضرب في هذا الغرض
بسهم مصيب ويقسم للطالب من المطلوب اوفر واوفى نصيب ثم قدم
علينا بعض طلبة الاندلس بشرح على هذه المقصورة للامام العلامة
قاضي الجماعة بغرناطة السيد الشريف ابي عبد الله محمد بن احمد
الحسيني السبتي رحمة الله تعالى عليه ورضوانه فاذا هو شرح بديع
لم يسبق اليه ومؤلف نفيس ما له مزيد ابدع الحلي بما يستحليه ذوق
الواقف عليه ووجدته قد سبقني الى ابتكار ما ظننت اني ابو عذرته
وتقدمني الى الاحتكاك في كثير مما اختلقته اني مالك امرته فحمدت الله اذ
وفقني لموافقة عالم متقدم وشكرت فضله على ما انعم به من ذلك ولم اكن على ما
فات من السبق بمتندم لكني اعرضت عما كنت كتبته وطرحته في زوايا
الاهمال واجتنبته الى ان حركت الاقدار عزمي في هذا الوقت الى كتابة
شرح وسيط فوق الوجيز ودون البسيط جمعت فيه بين ما سبق الي
من المعنى الشريف وما سنح بعد ذلك للفكر من حسن ضرب وبعض ما وقفت
عليه لائمة هذا الشان منفردا بما زان منه واما شان معتنيا بعجز

العين وقصوره وكلال الذهن وفتوره ولما احتوى هذا الشرح عيونا من النكت
تطلع على خبايا المقصورة بمخدرها وتكشف للافهام حجبها المستورة وتظهر
رموزها مبينة بالعيون الغامزة على خبايا الرامزة والله اسأل ان ينفع به
ويجعل اسباب الخير بسببه قال الناظم رحمه الله • للشعر ميزان تسمى عروضه •
• بها النقص والرجحان يدريهما الفتى اقول اورد كلامه في هذا البيت على وجه
يشعر بتعريف العروض وكانه يشير الى ما عرفه به بعض الفضلاء حيث قال •
العروض آلة قانونية يعرف منها صحيح اوزان الشعر العربي وفاسدها فان قلت
الشعر في هذا التعريف مقيد بالعربي وهو في البيت غير مقيد به كما يشعر كلام
الناظم بذلك قلت لام التعريف من قوله للشعر تعين للعهد الذهني وذلك ان
الشعر الذي يعرض فيه العروضيون كلامهم انما هو العربي ولما كان الناظم منهم
علم بقرينة الحال ان مراده بالشعر ما هو معهود في الاذهان من الشعر المتعارف
عند القوم الدائر فيما بينهم وليس الا العربي وقد ذكروا في تسمية هذا العلم
بالعروض وجوها اقربها ان العروض اسم لما يعرض عليه الشيء فنقل الى هذا
الفن لانه يعرض عليه الشعر فما وافقه فهو صحيح وما خالفه فهو فاسد
وقال بعض شراح الساوية الذي وقع في خاطري انما سمي بالعروض لان الخليل
الهمه في العروض وهي مكة فسماه بها تبركا وتيمنا وزعم ان هذا اجود
مما ذكروا وان قلت ما الذي اراد الناظم بالنقص والرجحان قلت الظاهر انه اراد
بالنقص مخالفة ما تقتضيه العربية في وزن الشعر وبالرجحان موافقتها فيه
فما خرج عن اوزان العرب كان ناقصا اي لا يعتبر وما جرى على اسلوبها كان
راجحا اي معتبرا معتدا به عند ائمة هذا الشان وقال الشارح الشي...
يريد ان صناعة العروض لما كانت هي الآلة التي يعرف بها صحة اوزان الشعر
كانت له كالميزان الذي يظهر لك اعتدال الشيئين من استوائهما كفتيه وتبين
التفاوت برجحان احدهما على الآخر ونقصها عنها قلت قضية هذا ان
يصير النقصان والرجحان جميعا مشارا بهما الى مخالفة شعر العرب وفيه
من البحث ما فيه فتامل وان قلت كيف يضبط تسمى بالتاء المثناة من فوق

اي بالياء اخت الحروف قلت يجوز الامران معا وذلك ان كل لفظين وضعتا
لذات واحدة احداهما مؤنثة والاخرى مذكرة وتوسطهما الضمير جاز
تانيث الضمير وتذكيره ذكره ابن الحاجب في شرح المفصل ولا يخفى ان الميزان
مذكر والعروض مؤنثة وان المراد بهما في هذا المقام واحد وهو ما وضع له
من هذا العلم فقوله يسمى متحمل الضمير فان اعتبرت تذكير الميزان جعلت
الضمير مذكرا وان اعتبرت التانيث باعتبار العروض جعلته مؤنثا والتانيث
هنا احسن لان العروض مؤنثة وهي في المعنى خبر عن الميزان او الخبر محط
الفائدة والى هذا اشار ابن الحاجب حيث تكلم على قول الزمخشري في المفصل
بازاء تعريفه للكلام وتسمى الجملة والضمير المجرور من قوله بها يجوز ان يعود
على العروض وان يعود على الميزان باعتبار كونه آلة او باعتبار ان المراد به
العروض وهي مؤنثة كما سبق وان قلت هل من فرق بين التقديرين قلت
نعم فانا ان اعدنا الضمير على العروض كانت الجملة بدرسها وهي قوله بها النقص
والرجحان يدريهما الفتى لا محل لها من الاعراب وان اعدناها على الميزان كان لها
محل من الاعراب وهو الرفع على انها صفة ثانية للميزان اذ هو نكرة واما الشعر
فقال الخليل هو ما وافق اوزان العرب ومقتضاه ان لا يسمى شعرا ما خرج عن
اوزانهم بل وان لا تكون اوزان العرب نفسها شعرا اذ الموافق للشيء غيره
فلو دخلت اوزان العرب فيه لزم مغايرة الشيء لنفسه وهو باطل وعرفه بعضهم
عرفه بانه الكلام الموزون المقصود به الوزن المرتبط لمعنى وقافية قال
فالوزن يخرج ما في تسبيح او ترتيبا والقصد يخرج ما ورد في القرآن العظيم
من آيات وكلمات موزونة قال وقولنا المرتبط لمعنى يخرج ما لا معنى له من
الكلام الموزون نحو ما انشده الفيلسوفي • وجهك يا عمرو فيه طول •
• وفي وجوه الكلاب طول • والكلب يحمي عن المواشي • ولست تحمي ولا تصول •
• مستفعلن فاعلن فعولن مستفعلن فاعلن فعول • بيت كما انت ليس فيه •
• شيء سوى انه فضول • قلت قوله الكلام يغني عن قوله المرتبط لمعنى
ضرورة ان لا كلام الا وهو مرتبط لمعنى اذ لو خلى عن معنى يرتبط به لم يكن

قوله لا معنى في هذا البيت

كلاما فال او قولنا وقافية يخرج منه الموزون وليس مقفى نحو ما انشده القاضي
ابو بكر الباقلاني في كتاب الاعجاز له رب اخ كنت به مغتبطا اشد كفي بعرى صحبته
تمسكا مني بالود ولا احسبه يزهد في ذا ابدا امل بل يلزم عليه ان لا يكون
ما فيه عيب الايطاء والاجازة شعرا واللازم باطل فانه شعر بالاجماع
وان كان معيبا او بعد هذا كله فهو منطبق على ما كان من الكلام بالمثابة
المذكورة وهو خارج عن الاوزان العربية والعوم بان من ذلك فان موضوع
هذا العلم عندهم الكلام الموزون عندهم بشيء من هذه الاوزان المخصوصة
المعتبرة فيه ولو قيل الشعر كلام وزن على قصد بوزن عربي لكان حسنا
فقولنا كلام جنس يشمل الحد وغيره ونصه بالحد به يخرج ما لا معنى
له من الالفاظ الموزونة وقولنا وزن فصل يخرج الكلام المنثور وقولنا
على قصد يخرج ما كان وزنه اتفاقيا كايات شريفة اتفق جريان الوزن
فيها كذلك كما في قوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون
وككلمات شريفة نبوية جاء الوزن فيها اتفاقيا غير مقصود كما في قول
النبي صلى الله عليه وسلم هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت
فمثل ذلك لا يسمى شعرا نعوذ بالله من ذلك وكذا الواقع من متكلم لفظ موزون
لم يقصد كونه على طريقة الموزون كما يتفق لكثير من الناس ويقع مثل
ذلك حتى لعوام لا شعور لهم بالشعر ولا العلم لهم بالوزن البتة وقد عمد
قوم من الشعراء الى ايات [illegible] ادرجوها في اشعارهم اخلالا منهم
بما يجب من مراعات الاداب والوقوف عند حدود الله كقول ابن العفيف التلمساني
[illegible] يا عاشقين حاذروا مبتسما من ثغره فطرفه السلاح فيه سكنتم في امره
يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره وكقول ابي نواس فيما حكي عنه موطيا
للاية الشريفة اية تلوتها ابيات خطت في ازار … في عرض الشعر موزون
وهذا من ابعد السخف وافحشه والتهاون بالوقوع في ذلك يجر الى الانسلال
من الدين والعياذ بالله تعالى والعجب من قوم يرون عليهم مثل هذا الصنع
القبيح ويستلذون بسماعه ويرونه من الظرف واللطافة ويعدونه من الصنع

من ام في المكان اذا انزل به

وانه يتلهم

وانه يتلهم بمثل ذلك اولئك لا خلاق لهم في الدنيا والاخرة قد جعل
علماء البديع تضمين المتكلم كلامه شعرا كان او نثرا شيئا من القران لا
على انه منه من المحاسن وسموا ذلك بالاقتباس كما هو معروف ومعنى قولهم
لا على انه منه ان يورد الكلام المقتبس على وجه لا يكون فيه اشعار بانه من القران
بان لا يذكر فيه قال الله تعالى ونحو ذلك على ما صرح به التفتزاني ذلك محمول
على ما اذا لم يؤد الاقتباس الى اخراج القران عن [illegible] الى معنى غير المعنى الذي اراد الله
واما اذا استعمل على ما فيه اخلال باجلاله وتعظيمه فلا يشك مسلم
في منع ذلك وتحريمه ورميه اجرى الى الكفر والعياذ بالله تعالى ومن ذا المذهب
بعضهم عن علماء الاسلام ان الاقتباس من البديع مطلقا سواء كان على وجه
حسن او غيره فيعلم كان هذا الاسم انسب ابدا او هو محمول على ما
اذا اتى المتكلم كلاما وجد نظمه في القران فيا ويحه غير مريد به القران
قال الشيخ بهاء الدين السبكي في شرح التلخيص فلو اخذ مرادا به
القران كان ذلك من اقبح القبيح ومن اعظم المعاصي نعوذ بالله منه
قال وهذا هو معنى قول المصنف يريد صاحب التلخيص لا على انه منه
ولو سلم ان المراد بالاقتباس ما ذكر وهو الاخذ من القران انما
يعني ان المراد به التلاوة فلا يكون ذلك عذرا لمن فعله على وجه
المجون والسخف الذي يتعاطاه المجانون من الشعراء ولا ترتفع
به الملامة عنه ولا يسقط بذلك ما يتوجه عليه شرعا من تاديب
وزجر واقامة حد ولو فتح باب لقبول العذر لمثل هذا لتطرق الى
الدخول منه كل مريض القلب مغرى [illegible] الى
الاسترسال في الاستخفاف بالشريعة والعياذ بالله والله يسال
ان يوفقنا للاتباع سبيل السلف الصالح في القول والعمل بمنه وكرمه
وقولنا بوزن عربي يشمل ما كان من نظم العرب انفسهم وما كان منظوما
من كلام المحدثين على طريقتهم وهو يخرج ما خالف اساليب اوزانهم
ومثال ذلك بعض المتاخرين يقول البهاء زهير كاتب الملك الصالح

في يا من لعبت به شمول ما الطف هذه الشمايل نشوان يهز عطفه لا ان كالغصن مع النسيم مايل
قلت ليس هذا من الاوزان المهملة بل هو من بحر الهزج على انه اخرب الجزء الاول
والرابع ومقبوض الثاني والخامس والعروض والضرب مقصوران وتقطيعه هكذا
. يا من لعب ت . بهي شمو لن ما الط . ف هاذه شمايل مفعول مفاعلن فعولن
. مفعول مفاعلن فعولن فان قلت هذا البيت من قصيدة مطولة وكلها جارية
على هذا النمط وليس الوافر مستعملا على هذا الوجه قلت هو من التزام ما لا يلزم
وذلك لا يخرجه عن كونه من بحر الاتي لو ان شاعرا نظم قصيدة من البحر الطويل والتزم
في جميع ابياتها قبض الجزء الخماسي حيث وقع لم يخرج ذلك الشعر بالتزامه عن ان يكون
من ذلك البحر مع انك لا تكاد تجد عربيا يلتزم مثله فان قلت العقص انما
يكون في صدر البيت وهو الجزء الاول منه لا في اول العجز قلت لا نسلم بل قد
قيل ان كلا من اول الصدر واول العجز محل للخرم بشرطه وان اخرجت هذه
القصيدة عن ذلك بناء على هذا القول فيستنكر وسنشرح الكلام على ذلك
في موضعه ان شاء الله تعالى قال وانواعه قل خمسة عشر كلها اتى تؤلف من جزئين فرع كما سوي
اقول المراد بالانواع الاوزان التي نظم العرب عليها اشعارهم وتسمى بحورا
واصولا واعاريض وانواعا وشطورا وكونها خمسة عشر هو مذهب الخليل
وزاد الاخفش بحرا اخر ذهب الى انه مستعمل وتبعه على ذلك جماعة وهو بحر
المتدارك وسنقف عليه ان شاء الله تعالى والخليل يرى انه من المهملات.
وقوله كلها يحتمل ان يكون تاكيدا للانواع ويحتمل ان يكون تاكيدا للضمير
محذوف اي قل هي كلها خمسة عشر على راي من اجاز حذف المؤكد وبقاء تاكيده
وعلى كلا الاحتمالين فينضبط قوله تؤلف بتاء مثناة من فوق ليس الا ويحتمل
ان يكون كلها مبتدا خبره ما بعده فقوله تؤلف فيجوز حينئذ ضبط تؤلف
بالتاء والياء اي يجوز مسندا الى ضمير المؤنث رعاية لمعنى كل والى ضمير مذكر
رعاية للفظها هذا على راي الجمهور في تجويز الوجهين اذا كانت كل
مضافة الى معرفة وزعم ابن هشام في المغني ان الصواب في ذلك ان لا يعود
الضمير عليها من خبرها الا مذكرا مفردا على لفظها وسكن الناظم عين
عشر

عشر وهو مما يجوز في عدد المركب من احد عشر وثلاثة عشر الى تسعة عشر
والجزء الاوزان يعني ان انواع الشعر كلها تؤلف منهما يحتمل ان يريد
بهما جزئي التفعيل الخماسي والسباعي كما ستعرفه والمراد بجزئيتهما
كونهما منتهى ما يتركب عن الاسباب والاوتاد ويحتمل ان يريد بهما السبب والوتد
انفسهما واطلاق الجزء على كل منهما معروف عند اهل الصناعة والمراد
حينئذ بكونهما جزئين انهما يتفرعان عن الحرف الساكن والحرف المتحرك
فان قلت الى ماذا اشار بقوله لا سوى قلت اما على ان المراد بالجزئين
لفظا التفعيل الخماسي والسباعي فاشار به الى نفي ان تكون البحور مركبة
بحسب الاصالة من غير الجزئين الخماسي والسباعي فلا يركب شيء منها
في دائرة من سواهما واما على ان المراد بالجزئين السبب والوتد فاشار به
الى نفي الفاصلتين الصغرى والكبرى فان بعض العروضيين ذهب الى عدهما
فيما يتفرع عنه الاجزاء وهو باطل لان الصغرى مركبة من سبب ثقيل وسبب
خفيف فلا حاجة بنا الى عدهما والكبرى لا تكون الا في جزء مزاحف
وهو مستفعلن يخبل بحذف سينه وفائه فينتقل الى فعلتن فهذه
الحروف الاربعة المتحركة انما اجتمعت فيه بعد التغيير وليس الكلام
فيه انما الكلام في الجزء الاصلي السالم من التغيير قال
. وأول لفظ الجزء حرف محرك . فان يات ثان قيل اسم السبب ابتدا .
. خفيف متى يسكن والا فضده . وقل وتد ان زدت حرفا بلا امترا .
اقول قد عرفت ان الاجزاء التي يزن بها العرب شعرهم مركبة من السبب والوتد
فيشرع الناظم في الكلام عليهما اولا ثم على الاجزاء ثانيا ومن المعلوم ان الحرف
الذي ينطق به اولا لا بد ان يكون متحركا ضرورة ان الابتداء بالساكن
متعذر فاذا اتبعه الناطق حرفا وهو متحرك ثم ان اضاف اليه حرفا ثانيا
فمجموعهما يسمى عندهم سببا لذلك ان كان ذلك الحرف الثاني ساكنا
فهذا السبب هو المسمى بالسبب الخفيف لخفته بسكون اخره وان كان
ذلك الحرف الثاني متحركا فهو السبب الثقيل وهو مراده بقوله

والمفضلة اي وان لم يسكن الثاني ويقول الخفيف اي ثقيل سمي بذلك لثقله
بحركة احرفه وان زاد الناظم حرفا ثالثا مجموع تلك الاحرف الثلاثة يسمى
وتدا ويفهم المراد ان الوتد عين السبب بزيادة حرف عليه وانما المراد ان
الناظم متى اتى بحرفين متحركين ثم بحرف بعده فذلك هو الوتد وانما خصوا
الثنائي بلفظ السبب والثلاثي بلفظ الوتد لان الثنائي معروض للزحاف
والتغيير فلا يكاد يثبت على حالة فيشبهونه بالحبل الذي ينقطع مرة ويوصل
اخرى والحبل يسمى سببا والثلاثي غير معروض للزحاف وان عرض له علة
دامت فيشبهونه بالوتد الثابت في الاحوال كلها **قال**

• وسم مجموع فعل وبضده • كفعل ومن جنسيهما الجزء فادر •
• خماسيه فاعلا السباعي ثم لا • يكون تركيبا وسوف اذن ترى •

اقول قد سبق ان الناظم اذا نطق بثلاثة احرف اولها متحرك يسمى مجموعها
وتدا ثم ان كان الحرف الثاني متحركا والثالث ساكنا مثل فعل بتحريك العين
واسكان اللام سمي وتدا مجموعا لجمع بين متحركيه وان كان الثاني ساكنا
والثالث متحركا مثل فعل بتسكين العين وتحريك اللام سمي وتدا
مفروقا لفرق الساكن بين متحركيه وهو معنى قوله وبضده كفعل اي
وسم بضد المجموع وهو المفروق ما كان مماثلا لفعل ويقع في عبارة كثير من
القوم ومنهم الشارح الشيخ في الوتد المجموع حرفان متحركان بعدهما ساكن
والوتد المفروق حرفان متحركان بينهما ساكن ولا ان اها موهمة بالفصول
بالهمز والسدة لان مقتضاها ان يكون كل من الوتدين عبارة عن حرفين وهو باطل
فان قلت قولهم بعدهما ساكن وبينهما ساكن يدفعه **قلنا** لا نسلم وذلك
لان قولهم بعدهما ساكن وبينهما ساكن وقع صفة للحرفين المتحركين ولا يلزم
من تقييدهما بهذه الصفة دخول متعلقها مع الموصوف في الاخبار عن
المسند اليه الذي هو قولهم الوتد المجموع او المفروق **فان قلت** اجعله على
حذف حرف العطف اي وبعدهما ساكن او وبينهما ساكن فيلزم ان يكون
المخبر به عن الوتد ثلاثة ضرورة تحرف العطف المشرك **قلت** مثله لا يجوز في

الشعر

في الشعر على ما هو مقرر في النحو وضمير التثنية في قول الناظم ومن جنسيهما
عائد على السبب والوتد اي ان الجزء من حيث هو اعم من ان يكون خماسيا و
سباعيا اتى من جنسي السبب والوتد اي تركب منهما ولا يخلو منهما جزء من
اجزاء التفعيل الاصلية كما تراه ولا ينبغي ان يكون قوله خماسيه فاعلا
لقوله اتى لما يلزم عليه من عيب التضمين وانما يجعل فاعلا لضمير يعود على
الجزء ويكون خماسيه فاعلا بفعل محذوف يدل عليه المعطوف به اي اتى خماسيه
وقوله ثم لا يكون تركيبا اي اذا عرفت الاسباب والاوتاد وتقرر عندك ان الجزء
مركب منهما خماسيا كان او سباعيا فلا يكون بعد هذا تركيبه وكيفية
العمل فيه وسوف ترى ذلك عند تعداد الاجزاء وفاعل يكون ضمير يعود على
الجزء وتركيبا منصوب على التمييز عن الجملة وهو فاعل في الاصل على ما هو
معهود في نظائره نحو تصبب زيد عرقا **قال**

فعولن مفاعيلن مفاعلتن وفا • علاتن اصول الست والعشر ما حوى
اصابت بسهميها جوارح عامر • ركوب بهمة كو فعيهما سوى
مجاز ابرنة فيهما حججتهما • ولا بد طولا هو يعتاده الوفى

اقول اختار العروضيون للاجزاء الواردة في وزن الشعر الفاء
والعين واللام اقتفاء لاهل التصريف في عادتهم في وزن الاصول هذه
الحروف بعد وحذفوهم في مطلق الوزن بعضها لما كان على ثلاثة احرف
مع قطع النظر عن الاصالة والزيادة واضافوا الى ذلك من الحروف
الزوائد سبعة وهي الالف والياء والواو والسين والتاء والنون والميم
ويجمع هذه الحروف لمعت سيوفنا ونسمي عندهم باحرف التقطيع وما
احسن قول الشيخ برهان الدين القيراطي

ومليح علم الخليل يعاني • ليته لو غدا الخليل خليع
زمته وصلا منه وقال الحظي • ناطقات بالحرف التقطيع

اذا عرفت ذلك فالاجزاء الموضوعة في الاصل سالمة من التغييرات الطارئة
عشرة ثمانية في التحقيق وعشرة في اللفظ وقسمها الناظم تبعا لجماعة العروضيين

في الثقيل رابع وسادس يسمى جار وقع التغيير باسكان ثاني السبب

الثقيل في اول الجزء يسمى اضمارا وان وقع بحذفه مطلقا يسمى خبنا او

متحرك يسمى وقصا وان بالجزء ان كان ثاني سبب ثقيل التغير او خببه

جاز حذفه ويسمى طيا وان وقع التغيير باسكان الحرف الخامس المتحرك

كاسكان لام مفاعلتن يسمى عصبا وان وقع بحذف الخامس الساكن يسمى قبضا

وان وقع بحذفه متحركا يسمى عقلا وان وقع بحذف السابع الساكن يسمى

كفا سواء كان حذف الساكن من سبب او وتد فقولهم الزحاف خاص بالاسباب محمول على غير الكف جملة

الزحاف المزدوج

الخبل اجتماع الطي والخبن بحذف سين وفاء مستفعلن

الخزل اجتماع الاضمار والطي كاسكان تاء متفاعلن وحذف الفه

الشكل اجتماع الخبن والكف كحذف الف وخون فاعلاتن مجموع الوتد

النقص اجتماع العصب والكف كاسكان لام مفاعلتن وحذف نونه

المراقبة والمكانفة والمعاقبة

المراقبة هاهنا اجتماع سببين في جزء او جزئين مع وجوب

سلامتهما او احدهما الحرف وان ... تغير الثاني لسلامة

ما قبله من جزء اخر يسمى حذف المتغير من السبب صدرا وان تغير الاول وهو

عجز جزء لسلامة الثاني من جزء اخر يسمى عجزا وان زوحف اول الجزء لسلامة

السبب من الجزء قبله وزوحب اخر لسلامة السبب من الجزء التي بعده او

يسمى الكل وفيه كصيرورة فاعلاتن فعلات وقبله فاعلاتن وبعده فاعلن

من البيت وتعل المعاقبة بحور ... وبكا هو غير ان المعاقبة في

مفاعلتن في الوافر بين اللام والنون اذا اريد حذف النون لا يدخل عقصه

ليتغير ومفاعلتن الى مفاعيلن وكذا في متفاعلن في الكامل اما ان اريد حذفه

الالف لا بد من اضمار بسكون تاء ليفتعل الى مستفعلن وهذا ...

صدرها ... العاصل ان ما اجري

مجرى الحذف الزحاف

من العلل هو

بعض افراد العلل

البسيطة القطا

بقية ... اسم

وهو سمى سوى

التشعيث ...

بلا اختلاف الناس

في السبب الذي لاجله

صار الجزء الى مفعولن

لم يجعل اسمه

ما سمي به الانواع

على جميع المذاهب

في ... بل

سمي باسم صالح

صالح لجميع المذاهب

بجميع كلابه

البحور المستعملة خمسة عشر جمعت في قوله

طويل مديد والبسيط ووافر وكامل اهزاج الاراجيز ارملا
سريع انسراح والخفيف وضارع ومقتضب المجتث قرب لتكملا

1 الطويل زنته فعولن مفاعيلن ثمان مرات
2 المديد زنته فاعلاتن فاعلن ثمان مرات ولا يستعمل الا مجزوءا
3 البسيط زنته مستفعلن فاعلن ثمان مرات والثلاثة ردا على الخليل
4 الوافر زنته مفاعلتن ست مرات ولا يستعمل كاملا الا مقطوعا والمجزوء
5 الكامل زنته متفاعلن ست مرات وكذا الهزج ابي المتوكل
6 الهزج زنته مفاعيلن ست مرات
7 الرجز زنته مستفعلن ست مرات
8 الرمل زنته فاعلاتن ست مرات ولا يستعمل الا مجزوءا في العروض
9 السريع زنته مستفعلن مستفعلن مفعولات مرتان والثلاثة ردا على المتقدمين
10 المنسرح زنته مستفعلن مفعولات مستفعلن مرتان ولا يستعمل كاملا
11 الخفيف زنته فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن مرتين
12 المضارع زنته مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن مرتين
13 المقتضب زنته مفعولات مستفعلن مستفعلن مرتين
14 المجتث زنته مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن مرتين والسبب ردا على الخليل
15 المتقارب زنته فعولن ثمان مرات وهو مرد ابي ...

التفاعيل لعاشرة كلها مولفة من الاسباب والاوتاد والسبب خفيف وثقيل والوتد مجموع ومفروق

فصل في الزحاف هو تغيير ثاني حرف السبب ثقيلا كان او خفيفا وقع في الحشو او الاركان التغيير باسكانه او بحذفه ساكنا او متحركا ولا يكون في الوتد والتعدد فقلب اسم الاختلاف انواعه في الجزء التفعيل بعد ما تعلم انه لا يدخل اول حروف الجزء ...

[illegible]

ليلا يلتقي لو لم يعصب في الاول ودخل في الثاني توالي خمس متحركات
في ما اخرى الكلمة الواحدة في الوافر وفي الكلمة الواحدة في الكامل
والتوالي الرابع في شعر واما اذا ادته معاقبة ذلك في جزء الكامل الاول
والتلبس الثاني فلا يحتاج لشيء، اذ لا لزوم توالي ما ذكر حسبما اشار
اليه الفاضل في شرحه. ثم ان الجزء التفعيل اه هو سالم التغيير
لوقوع التغيير في غيره سمي بريئا كما في الكفاية للعبدي ان السبب اذا
لم يتغير امعا الابدال عنه ان الجزء برئ وانما تحقق البراءة حيث وقع
التغيير في غيره دونه وان كان ظاهر الفاضل ان البريء اسم السالم التغيير
الجائز فيه بالمعاقبة سواء وقع تغيير في الاخر ام لا وفي الوافر بعضهم ان
المسالة خلافية بل لكل قول على مذهبها حرره

المراقبة منع سلامة السببين ومنع تغيرهما معا دون الجملة
في لزوم تغيير احد السببين دون الاخر وتقع في اول مصراع المضارع
والمقتضب متواجز المعاقبة عند حذف احد السببين سالكي وتخالفه
المعاقبة في انه لا تكون الا في سببي جزء بل في سببي جزء واحد
في جزء او جزئين على وجه يجوز اجتماعهما على السلامة وفي المكانفة يجوز ان يجتمع سببان
احدهما وتغيير الاخر وتداخل السريع والمنسرح والبسيط والرجز
من مجموع المعاقبة واخيرة المباينة واما بحسب التضاد في المكانفة
اعم منهما الاجتماع الثلاثة عند تغير احد الجزئين دون الاخر وتنفرد
المكانفة في تغيير السببين معا وكذا المراقبة والمعاقبة
العموم بالاطلاق يجتمعان حيث تغير احد الجزئين وتنفرد المراقبة
حيث تسلك

والاصحاب ...
...
افول ...
بان قلت فولهم بعد ...

وبعضهم يسمي مجموع الثلاث عروضا وضربا فيتناوله الخزم بالجملة واوله

اسقاط اول الوتد المجموع في ابتداء الصدر او العجز واما الوتد المفروق

فلا يسقط منه اوله لئلا يلزم الابتداء بالساكن ويقع الخرم في المتقارب والمضارع

والهزج والوافر والطويل ثم هذا الخرم قد ينفرد عن اسماء الاشياء اخر معدودا

كان كما في الثلم والعضب او مع غيره بحيث يكون الاسم مجموع الخرم وغيره

كالشتر والخرب فان دخل الخرم في وحده فعولن في الطويل سمي ثلما فان اجتمع الخرم في

فعولن القبض والخرم اجتماع الخرم والقبض في فعولن فيما ذكر والشتر

اجتماع الخرم والقبض في مفاعيلن في الهزج والمضارع والخرب اجتماع

الخرم والكف والعضب نقصان الخرم في مفاعلتن في الوافر

والقصم هو اجتماع الخرم والعصب فيه فيصير مفعولن والجمم بجيم

وميمين اجتماع الخرم والعقل والعقص اجتماع الخرم والعصب والكف

وتقدم ان اجتماع الاخيرين يسمى نقصا في الزحاف المزدوج فعلم

ان الخرم يتغير اسمه بتغير موقعه تارة ويتغير اسمه دون ضم تغيير معه

كالثلم والعضب واخرى يتغير بضم تغيير اخر اليه من زحاف مفرد او

مزدوج كالقصم والعقص والجمم هذا كله في العلل اللازمة واما

العلل المزدوجة فمنها البتر

هو اجتماع الحذف والقطع ويقع في المتقارب والمديد والتخليع

هو اجتماع الخبن والقطع في البسيط ولم يقع الا في مجزوء البسيط

ما جرى من العلل مجرى الزحاف في الجواز وعدم اللزوم

فمنه التشعيث وهو صيرورة فاعلاتن مفعولن في الخفيف والمجتث

ثم كيفية رجوعه اليه من الاسباب فقيل بخرم وتده وقيل بقطعه وقيل بغير ذلك

ومنه الحذف في العروض الاولى من المتقارب اذ هو جائز فيها

مستعملة في القصيدة الواحدة تامة في بيت ومحذوفة في اخرى والخرم

فانه تغيير في الاول من العلل اللازمة وادرجته فيما سبق تبعا لبعضهم

وهو فيه غير مستحسن وكذا ذكره الخزرجي

والاوجه ...
بحركة اخرى وان زاد ...
وتجاوز ليس المراد ...
النطق متى اتى ...
القناة بالعطف ...
والتغيير والابدال ...
اخرى من الحبل ويسمى ...
دامت فيشبهه ...
وسمي مجموعا ...
فهو سببه فان السبب ...
اقول قد سبق ان ...
وتدا لكون ذلك ...
واسكانه للاول يسمى ...
والثالث منها ...
معه ...
وسمي بعضهم المجموع ...
العموم ومنهم الشارح ...
والوتد المفروق ...
بالهمز ...
فان قلت قولهم ...
لان قولهم بعدهما ...
من تغييره كما ...
المصنف ...
حرفا في العطف ...
المخبر به عن الوتد ثلاثة ...

فيصير مسمى بمفعولات عروضه وضربه فتأمله الخرم باعجاز اوله

اسقاط اول الوتد المجموع في ابتداء الصدر او العجز واما الوتد المفروق

فلا يسقط منه اوله لئلا يلزم الابتداء بالساكن ويقع الخرم في المتقارب والمضارع

والهزج والوافر والطويل ثم هذا الخرم قد ينفرد عن اسماء الزحاف اخر مفردا

كان في الطويل والمتقارب او مع غيره بحيث يكون الاسم مجموع الخرم وغيره

كالشتر والخرب فان دخل الخرم في هزج الكف سمي ثلما واجمع الخرم في

معطوف الطويل والكثرم اجتماع الخرم والقبض في معطوف ما ذكر والشتر

اجتماع الخرم والقبض في مفاعيلن في الهزج والمضارع والخرب اجتماع

الخرم والكف والعضب بضاد معجمة الخرم في مفاعلتن في الوافر

والقصم هو اجتماع الخرم والعصب فيه بصاد مهملة والجمم بجيم

وميم اجتماع الخرم والعقل والعقص اجتماع الخرم والعصب والكف

وتقدم ان اجتماع الاخيرين يسمى نقصا والزحاف المزدوج فعلم

ان الخرم يتغير اسمه بتغير موقعه وتارة يتغير اسمه دون موضع كالثلم والعضب واخرى يتغير بعض تغير اسمه واخر ايسمى زحافا مفردا او مزدوج كالقصم والعقص والجمم هذا كله في العلل اللازمة واما

العلل المزدوجة فمنها البتر

هو اجتماع الحذف والقطع ويقع في المتقارب والمديد والتشعيث

وهو اجتماع الحذف والقطع في العروض والضرب ولم يقع الا في مجزو البسيط

ما جرى من العلل مجرى الزحاف في الجواز وعدم اللزوم

منه التشعيث وهو صيرورة فاعلاتن مفعولن في الخفيف والمجتث

في كيفية رجوعه اليه مذاهب فقيل بخرم وتد وقيل بقطعه وقيل بغير ذلك

ومنه الحذف في العروض الاولى من المتقارب اذ هو جائز فيها على معنى انه يجوز

استعماله في القصيدة من الرجز تامة في بيت ومحذوفة في اخر والخرم

لعدم تعميمه وليس هو من العلل اللازمة وادرجته فيما سبق تبعا للبعض

وسوفنيه غير مستحسن وكذا الخزم

الى اصول وفروع فالاصول منها اربعة والفروع ستة الاصل الاول فعولن وهو
مركب من وتد مجموع فسبب خفيف وله فرع واحد وهو فاعلن وكيفية تفريعه
عنه ان تقدم السبب على الوتد فتقول لن فعو فيحدث الفرع المذكور وهو فاعلن
فان قلت لم لا يجوز ان يكون فاعلن مركبا من وتد مفروق وهو فاع فسبب خفيف
وهو لن فلا يكون على هذا التقدير فرعا عن هذا الاصل كما ادعوه قلنا فاعلن
حيث وقع يجوز حذف الفه زحافا وهو المسمى عندهم بالخبن فلزم ان يكون
ثاني سبب وهو محل الزحاف ولو كان ثاني وتد مفروق كما توهمه لامتنع
حذفه لان ثاني الوتد لا يزاحف واجاب المحلي عن ذلك بان فا خلع عن
لن وعلن خلع عن فعو وانما يخلف الشيء مثله فيلزم على هذا المساواة فيكون
فا سببا خفيفا وعلن وتدا مجموعا فيصح التفريع قلت هذا كما تراه تكرير
لعين الدعوى لا جوابا عن اشكال المعترض فتامله الاصل الثاني مفاعيلن
وهو مركب من وتد مجموع فسببين خفيفين ويتفرع عنه جزءان احدهما
مستفعلن المجموع الوتد وكيفية تفريعه عنه ان تقدم السببين معا على
الوتد فتقول عيلن مفا فيحدث عنه الفرع وثانيهما فاعلاتن المجموع
الوتد ايضا وكيفية تفريعه عنه ان تقدم السبب الاخير على الوتد فتقول
لن مفاعي فيحدث الفرع المذكور الاصل الثالث مفاعلتن وهو مركب من
وتد مجموع فسبب ثقيل فسبب خفيف وله فرع واحد مستعمل وهو متفاعلن
وصفة تفريعه عنه ان تقدم السببين معا على الوتد فتقول علتن مفا
فيحدث هذا الفرع وله فرع اخر مهمل لم تنظم العرب عليه شيئا وذلك بان
تقدم السبب الخفيف خاصة فتقول تن مفاعل فيحصل الوتد المجموع
مكتنفا بسببين خفيف مقدم وثقيل مؤخر ويعبر العروضيون عن هذا
الفرع المهمل بفاعلاتك وسياتي الكلام عليه وعلى سبب اهمالهم ان شاء
الله تعالى الاصل الرابع فاع لاتن المفروق الوتد وهو مركب من وتد
مفروق فسببين خفيفين ويكثر فصل العروضيين اللام في الكتابة ايذانا
للناظر فيه من اول الامر بان وتده مفروق ولتحصيل الفرق بينه وبين فاعلاتن

المجموع

المجموع الوتد خطا وله فرعان احدهما مفعولات وكيفية تفريعه عنه ان تقدم
السببين الخفيفين معا على الوتد فتقول لا تن فاع فيحدث هذا الفرع وثانيهما
مستفع لن المفروق الوتد وكيفية تفريعه عنه ان تقدم السبب الاخير على
الوتد فتقول تن فاع لا فيحدث هذا الفرع وانما جعل الجماعة هذه الاربعة اصولا
لان الاسباب لضعفها انما تعتمد على الاوتاد وما يكون معتمدا عليه حقيق
بالتقديم ليعتمد ما بعده عليه فكانت قضية البناء على هذا الاصل ان تكون
اصول التفاعيل هي هذه الاجزاء الاربعة فقط لانه لا شيء من الاجزاء مصدر
بوتد غيرها فان قلت فما وجه ترتيب الاصول على هذا النمط المشروح
قلنا الخماسي اخف من السباعي فاقتضى ذلك تقديم فعولن والسبب
الخفيف بالنسبة الى الثقيل مقدم عليه لخفته فاقتضى ذلك ان يقدم مفاعيلن
من السباعية على مفاعلتن ثم الوتد المجموع اقوى من المفروق فاقتضى
ذلك تقديم مفاعلتن على فاع لاتن المفروق الوتد واعلم ان الناظم رحمه الله تعالى
لفظ بصيغ الاصول الاربعة وقال التفاعيل فروع للاصول الستة وترك التلفظ
بصيغ الفروع اتكالا على اشتهارها وعلى توقيف المعلم للناظر واشار الى
ان الاجزاء العشرة محتوية في البيتين الاخيرين من هذه الابيات الثلاثة
التي انشدناها فقوله ا صاح فوزنه فعولن اشار به الى الاصل الخماسي
وبالالف الى انه الاول وقوله ب سهم فيها وزنه مفاعيلن اشار به الى ان
هذا الاصل الموزون له من السباعية واشار بالباء الى انه ثاني الاجزاء
وقوله ج وارحنا وزنه مفاعلتن اشار به الى هذا الجزء السباعي الموزون
له واشار بالجيم الى انه الجزء الثالث وقوله د ار كرب وزنه فاع لاتن
ويجب ان يكون هذا مفروق الوتد لانه بصدد تعديد الاجزاء على الترتيب
وسياقه مقتض لتقديم الاصول وفاعلاتن الاصل مفروق الوتد كما سبق
واشار بالدال الى انه الجزء الرابع وقوله ه همة وزنه فاعلن ومن هنا
اخذ في تعداد الفروع وهذا فرع فعولن الاصل الاول واشار بالهاء الى انه
خامس الاجزاء وقوله و فيها وزنه مستفعلن وهو فرع عن الاصل

الثاني وهو مفاعيلن يجب ان يكون مجموع الوتد كاصله والواو اشارة الى انه
سادس الاجزاء وقوله زايلتني وزنه فعلاتن وهو الفرع الثاني المفرع
عن مفاعيلن فيلزم ان يكون وتده مجموعا مثل اصله كما سبق والزاي اشارة
الى انه الجزء السابع وقوله حسنتها وزنه مستفعلن وهو فرع الاصل الثالث
الذي هو مفاعلتن واشار بالحاء الى انه الجزء الثامن قوله طورا هو وزنه
مفعولات وهو الفرع الاول من فرعي الاصل الرابع فاعلاتن المفروق الوتد
والطاء اشارة الى انه الجزء التاسع وقوله يعتادها وزنه مستفع لن
المذكور مفروق الوتد كاصله والياء اشارة الى انه الجزء العاشر
فان قلت حذف الناظم التاء من المشهور العشر مع ان المعدود مذكر وهو
الاجزاء قلت اما ان يكون اتى بذلك على تاويل الكلمات او راعى المعنى ومعنى وما
وانث العدد بنا انه على جوازه عند حذف المميز المذكر حكى الكسائي
عن ابي الجراح صمنا من الشهر خمسا وحكى الفراء افطرنا خمسا وصمنا
عشرا من رمضان وتظافرت الروايات على حذف التاء من قوله صلى الله عليه
وسلم ثم اتبعه بست من شوال ويعني ابطله ضعف قولهم ما حكاه
الكسائي لا يصح عن فصيح ولا يلتفت اليه فلعل الناظم اعتمد هذا
النقل وان كان المشهور عندهم خلافه فان قلت ما هو فاعل حوى
قلت يجوز فيه الشيخ وجهين ان يكون ضميرا مستترا يعود على التركيب
يريد ان التركيب الذي تحصل فيه الاسباب والاوتاد يحتوي على عشرة
اجزاء ولا يخفى بعده والثاني ان الفاعل حوى انما هو البيتان اللذان
بعده يريد ان العشر هي ما حواه هذان البيتان من الامثلة الموزونة
فيهما وهما قوله اصابت بسهميها والبيت بعده انتهى فان قلت
يلزم عليه وقوع الجملة فاعلا وهو باطل على المختار قلت الجملة التي
يراد بها لفظها تتنزل منزلة الاسماء المفردة وهنا كذلك فان قلت
سبق ان مفاعلتن يتفرع عنه جزء مهمل وهو فاعلاتك والناظم
لم ينبه على ذلك فمن اين يفهم من كلامه هذا المهمل قلت اجاب عنه

الشيخ

وهذا هو فاعلات فرع فاعلاتن المفروق الوتد ويجوز ان يكون هو اعني مستفعلن المذكور

البيت صح

الشيخ بان هذا الجزء الذي عده مهملا ينبغي ان لا يعتد به في العد لان
السبب الثقيل لا يفارق الخفيف فهما معا كالصوت الواحد ولذلك
يسميهما العروضيون فاصلة فلولا ان مجموعهما عندهم شيء واحد او
كالشيء الواحد لما وضعوا لهما معا اسما كما وضعوا للوتد والسبب
فجعلوا ان الصوت الواحد اسما وضعوه له واذا تبين ان الثقيل والخفيف
شيء واحد اقتضى ذلك ان مفاعلتن لا ينفك منه الا جزء واحد لان الصوت
الواحد لا ينفك عند الفك فلا تنفك الفاصلة كما لا ينفك الوتد
وكما لا ينفك السبب واذا نظرنا الى حقيقة الفك ووقفت مع قول
الناظم ان الاجزاء عشرة وبينت الاجزاء الاربعة التي هي امهات الاجزاء
واصول الفك وتاملت ان كيفية الفك اقتضت ان تكون الاجزاء احد عشر
علمت ان الساقط منها انما هو ما يؤدي فكه الى ممتنع وان ذلك الممتنع
هو فصل الثقيل من الخفيف المؤدي الى تبعيض الفاصلة قلت اطال رحمه
الله تعالى فيما هو غني عنه وذلك لان الناظم رحمه الله اتى لكل جزء من الاجزاء
العشرة بلفظ موازن له وصدره بحرف من حروف الجمل يدل على مرتبته
في العدد ولما لم يات بلفظ موازن للجزء المهمل علم ان ما يفك من الفروع
السبعة ليس مهملا موازن له عندهم لا شيء ويبقى زائدا على السبعة من الفروع
المتفرع عن مفاعلتن ثبت انه المهمل ولا حاجة في تبيين اهماله الى الطريق
التي ذكرها الشيخ واستدلاله على ان المجتمع من السبب الثقيل والخفيف
شيء واحد او كالشيء الواحد لانه وان اجزاء في تسميتهم له فاصلة غير
مستقيم لجواز ان يكون المقصود بالتسمية الاختصار في اللفظ اذ
الفاصلة اخصر من قولهم سبب ثقيل وسبب خفيف ويونس ذلك
تسميتهم فعلتن المخبول فاصلة وليس السبب في ذلك كون اجزائها
كالصوت الواحد فهذا وكذا الفاصلة الصغرى وانما اوقع الشيخ
رحمه الله في اهماله توهمه ان الالفاظ المصدرة بحروف الرمز لم يوت بها
الا لاجل الاشارة فيما صدرت به من الحروف الى مراتب الاجزاء فقط وليس

كذلك بل اريثهما مع ذلك ما اسلفناه وبتامل تنبيهه هذه الاجزاء التي تسمى بالاركان والامثلة والاوزان والافاعيل والتفاعيل وقد رايته مرة بالقاهرة سنة خمس وتسعين وسبعمائة بخط قاضي القضاة مجد الدين اسماعيل الكناني الحنفي رحمه الله على ظهر كراسة تفاعيل الشعر ثمانية وعدها وكتب تحته بعض الادباء بالديار المصرية ما مثاله اخطات ايها القاضي ان التفاعيل جمع تفعال او تفعول او تفعول او تفعيل وليس شيء منها معدودا من اجزاء العروض وان اجزاءه مفعولات ليس فيها شيء من هذه فباخبرت القاضي رحمه الله ان هذا خطا وذكر له ان الكاتب مسبوق بهذا الاعتراض سبقه به الشيخ ابو حيان ولا شك انه اخذه منه لاني رايت هذا بعينه في نسخة من تفسيري ابي حيان كتب بها هذا المعترض بخطه فسلّم القاضي رحمه الله الكلام على ذلك وكتبت هنا ايضا ما كتبته في ذلك وان كان فيه طول قصد التكثير للفوايد فاقول اختلف في التوابع الواقعة في قوله تعالى حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب هل هي كلها نعوت او كلها ابدال او شديد العقاب بدل وما عداه نعت وهذا الاخير هو مذهب الزجاج حكاه عنه صاحب الكشاف ونقله الشيخ في تفسيره المسمى بالبحر المحيط وفي النهر ايضا قال الزمخشري فان جعل الزجاج شديد العقاب وحده بدلا بين الصفات فيه نبو ظاهر والوجه ان يقال لما صودف بين هذه المعارف هذه النكرة وحدها فقد اذنت بان كلها ابدال غير اوصاف ومثال ذلك قصيدة جاءت تفاعيلها كلها مستفعلن فهي محكوم عليها انها من الرجز فان وقع فيها جزء واحد على متفاعلن كانت من الكامل انتهى وقد ناقشه الشيخ فقال ولا نبو في ذلك لان الجري على القواعد التي استقرت في علم النحو هو الاصل وقوله فقد اذنت بان كلها ابدال تركيب غير عربي لانه قد جعل اذنت جوابا لما وليس من كلامهم لما قام زيد فقد قام عمرو وقوله بان كلها ابدال فيه تكرار الابدال اما بدل البداء عند من اثبته فقد تكرر فيه الابدال واما بدل كل من كل وبدل بعض من كل وبدل الاشتمال فلا نص عن احد من النحويين اعرفه في جواز التكرار فيها او منعه الا ان في كلام بعض اصحابنا ما

بلغ
كراسته
حشي
من الشيخ ... المسكي
بلغ الكلام

يدل على ان البدل لا يتكرر وذلك في قول الشاعر فالى ابن ام اناس ارحل ناقتي عمرو فتبلغ حاجتي او تزحف ملك اذا نزل الوفود ببابه عرفوا موارد مزبد لا ينزف قال فملك بدل من عمرو وبدل نكرة من معرفة قال فان قلت لم لا يكون بدلا من ابن ام اناس قلت لانه قد ابدل منه عمرو فلا يجوز ان يبدل منه مرة اخرى لانه قد طرح انتهى قال الشيخ فدل هذا على ان البدل لا يتكرر ويتحد المبدل منه وعلى ان البدل من البدل جائز انتهى وقوله تفاعيلها هو جمع تفعال او تفعول او تفعول او تفعيل وليس شيء منها معدودا في اجزاء العروض فان اجزاءه منحصرة ليس فيها شيء من هذه الاوزان وصوابه ان يقول اجزاؤها كلها على مستفعلن انتهى كلام الشيخ ابي حيان وقد ساق تلميذه الشيخ شهاب الدين السمين هذا الفصل برمته في اعرابه واقره على حاله كانه من قبيل المرتضى عنده والذي يظهر ان جميع هذه المناقشات غير سديدة اما الاولى فعلى اصلها تبقى الا استبعاد لما قاله الزجاج بناء على انها جارية على الاصول وتقريره بانها على ذلك ان توافق النعت الحقيقي ومنعوته في واحد من التعريف والتنكير امر لازم اما اتفاقا او عند الاكثر بجواز التوافق في ذلك لا يلزم اذا كان التابع بدلا فجعل الصفات المعرفة الواقعة في هذه الاية نعوتا للاسم الشريف جار على القاعدة المتقدمة وكذا جعل الصفة التي اضافتها غير محضة جارية جار على ما سبق من قاعدة البدل اما من لا خروج لما قاله الزجاج في كلا الوجهين عما استقر في قواعد كلامهم فلا نبو فيه واقول هو ان جرى على هذه القاعدة فقد خالف قاعدة اخرى وهي انه متى اجتمع بدل ونعت قدم النعت لانه كجزء من متبوعه واخر البدل لانه تابع كلا تابع من حيث انه كالمستقل بمقتضى العامل ولهذا قيل بانه اذا جعل شديد العقاب بدلا وذي الطول الواقع بعده صفة لزم مخالفة القاعدة المذكورة من انه قد تقدم هنا البدل صفة اخرى فصار مكتنفا بصفتين ولزم ادخال ما هو كالاجنبي بين شيئين هما كالجزء بين ما قبلها وذلك غير مناسب لظهور النبو باعتبار ذلك فان قلت انما لزم هذا حيث جعل قوله ذي الطول نعتا وليس في كلام ابي حيان ما يقتضيه فلم لا يجعل بدلا فلا يلزم هذا المحذور

ابو حيان

قلت الكلام في عبارة الزمخشري التي تعقبها ابو حيان ومقتضى قوله في
الكشاف ان الزجاج جعله بدلا بين الصفات ان لا يكون في الطوابع بدلا اذ لو كان
لم يقع شيء من الفعل بين الصفات بل يقع بعدها وهو واضح واما المناقشة
الثانية وهو تعبير الزمخشري في قوله لما صودف بين هذه المعارف هذه النكرة
وحدها فقد اخذ بان كلها ابدال وتعبيرها ظاهر من كلام الشيخ بجوابها
من ثلاثة اوجه الاول ان مبنى هذا الاعتراض على منع دخول الفاء على جواب
لما وهو ممنوع وقد نص ابن مالك على جوازه مستدلا بقول الله تعالى
فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد قلت لا دليل له في هذه الآية لاحتمال
ان يكون الجواب فيها محذوفا كما قيل تقديره انقسموا قسمين فمنهم مقتصد
اي ومنهم غير ذلك قلت هو احتمال مرجوح والظاهر خلافه وقد ورد جواب
لما مقترنا باذا الفجائية وروده اثباتا قال الله تعالى فلما نجاهم اذا هم
يبغون في الارض بغير الحق وقال تعالى فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون وفيه
دليل على ان جواب لما يجوز ان يكون جملة اسمية واذا جاز ذلك فلا مانع من ارتكاب
الحذف في الآية التي اوردها ابن مالك مع كونه على خلاف الاصل والفاء واذا الفجائية
اختان في ربط الجواب بالشرط واذا ارتبط باحدهما في تركيب جاز ان يرتبط بالاخرى
والممنوع اذن الظاهر ما قاله ابن مالك من ان الجواب في الآية التي استدل بها هو
الجملة الاسمية وان الفاء رابطة الجواب فان قلت هذا في الجملة الاسمية فما تقول
في الفعلية قلت يدل عليه قول الشاعر

لما اتقى بيد عظيم جرمها فتركت ضاحي جلدها يتذبذب

لكن ابن هشام صرح في المغني بانها فيه زائدة وعليه فلا يكون البيت
شاهدا على المدعى الثاني سلمنا امتناع دخول الفاء على جواب لما لكنا
لا نسلم ان الجواب في كلام الزمخشري مذكور حتى يلزم ما قاله ابو حيان وانما هو
محذوف تقديره الكلام معه لما صودف بين هذه المعارف هذه النكرة وحدها
نبا هذا القول عن الصواب فقد اذنت هذه المصادفة بان جميع تلك التوابع
ابدال غيرها وصاف ويدل على هذا الجواب المحذوف قوله فيما سبق فيه نبو ظاهر

ان

وقد نص غير واحد على جواز الحذف في ذلك عند قيام الدليل عليه لا يكون هذا
منه الثالثة سلمنا ان جواب لما لا يقترن بالفاء وانه في عبارة الزمخشري
مذكور لا محذوف لكنا لا نسلم ان مجموع قوله فقد اذنت جواب وانما الجواب هو ٦
قوله اذنت واما قد فهي هنا اسم بمعنى حسب والفاء الداخلة عليها كالفاء
الداخلة على قط في قولك افعل هذا فقط اي لما صودف بين هذه المعارف
هذه النكرة وحدها فحسبه اذنت هذه المصادفة بما قلنا من دعوى البدلية
في جميع التوابع والشيخ ابو حيان وهم ان قد حرف داخل على الفعل مثله في قولك
قد قام زيد فسارع الى تلحين الزمخشري في قوله كما قلناه والله الموفق لا رب
غيره واما المناقشة الثالثة وهي ما لزم على كونها ابدالا من تكرير
البدل وهو ليس من البدل فليست بذلك والشيخ قد اقر على نفسه بعدم
الاطلاع على نص في المسألة الا من جهة كلام حكاه عن بعض اصحابه ولم
يسمه ولا يلزم من عدم عرفانه بالجواز عدم الجواز في نفسه والزمخشري امام
في هذا الفن تحتمل النقل وقد نص غير واحد من المعربين في قوله تعالى الحمد لله
رب العالمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين على جواز اعراب التوابع ابدالا مع انها
ليست بابدال بل قطعا فيه دليل على جواز ما اجازه الزمخشري
ذلك محمول على ان كل تابع بدل مما قبله لا انها كلها ابدال من شيء واحد كما
حكاه الشيخ عن بعض اصحابه في اعرابه في تلك الصفات وكلام
الزمخشري قابل لان يحمل على هذا المعنى بعينه فقوله يقال في هذه التوابع كلها
انها ابدال وذلك صادق بان يجعل كل واحد منها بدلا مما قبله فيتعدد
التابع والمتبوع فلم لم يحمله الشيخ على هذا المعنى مع انه يسوغ اللفظ مما
يدفع على ان ابن الحاجب رحمه الله تكلم على هذه الآية في اماليه ولا باس بايراد
كلامه بجملته تكميلا للفائدة قال ما نصه لا يستقيم ان يكون غافر
الذنب وقابل التوب صفة لقوله من الله العزيز العليم لانه غافر الذنب وقابل
التوب معناه انه يغفر الذنب ويقبل التوبة قال الله تعالى يغفر الذنوب
جميعا وقال وهو الذي يقبل التوبة عن عباده فيكون في معنى الحال والاستقبال

فتكون اضافته غير محضة واجيب عن ذلك بان غافر الذنب على معنى ثبوت
ذلك له واذا كان على معنى ثبوت ذلك له فهو بمعنى المضي فتكون اضافته
محضة فتفيده التعريف فيصح وصف المعرفة به وهذا الجواب وان كان سديدا
في غافر الذنب وقابل التوب الا انه لا يمكن مثله في شديد العقاب لان شديد العقاب
لا تكون اضافته الا غير محضة على كل حال لانه صفة مشبهة فلا يعرف فيه
ماضيه وغيره بخلاف اسم الفاعل فلا يكون الا نكرة فيبقى الاعتراض فاجاب
بعض النحويين بان شديد العقاب بدل وبعضهم اجاز ان ما قبله صفات للوجه
الذي ذكرناه واختار بعضهم ان يكون غافر الذنب في اول الامر بدلا كراهة
ان يخالف بين الصفات فيجعل بعضها صفة وبعضها بدلا واجرى البواقي
عليها بدلا وكانه قال من الله العزيز العليم من رب غافر الذنب وقابل
التوب شديد العقاب وفي هذه الصفات اشكال اخر وهو قوله ذي
الطول فانه معرفة فلا يحسن ان يكون صفة لقوله من الله لانك فصلت
بينه وبينه بالبدل ولا يحسن ان يكون صفة للبدل لانه نكرة وذي الطول
معرفة فالاولى ان يقال هو بدل ثان من المبدل منه الاول كانه قال من الله
العزيز العليم من رب غافر الذنب من الله ذي الطول وعلى هذا يستقيم
ولا يبعد [illegible] البدل انتهى كلامه وفيه دليل بين على جواز تعدد
البدل مع اتحاد المبدل منه وهو عكس ما حكى فيه ابو حيان المنع عن
بعض اصحابه فتامله واما المناقشة الرابعة وهي ما وقع من
تعبيره عن اجزاء القصيدة بالتفاعيل مع ان اجزاء العروض محصورة
في اوزان معروفة لا يصح ان يكون شيء منها مفردا للتفاعيل حسبما
قرره الشيخ فاقول هذا وهم فاحش لان التفاعيل عند العروضيين
جمع لتفعيل لا باعتبار ان اللفظ المفرد يوزن به بل باعتبار انه
اسم موضوع للفظ خاص عندهم يوزن به ما يماثله من مطلق الحركات
والسكنات فالتفاعيل بمنزلة قولك الاجزاء فكما ان مفرد الاجزاء جزء
وهو اسم للفظ الموزون به فكذلك مفرد التفاعيل تفعيل وهو اسم

لمجموع

لمجموع الجزء عندهم لا انه شيء يوزن به بلفظه ومفعولن مثلا يطلق
عليه جزء وتفعيل سماه بذلك الخليل واصل هذا الجزء والتفعيل
في الاصل مصدر قولك جزأت الكلمة اذا اتيت ببعضها بعد بعض ثم
سمي به الجزء الذي فيه تلك الاحرف كما ان التنوين مصدر قولك نونت
الكلمة اذا اتيت فيها بنون ثم سموا النون نفسها اذا كانت على صفة
خاصة بالتنوين وقد يطلق العروضيون التفعيل على التقطيع مع
الاتيان في الامثلة الموازنة لذلك التقطيع كقولهم في قوله
• ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا • وياتيك بالاخبار من لم تزود •
تفعيله ستبدي • لك الايا • م ما كن • ت جاهلن • ويأتي • ك بل اخبا • ر من لم • تزودي •
فعولن مفاعيلن • فعولن مفاعلن • فعولن مفاعيلن • فعولن مفاعلن •
وكذا في قوله سلي ان جهلت الناس عنا وعنهم • فليس سواء عالم وجهول • تفعيله
سلي ان جهلتنا • سعنا وعنهم • الى فيستعملونه مصدرا وهذا واضح
لا يخفى على اصاغر الطلبة والعجب من الشيخ ابي حيان رحمه الله كيف وقع في مثل هذا
واعجب من ذلك قوم راج عندهم هذا الوهم فسبقوا رأي من قال بخلافه عجزا عن
ادراك الحق واخلادا الى التقليد وظنا ان لا فضل الا بتقدم العصر والفضل بيد
الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم اعاذنا الله من حسد يسد باب الانصاف
ويصد عن جميل الاوصاف بمنه وكرمه ولنرجع الى ما نحن بصدده من كلام الناظم
رحمه الله قال وعن نسب الى البا زن دوائر خلفوه او للذي عجز جزء لجزء تناقضا •
اقول يعني ان ترتيب الاحرف المرموز بها في البيتين الصادقين المشتملين
على الاشارة الى الاجزاء العشرة على الترتيب المعروف في ابجد من الالف الى الياء فاقتضى
ذلك الغاء ما ليس من هذه الحروف اصلا كالعين في جد ادركوه والغاء ما يفضي الى
الاخلال بالترتيب المذكور كالباء من بهم جاء فيها وان كانت من حروف ابجد
المرموز بها لانه لو اعتبرها لادى الى فساد الترتيب فان الباء ليست بعد
الدال وقد تقدمت فاقتضى ذلك الغاؤها والا فقد اديا بعدها وهو
الهاء وقوله زن يعني زن الاجزاء المتقدمة المرموز لها باحرف ابجد المرتبة

صح اطلاق التفعيل

من الالف الى الياء والمراد بالوزن هنا انك تعمد الى الشعر الذي تقصد وزنه
فتقطعه قطعا على مقادير الاجزاء وتقابل المتحرك بالمتحرك والساكن بالساكن
ويعبرون عن ذلك تارة بالتفعيل وتارة بالتقطيع وما احسن قول بعض
المتاخرين وبقلبي من الهموم مديد وبسيط ووافر وطويل
لم اكن عالما بذاك الى ان قطع القلب بالفراق الخليل وقول الشيخ بهاء الدين السبكي
رحمه الله اذا كنت ذا فكر سليم والا فلا تشتغل لعلم عروض يوقع القلب في كروب
فكل امرئ على فن العروض وانما تعرض للتقطيع وانس الكروب وانما يعتبرون
في الوزن ما يدرك بحاسة السمع وعلى ذلك ترسم الحروف عندهم فاذا عمدنا الى
تقطيع بيت وكتابته بهذا الهجاء فانا ننظر في الشعر وامثاله من جنسه
هو وننظر في الاجزاء التي تركب منها ثم نضع قطعة من البيت مقابلة بجزء من
اجزاء التفعيل بمقدار ما فيه من الحركات والسكنات ونعمل ذلك في جميع اجزاء البيت
حتى يصير قطعا بمقدار الاجزاء ونلاحظ في ذلك مقابلة المتحرك بمثله في
مطلق الحركة من غير نظر الى خصوصيتها ونقابل الساكن بمثله وربما تجزأت
الكلمة الواحدة فصار بعضها لجزء وباقيها لجزء اخر وتوسط بين كلمة اخرى
او بعض كلمة كما رايته في الابيات التي قدمنا من تفعيلها ثم ان المعتبر
الساكن ان يظهر على اللسان او لا فان ظهر وادركه السمع ثبت في الخط
والتقطيع نحو نون منك وسواء رسم في الخط الاصطلاحي او لم يرسم
نحو التنوين في زيد وصلة هاء الضمير وميم الجمع وان لم يظهر الساكن على
اللسان لم يثبت في الخط ولا في التقطيع نحو الف الوصل في قوله
كل عيش صائر للزوال كذا ذكره بعضهم قلت وقد يمنع ان يكون الف الوصل
هنا ساكنة وانما سقطت للاستغناء عنها وهي المتحركة لا انها سكنت
ثم حذفت اذ لا داعي الى ذلك ونحو ما يسقط لالتقاء الساكنين من الف او واو
او ياء واما المتحرك فلا يخلو ان يكون مخففا او مشددا فان كان مخففا حسب
بحرف واحد وهو ظاهر وان كان مشددا حسب بحرفين اولهما ساكن والثاني متحرك
فيفك ادغامه في التقطيع ويلفظ بالاول ويلفظ بالثاني فاذا رسمت الرجل رسمته

هكذا

هكذا الرجل فاما ما زاد في الكتابة في الهجاء الاصطلاحي كالالف بعد واو
الجمع في فعلوا وكالواو في عمرو وكالالف في مائة او نقص كهمزة وصل والف
في طير وكتاب وشبهه فكل ذلك لا يعتبر في التقطيع لانه لا يظهر على
اللسان بل يرد ذلك الى اصله فيسقط الزايد ويلحق الناقص وبالله التوفيق
وقوله دوائر خفلشو جنى زرجات الاجزاء المذكورة ابحر الدوائر التي رمز لها
بالاحرف المجموعة من قوله خفلشو وهي احرف اقتطعها من اسماء الدوائر ورمز
لها بها والدوائر خمس الاولى دائرة تسمى دائرة المختلف واليها اشار بالخاء
والثانية تسمى دائرة المؤتلف واليها اشار بالفاء والثالثة تسمى دائرة
المجتلب واليها اشار باللام والرابعة تسمى دائرة المشتبه واليها اشار
بالشين والخامسة تسمى دائرة المتفق واليها اشار بالقاف ويقع في
بعض النسخ خفشلو بتقديم الشين على اللام بناء على ان الدائرة الثالثة تسمى
دائرة المشتبه والرابعة تسمى دائرة المجتلب وهو راي لبعض العروضيين وعلى
هذه النسخة شرح الشريف وما تقدم هو الواقع في اكثر النسخ عندنا وهو
راي الجمهور ولا خلاف بين القائلين بالدوائر انها خمس ولبعض الناس انكار الدوائر
اصلا وراسا وجعل كل شعر قائما بنفسه وانكار ان تكون العرب قصدت شيئا
من ذلك وقال انما سمعناهم نطقوا بالمديد مسدسا وبالبسيط وعلق
في العروض مثلا وبالوافر مفعولن فيهما وبالهزج والمقتضب والمجتث مربعا
ومن اين لنا ان يدرك ان اصل عروض الطويل كان مفاعيلن بالياء وان المديد
كان من ثمانية اجزاء وان فعلن في البسيط كان اصله فاعلن بالالف وان عروض
الوافر كانت في الاصل مفاعلتن ثم طرا عليها فعولن الى غير ذلك والاكثرون
على خلاف هذا لان حصر جميع الشعر في الدوائر المذكورة واطراد جريه
فيها دال على ما اختص الله به العرب دون من عداهم وكان ذلك سرا مكتتما
في طباعهم اطلع الله عليه الخليل واختصه بالهام ذلك وان لم يشعروا
هم به ولا انكروه كما لم يشعروا بقواعد النحو واصول التصريف وانما ذلك مما
فطرهم الله عليه والتشعيث في المديد والتسبيغ يجري في الهزج والمضارع

وغيره من المجزوات أصل وضع العرب لكنها وقعت أصولا كثيرة في كلامهم على ما
تقرر في علم النحو وإذا تطرق الشذوذ في ذلك إلى الشعر تطرق إلى الكلام حيث
فيتخذ رباعيا كثيرا من أصول العربية ولا خفاء بفساده هذا إن أفرد بعض الأجزاء
وقوله أولا عن جزء لجزء ثنا ثنا الظاهر فيه أن أولا منصوب على الحال
أي أن الدوائر الخمس المرموز لها بأبجد فعشل حالة كونها أولا عن دائرة أي
مشتملة على أبحر معدودة مؤلفة من جزء مضموم لجزء آخر متكرر في كل
بحر وهو المراد بقوله ثنا ثنا أي اثنين اثنين يعني أن الأجزاء تتكرر في كل بحر
من بحور الدوائر لأن كل بيت مصرعا يحتوي كل واحد منهما من الأجزاء في الأصل
على مثل ما يحتوي عليه الآخر وعد مخفف من عد المشدد وحمله الشيخ في
على أنه عامل الوصل معاملة الوقف مخفف المضاعف كما يخفف في الوقف قال
ومثله ما أنشده أبو علي في التذكرة حتى إذا ما لم أجد غير الشر .. فإن المخفف الطو
ولم يكن ينبغي له أن يخفف لأن يطلو لأن التخفيف إنما هو لأجل الوقف ونظيره قول
الشاعر ● ببازل وجناء أو عيهل ● فأجرى الوصل مجرى الوقف إذ كان
التشديد يزاد في الوقف قال وإنما ساغ عندي حمل كلام الناظم
على هذا القدر من الشذوذ الذي لا يحتمل إلا في الضرائر وجب على المولع
أن يجتنبه مع أن البيتين اللذين أنشدهما أبو علي الأمر فيهما أخفى منه
في بيت الناظم لأن حرف الإطلاق فيه لا يعتد به ألا ترى أن من يشبع
● أقلي اللوم عاذل والعتابا ● قد حذفه لأن الناظم كثيرا ما يرتكب أمثال هذا
في هذه القصيدة من الشذوذات قلت وقد وقع المتقدمين ما يستغنى
إليه قول الناظم كقول الشاعر ● الآية التي كانت حشيشا ● فتجعلها دواء المسلمينا ●
وقول الآخر ● جزى الله الدواب جزاء سوء ● ولا بستهن من جرب قميصا ●
وقوله ثنا ثنا كل واحد منهما معدول عن اثنين اثنين وفيه للضرورة والأول
منصوب على الحال والثاني تأكيد له ونظيره في استعمال المعدول تأكيدا
قوله صلى الله عليه وسلم صلاة الليل مثنى مثنى فالأولى خبر المبتدإ والثانية
تأكيد لها ووقع في شرح هذه المقصورة لمفتاح عصري النصف الثاني

من

من هذا البيت على هذه الصورة الآن عد أجزاء وقيل ثنا ثنا وبعشرة
بأن قال أو هذا الرمز هو المذيع في البيتين الآتيين معدود أو جهما وجزء
كل بحر من الأجزاء مكرر في دائرته من تبين وإلى هذا أشار بقوله فتى شى
قال الجوهري الشيء قصور الأمر بعاد من تبين وفي الحديث لا ثنا في
الصدقة أي لا تؤخذ في الصدقة مرتين وقال الشاعر لعمري لقد كانت زيارتها ثني ●
انتهى كلامه وتأمله قال ح من ابن زهر ولسه ق لستة جلة حص
لذ بل وبان شم وطلا وطول عز بن كم بجعبلهم طووا بعز فص
تضمين أشرف ما تقدم .: أقول لما أشار إلى أن الدوائر خمس شرع في ذكرها على
التفصيل وما اشتملت عليه كل دائرة من الأبحر ووزن كل بحر فقوله ح إشارة إلى
الدائرة الأولى وهي دائرة المختلف وقوله ثمن إشارة إلى أنها مثمنة الأجزاء
بكل بحر من أبحرها بحسب الأصل مركب من ثمانية أجزاء وهي مشتملة على
ثلاثة أبحر مستعملة الأول البحر الطويل ووزنه فعولن مفاعيلن أربع
مرات أشار إلى فعولن بالعين من ابن المشار بها إلى أصابت وإلى مفاعيلن
بالباء منه المشار بها إلى بسطها وكأنه بقوله دائرة المختلف
مثمنة وفيها بحور وزنه أصابت بسطها أربع مرات وعلى ذلك يقاس
غير أنه جاء به تعمية البحر واستدرك ذلك عند إتيانه بالأبيات المتضمنة
للكلمات المشار بها إلى شواهد الأعاريض والضروب والزحاف كما سيأتي
مفصلا والنون من قوله ابن ملغات لأنها ليست من ح وفي الرمز البحر الثاني
المديد ووزنه فاعلاتن فاعلن أربع مرات أشار إلى فاعلاتن بالزاي من زهر المشار
بها إلى ... وأشار إلى الثاني بالهاء منه المشار بها إلى همة والراء لغو
لا يعتد بها في الرمز البحر الثالث البسيط ووزنه مستفعلن فاعلن
أربع مرات أشار إلى مستفعلن بالواو من قوله ولسه المشار بها إلى
وفعهما وأشار إلى فاعلن باللام منه المشار بها إلى همة واللام
المتوسطة بين الواو والهاء ليست من أحرف الرمز فهي ملغاة لا يقع
بها لبس وقد علمت أن الوتد المجموع في هذه الدوائر مجموع وإنما العين بها

وتد مجموع وما ذكر من فاعلاتن الواقع في المديد ومستفعلن الواقع في
البسيط مجموع الوتد ويخرج من هذه الدائرة بحران مهملان احدهما وزنه
مفاعيلن فعولن اربع مرات عكس الطويل ويسميه بعضهم المستطيل
وحكي عن الخليل ان العرب لم تستعمله وان السبب في اهماله ما يلزم عليه
من وقوع سببين بين وتدين في اوله فلا يمكن زحافهما واعترض بان هذه العلة
لو صحت للزم اهمال الهزج والمضارع والمقتضب لان كلا منها مبني على
سببين بين وتدين فلا يمكن زحافهما واجيب بانه لا يمكن في تاليفها
الا ذلك اذ الخماسي فيها بخلاف هذا المهمل فيمكن فيه خماسيا فيخرج عن
المحذور بتقدمه واستشكله الصفاقسي قال وذكر السبب
ما قاله ابن الحاج وهو ان مفاعيلن لو وقع اولا لجاز خرمه لان
اوله وتد مجموع ويلزم ان يقع الخرم في جزء اصله ان يقع بدل الكلام
في حشو البيت ولا نظير له واعترضه ابو الحكم بان هذا لو صح
لما وقع الخرم في مفاعيلن في الهزج لوقوعها في الطويل في
حشوه لكن قد وقع فيها فدل على عدم اعتبار هذه العلة
قال الصفاقسي والظاهر ان يجاب عنه بان المحذور الذي
الزمه هو وقوع الخرم في جزء اصله ان يقع بدل الكلام
حشو البيت اي في كل دائرة ومفاعيلن في دائرة
الهزج اصله ان يقع فيها بدءا اعلا تفعيله لا حشوا في تفعيله
والله اعلم وقد نظم المولدون على هذا الوزن المهمل
كقول بعضهم لقد هاج اشتياقي غرير الطرف احور
ادير الصدغ منه على مسك وعنبر وقول الاخر
امن عيني ملام اجسمي مداه فيا قلبي حبيبا
على سمع المتلم وقول الاخر اسلوا عنه قلبي
بنار الحب يصلى وقد سودت نحوي من الخلان نصلا
وثانيهما المهمل مقلوب المديد ووزنه

فاعلن

فاعلن فاعلاتن اربع مرات ويسمونه بالممتد وقد نظم المولدون عليه ايضا كقول
بعضهم صاد قلبي غزال احور ذو دلال كلما زدت حبا زاد مني نفورا وقول الاخر
قد شجاني حبيب واعتراني ادكار ليته اذ شجاني ما شجته الديار وقد جرت
العادة بان يوضع شكل الدائرة ويرسم عليها نصب واحد من تفعيل البحر
الاول منها بان تجعل علامة المتحرك صورة هاء وتجعل علامة الساكن الف

١٣

فتضع الدائرة هكذا

وطريق الفك انك تبتدئ من اول كل وتد
او سبب وتمر الى الاخر وان تعوق شيء من
اول الدائرة فتداركه اخرا بان تضيفه
الى ما فككته حتى تصل الى المحل الاول الذي
ابتدأت منه فتبتدئ هنا من اول وتد
في الدائرة وتمر الى منتهاها فيكون

بمواضع

فعولن مفاعيلن وهو بحر الطويل ثم تبتدئ من اول
سبب فيها فتقول لن مفاعيلن فعولن مفاعيلن وتضيف اليه ما فات فيما
سبق وهو فعو فيصير بحر المديد وهو فاعلاتن فاعلن ثم تبتدئ من اول الوتد
الثاني فيكون مفاعيلن فعولن مفاعيلن وتضيف اليه ما فات سابقا فيصير
وزن المهمل الاول المسمى بالمستطيل ثم تبتدئ من اول سبب بعد هذا الوتد
الثاني فتقول عيلن فعولن مفاعيلن وتدارك ما فات سابقا وهو فعولن مفا
فيصير بحر البسيط ثم تبتدئ من ثاني سبب فتقول لن مفاعيلن فعولن مفاعيلن
وتتدارك ما سبق وهو فعولن مفاعي فيصير البحر المهمل المسمى بالممتد
فقد استفدت من ذلك ان هذه الدائرة تشتمل على خمسة ابحر منها ثلاثة مستعملة
ومنها اثنان مهملان في عرف العرب وسميت بدائرة المختلف
لتركبها من جزئين مختلفين خماسي وسباعي الدائرة الثانية دائرة
المؤتلف واليها الاشارة بالفاء من قوله فلست والفاء رمز للعدة الى انها مسدسة
الاجزاء وفيها ثلاثة ابحر اثنان منها مستعملان وواحد مهمل فالمستعمل

المستعملين هو في الوافر ووزنه مفاعلتن ست مرات المشار اليه بالجيم من
قوله جلت المشار بها الى جوار حنا واللام والتاء الغوث اللتي منهما بحر
الكامل ووزنه متفاعلن ست مرات المشار اليه بالحاء من قوله حض المشار
بها الى جبنتهما والضاد لغو البحر المهمل ووزنه فاعلاتك ست مرات قال
الصفاقسي والسبب في اهماله ما يلزم عليه من المحذور وهو اما لزوم الوقف
على المتحرك او ترك الاعراب الاخر عما اله من التحرك او عدم تماثل اجزاء البيت ان سكن
لانه من دائرة المؤتلف وهي مبنية على تماثل الاجزاء قال وقد استعمله بعض
المولدين وارتكب محذور عدم التماثل وقال
ما وقوف على الربع بعسفان يا فتى
ما رابك من الحاجز بالجزيرة اخ رفيق يا نشيم جرحت فؤاد ـــــــبي
وقال الشيخ يف ان السبب في اهماله ما يلزم عليه من توالي السبب الثقيل مع
الخفيف هما كالصوت الواحد الذي لا تتغير به اعاضة ولذا اطلق المتقدمون هذا الامن
عليهما اسم الفاصلة ولم يخرجهما باسم يختص بهما كالوتد والسبب وفي
شعر الخليل معني في ذلك ولنرسم هذه الدائرة على هذه الصورة

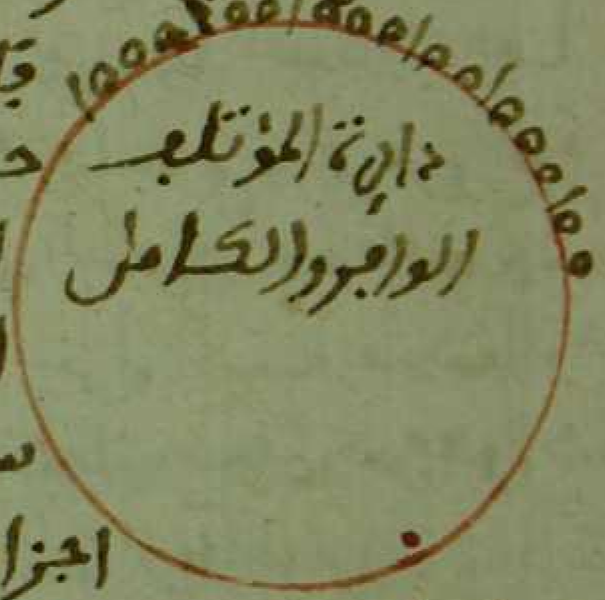

فاخذ البحث ات من اول علامة وانتقيت الى الاخر
حدث لي الوافر ومن اول السبب الثقيل اليه بحر
الكامل ومن اول السبب الخفيف اليه البحر
المهمل الذي ذكرناه وتسمونه بالمتوفر وانما
سميت هذه الدائرة بدائرة المؤتلف لائتلاف
اجزائها وتماثلها الا ان بحريها المستعملين مركبان
من اجزاء سباعية متماثلة ثلاثة لك الدائرة الثالثة دائرة المجتلب
واليها اشار باللام من قوله لذ والذال الملغات وتشتمل على ثلاثة ابحر
كلها مستعمل ولا مهمل فيها وهي مسدسة الاجزاء قال الشهاب
ولم يتفق القاطع على انها مسدسة الاجزاء الا ما اشار اليه من التسديس في
عند ذكر الدائرة الثانية فمستصحب حكمه على جميع ما ياتي بعد حتى تضعه
بلغ التصريح عند الاشارة الى الدائرة الخامسة فاستصحب لهذه الدائرة التي

تلي بعد هذا الى التصريح بعرض الذي ينبه عليه اولا بقوله ستة اذ انتفى ذلك
في الاولين البحر هذه الدائرة هو الهزج ووزنه مفاعيلن ستة مرات المشار اليه
بالباء من قوله بل المشار بها الى بسطهما واللام ملغاة ولا يقع بلغائها
لبس فانها وان كانت من الحروف المرموز بها للدوائر فقد تقدم الرمز بها
للدائرة في قوله فلم يبق الا ان يعود اليها بعد ان فرغ منها البحر الثاني
الرجز ووزنه مستفعلن المجموع الوتد ستة مرات المشار اليه بالواو من
قوله وبا المشار بها الى الوافر فيهما والباء لغو والبين يقع بها وان كانت
رمز الدائرة المؤتلف لانها قد تقدمت فلا يظن به الرجوع اليها بعد
ان انهى الكلام عليها كما مر البحر الثالث الرمل ووزنه فاعلاتن
المجموع الوتد ستة مرات المشار اليه بالزاي من قوله زن المشار بها الى الرمل في
والنون ليست من حروف الرمز اصلا فهي ملغاة ولا لبس ولنرسم هذه
الدائرة على هذه الصورة فمن اول علامة انيها

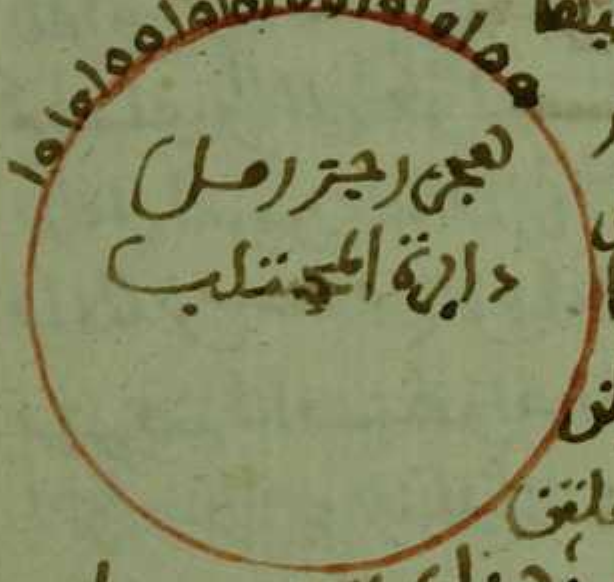

بحر الهزج ومن اول السبب الاول اليه بحر
الرجز ومن اول السبب الثاني بحر الرمل
وسميت بدائرة المجتلب لان اجزاءها كلها
اجتلبت من دائرة المختلف البحرها مفاعيلن
من الطويل ومستفعلن من البسيط وفاعلاتن
من المديد فان قلت لم حكم باجتلابها من هناك الى هنا
دون العكس قلت اجاب الصفاقسي عنه بوجهين الاول ان هذه الدائرة
الاجتلاب انما هو الاستعمال وهي كلها هنا مستعملة بخلافها في
دائرة المختلف لان بعضها مهمل الثاني ان اصل اجزاء هذه الدائرة
في دائرة المختلف دون العكس وان قلت الذي في دائرة المختلف وليس
في هذه هو فعولن فاعلن فجاز ان يكونا مجتلبين اليها من دائرة المتفق
اذ لا يشترط في الاجتلاب ان يكون من دائرة واحدة وليس يسلم فيكفي
اجتلاب البعض في التسمية فلعله اورده الصفاقسي ايضا ثم قال
ويمكن الجواب عنه بان مرادنا من الاستمداد الاحد الامرين المذكورة المانعية

٦ او التركيب وما ذكرته اما يقع في الدائرة وايلي من انتعلها انتجا
التوجيه الى ... الدائرة الرابعة دائرة المشتبه واليها اشار بالشين من
قوله شم والميم ملغاة ولا لبس بالحوق الغا بها لانها من حروف الرمز اصلا
ورابعا وهي تسعة ستة الاجزاء ولم يحتج الى التنصيص على تسعة بنفسها
لما سبق وتشتمل على تسعة ابحر منها ستة مستعملة والثلاثة الباقية
مهملة فاما المستعملة فالاول منها السريع ووزنه مستفعلن مستفعلن
مفعولات ومثلها اشار الى الجزء بن الاولين بالواو بن المتماثلين من قوله وو
المشار بهما الى و وفعيهما و وفعيهما واشار الى الجزء الثالث بالطاء المشار
بها الى طو لاهز فكانه يقول دائرة المشتبه منها بحر وزنه وفعيهما
وفعيهما طو لاهز ومثلها الثاني بحر المنسرح ووزنه مستفعلن
مفعولات مستفعلن ومثلها اشار الى هذه الاجزاء مرتبة على هذا النمط
بالواو بين الطاء من قوله وطو المشار بهما الى و وفعيهما طو لاهز وفعيهما
كما سلف واللام لغو ليست من احرف الرمز المشار به الى الاجزاء ولا يلتبس
باللام المرموز بها الدائرة المجتلب لما سبق الثالث بحر الخفيف ووزنه
فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن ومثلها وفاعلاتن هذه مجموعة الوتد ومستفع لن
مفروقة كما سيظهر لك به في الدائرة باذن الله تعالى واشار الناظم الى
اجزاء هذا البحر الثلاثة منسوقة على هذا الترتيب بالزاء بين والياء بينهما
من قوله عززين المشار بهن الى زاهراتي بعتاد هل زاهراتي والعين ملغاة
لا يقع بها التباس اصلا وكذا الكاف والميم الواقعان بعد الرمز الرابع
بحر المضارع ووزنه مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن ومثلها وفاع لاتن هذه
معروفة الوتد لما سنعرفه واشار الناظم بالباء بين والدال الواقعات
في بدعبلكم المشار بهن الى ... ... والعين
واللام والكاف والميم كلها ملغى لا يلتبس الغا بهن لبس كما سبق الخامس
بحر المقتضب ووزنه مفعولات مستفعلن مستفعلن ومثلها ومستفعلن
هذه مجموعة الوتد واشار الناظم الى ذلك بالطاء والواو بين بعدها من قوله
طوو المشار بهن الى طو لاهز و وفعيهما و وفعيهما فان قلت
الالف

الالف بعد طو ملغاة والالتباس بالغابها واقع فانها من احرف
المرموز بها للاجزاء وهي من الاصابة قلت لا التباس وذلك لانه
قد علم ان كل بيت في الدائرة مركبة من مصراعين وكل مصراع منهما
مماثل للاخر فلو كانت الالف مشارا بها الى اصابة للزم ان يكون هذا
البحر متمما ولو عرض انه مسدس او يقابل فقد علم انه لا خماسي بهذه ١٥
الدائرة من الابحر السابقة فانتفى اللبس واتضح الامر السادس
بحر المجتث ووزنه مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن ومثلها ومستفع لن
هذه معروفة الوتد وفاعلاتن مجموعته كما يبين لك واشار الناظم الى
هذه الاجزاء مسرودة على هذا الوجه بالباء والزاء بين بعدها من قوله
بعزز المشار بهن الى بعتاد هل زاهراتي زاهراتي والعين ملغاة ولا
لبس فهذه الابحر الستة هي المستعملة من ابحر هذه الدائرة واما
المهملة فثلاثة كما سبق بحر وزنه فاعلاتن فاعلاتن مستفع لن ومثلها
ومستفع لن هذه معروفة الوتد لانه مكان لات من مفعولات الذي هو الجزء
الثالث من بحر السريع وذلك لان بحرا مستفع لن معه كما استقراه
ولم تضع العرب عليه شيئا وبيته من شعر المولدين
• ما لسلمى في البرايا من مشبه • لا ولا البدر المنير المستكمل
قال الصفاقسي وزعم الزجاج ان سبب اطراحهم ما يلزم عليه
لوانه من وضع مستفع لن المعروفة الوتد في العروض وهو مجتنب
عندهم لانهم عدة والاسباب مع الوتد المعروف ضعيفة وانهم يجيء
السريع تاما قال الصفاقسي قال اللازم عليها في السريع كذلك
ونصاما انه لو جزي التقبيس بمجزو الرمل قال واعترضه ابو الحكم بان
اطراحهم تام السريع ليس لضعف الاسباب مع الوتد المعروف
بل للزوم الوقف على المتحرك ووهم الصفاقسي بان الزجاج انما
علل تام العروض لا تمام الضرب والعروض ليست محل وقف فيمتنع
تحركها لانها في حشو البيت البحر الثاني المهمل بحر وزنه
مفاعيلن مفاعيلن فاع لاتن ومثلها وفاع لاتن هذه معروفة الوتد

لأن ابتداءها من اول الوتد المفروق وبيته من قول المولدين
لقد ناديت اقواما حين جابوا • وما بالسمع من وقر لو اجابوا •
قال الصفاقسي وعلل الزجاج اطراحه بما تقدم وفيه ما فيه وتمامه
انه لو جزي للتبس بمجزوء الهزج البحر الثالث المهمل لان وزنه مفاعي لاتن
مفاعيلن مفاعيلن ومثلها ومفاع لاتن هذه معروف الوتد لانفكاكها
من اول وتد مفروق ولا علة لاطراحه الا اتفاقا ولا يجزو الا عدم السماع ويشهد
من قول المحدثين من مجيبي من الاشجان والكرب • من مخبري من الابعاد بالغيب •
وهذه صورة هذه الدائرة وكيفية
الفك منها انك تبتدئ من اول علامة

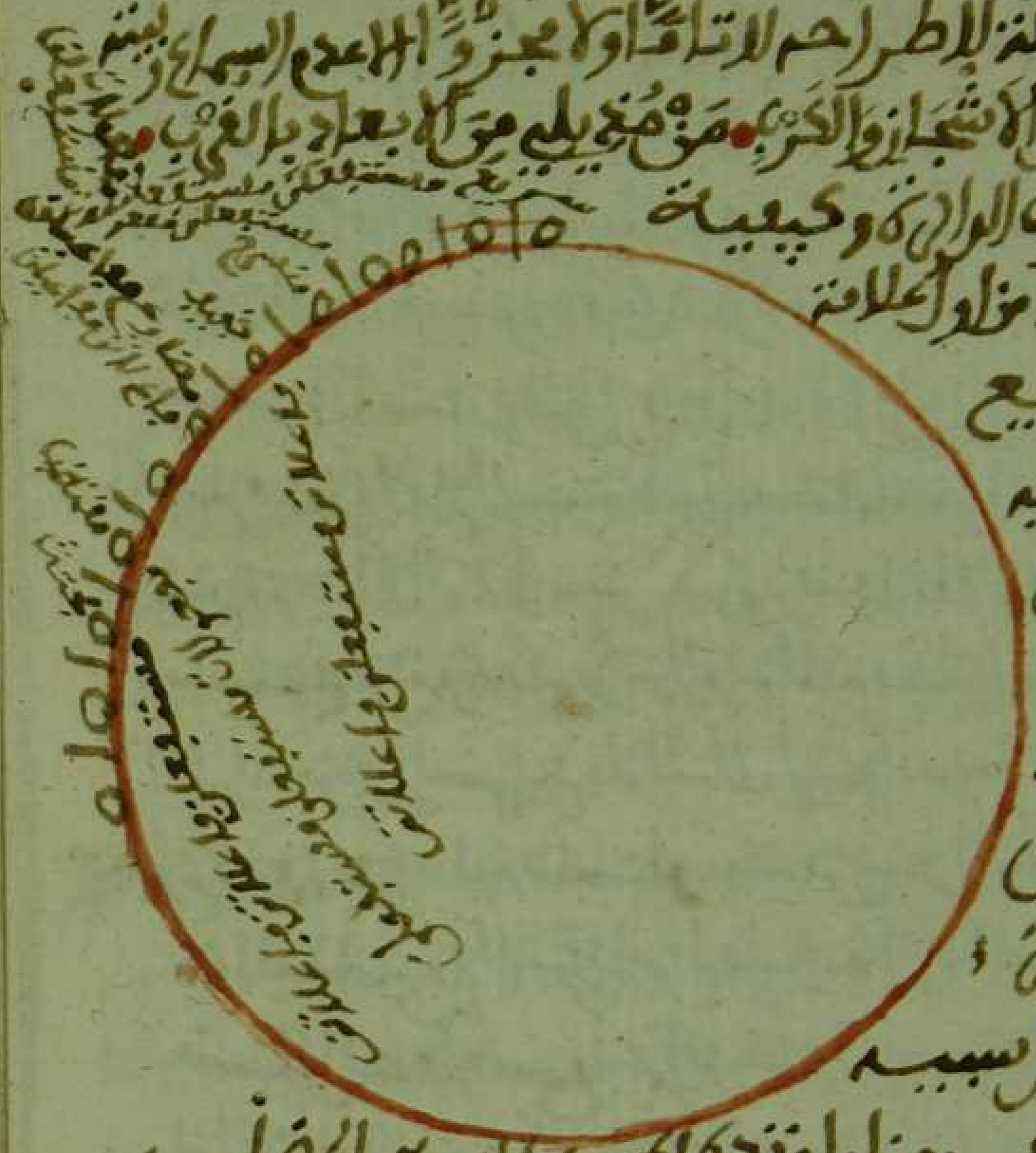

الى الاخرى فيجيء بحر السريع
ومن اول السبب الثاني اليه
البحر الاول المهمل ومن اول
الوتد المجموع الذي يلي
ذينك السببين اليه
البحر الثاني المهمل ومن
اول الجزء الثاني لهذا الجزء
اليه بحر المنسرح ومن اول سببه
الثاني اليه بحر الخفيف ومن اول وتده المجموع اليه بحر المضارع
ومن اول الجزء الثالث اليه بحر المقتضب ومن اول سببه الثاني اليه
بحر المجتث ومن اول الوتد المفروق اليه البحر الثالث المهمل وهذا
اخر دائرة المشتبه سميت بذلك لاشتباه ابحرها حكى ابن القطاع
ان فحول الشعراء غلطوا في بحورها وادخلوا بعضها في بعض في القصيدة
الواحدة توهما منهم انه بحر واحد منهم مهلهل ومرقش وعبيد
بن الابرص وعلقمة ابن عبدة ووقع من ذلك قصيدة للبحتري وحكاها
ابو العلاء المعري بل قلت المستغرب عندهم ان تبتدئ كل دائرة
بما كان من اجزائها مصدرا بوتد مجموع لقوته فيجعل اصلا لتلك الدائرة
ونقو

وتفك الابحر الباقية منه وهذه الدائرة من جملة ابحرها المستعملة
بحر المضارع وهو مصدر بوتد مجموع اذ وزنه مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن
مرتين فلم يجعلوه اصلا لهذه الدائرة بل عدلوا عن ذلك وجعلوا اصلها
بحر السريع قلت اجيب عن ذلك بان الجزء الثاني من المضارع معلول ابدا
للزوم المراقبة فيه وليس في اول الدوائر المتقدمة بيت معلول من بحر
البحر به لهذه الدائرة الصفاقسي بان لزوم اعلال المضارع في الاستعمال
لا في الدائرة والعبرة في الفك بما في الدائرة ثم كل من الاعلال والبدء بالسريع
مخالف للقياس فلم يرجح احدهما ويرتكب الاخر فالاولى عندي
ان يقال ان المضارع لما قلق كلامهم ولذا انكره الزجاج صار كالمهمل
والمهمل لا يكون ابتداء الفك منه ويمكن ان يشبهه بابتدائه واجيب
بالسريع لخفته وحسنه وفيه قلت لا نسلم ان قلة المضارع تصيره
كالمهمل ولا ان انكار الزجاج له يصيره ايضا في حكم المهمل كيف
والخليل رحمه الله هو الذي جعل هذه الدائرة بحر السريع وهو اعني
ابتداءها بالمضارع فهل يحسن مع ذلك ان يقال ان الخليل راعى انكار
الزجاج للمضارع يصيره كالمهمل فلم يبدا الدائرة به فهذا مما لا
يتصور ان يقال الدائرة الخامسة دائرة المتفق اشار اليه الناظم
بالقاف من قوله فسوا السبب ملغاة لا يبقى بها الباس وهي مثمنة الاجزاء
والى ذلك اشار بقوله تثمن وفيها عند الخليل واحد مستعمل
وهو المتقارب ووزنه فعولن ثمان مرات واشار الى هذا الجزء بالالف
من قوله اشهد المشار بها الى احاديث وما بعد الالف ملغى لا يلتبس
بالحروف الرمز ولا يشكل اذا تاملت ويخرج منها بحر وزنه فاعلن ثمان
مرات ولم يذكره الخليل واستدركه المحدثون وسمي بالمتدارك
والمحدث والمخترع فقالوا ولم يستعمل الا مخبونا ثم حكوا له عروضا وضربا
مخبونين كقوله كرة طرحت بصوالجة • فتلقفها رجل رجل • قالوا
ويشذ له عروض مجزوءة ذات اضرب ثلاثة مجزوءة الاول مذيل كقوله
دار سعدى بشحر عمان قد كساها البلى الملوان الثاني مذيل كقوله

هذه دائرة أفردت أي زيد عنها الدهور الثالث مثالها كقوله
فقف على دارهم وابكها بين أطلالها والدمن وقد يستعمل وما على هذا
البحر فاعلن بفعلن بإسكان العين في البيت كله كقوله
ملي مال الأدهم أو برذون ذاك الأدهم وقد اختلف في الذي صيره
الى فعلن فقيل دخله الخبن ثم أضمر تشبيها للثانية حينئذ بثاني السبب
الثقيل وقيل دخله القطع وجرت العلة فيه مجرى الزحاف وإن استعملته في
الحشو ولم تلتزم وقيل دخله التشعيث فذهبت اللام منه فصار فاعن
فنقل الى فعلن ويسمى هذا الوزن قطر الميزاب وصوت الناقوس وركض
الخيل وعليه جاء قول الحصري يا ليل الصب متى غده . أقيام الساعة موعده .
رقد السمار وأرقه . أسف للبين يردده . الا انه لم يستعمل في جميع الأجزاء
اشعارا بان مثل ذلك من قبيل الجائز لا الواجب وهذه صورة هذه الدائرة

فمن اول الوتد المجموع الى اخر العلامات بحر المتقارب
ومن اول السبب الخفيف اليه بحر المتدارك
وسميت هذه الدائرة بدائرة المتفق
لاتفاق اجزائها واعلم ان الخطيب
التبريزي يسمي الدائرة الثالثة
بدائرة المشتبه لاشتباه اجزائها
ويسمي الدائرة الرابعة بدائرة المجتلب
لكثرة اجزائها ماخوذة من الجلب وهو الكثرة وفي نسخة التهذيب
ما يقتضي ذلك ووقع فيها خلل بتقديم الشين على اللام ووقع
فيه في البيتين اللذين بعد ذلك هكذا ختم ابن زهر
وله والسنة جلق خط شمر بالروي وزلة ووهلا وهو ابن
[illegible] كم بدعنك ظوا يعزز فتى تتميز اشرفها ما ترى فلا
التشابه وقول القاطع فسمي تتميز اشرف ما ترى جاء بالعارف من اعلى
الدائرة الخامسة وهي دائرة المتفق ثم نص على تسميتها واتى بالألقاب

ومن تاءعلى فعولن لانه اول اجزاء وهو الترتيب اراد بقوله الشيء ما ترى اي هو
اول ما ترى من الاجزاء في الترتيب الذي قدمه جعل الشيء بالتعريف
ولم يأت بعد ذلك بما يدل على شيء من الاجزاء وافاد ان هذه الدائرة ليس
لها الا شطر واحد مبني من فعولن ثمان مرات وهو شطر المتقارب
انتهى وسلك امين الدين المحلي في ترتيب الدوائر غير هذه الطريقة
وبنى ذلك على اصلين احدهما ان ما كان ابسط او اقرب الى البساطة
فهو اولى بالتقديم مما ليس كذلك وثانيهما ان اصول التفاعيل
اربعة وباقي العشرة فروع فقدم دائرة فعولن لكونه خماسيا
فهو اقرب الى البساطة من السباعي ثم ثنى بدائرة مفاعيلن
لانه مؤلف من وتد وسببين خفيفين ثم ثلث بدائرة مفاعلتن
المؤلف من وتد وسببين احدهما ثقيل ثم ربع بدائرة فعولن مفاعيلن
على دائرة مستفعلن مستفعلن مفعولات لتركب الاولى من خماسي
وسباعي والثانية من سباعيين متصلين وسباعي منفصل لهما
فلما كانت الاولى اقرب الى البساطة من الثانية قدمت عليها فترتيب
الدوائر عنده هكذا دائرة المتفق ثم دائرة المجتلب ثم دائرة المؤتلف
ثم دائرة المختلف ثم دائرة المشتبه واعترضه ابن واصل بان هذا
مخالفة للخليل ابن احمد صاحب الفن وجميع من اتى بعده من اهل
العروض من غير ضرورة تدعو الى مخالفتهم بل يجب [illegible] ضعيف
مع ان ما ذكره الامام رحمه الله واقتفى القوم اثره فيه له وجه من المناسبة
انه يبين احسن مما ذكره المحلي فليس في ونه ونترجح [illegible] بسبب
موافقة جميع اهل الفن فنقول انما قدمت دائرة المختلف لاشتمالها
على الطويل والبسيط اللذين هما الشيء من ساير البحور لطولهما
وحسن وقعهما وكثرة ورودهما في اشعار العرب وقد قال ابو العلا
المعري في كتاب جامع الاوزان ان اكثر اشعار العرب من الطويل والبسيط
والكامل ومن تصفح اشعارهم وقف على صحة ذلك وايضا فكل بحور هذه

الدائرة متمم والتشبيه اشتهر من التقسيم بين كان الثمانية زوج زوج
تنتهي في التحليل الى الواحد بخلاف الستة التي هي زوج فرد وكذا قدمت
عليها دائرة المتقارب اذ تفاعيلها ثمانية لان همزة ترجح بطول
بحورها التركيبها من خماسي وسباعي وبكثرة ما خرج منها من
البحور وبكثرة الاستعمال بخلاف تلك ثم قدمت دائرة المختلف
على دائرة المجتلب اما الان دائرة المؤتلف من بحورها الكامل وهو
نظير الطويل والبسيط في حسن الذوق وكثرة الورود في شعر
العرب واما الان دائرة المجتلب كل البحور لغيرها لان بحورها
مجتلبة من دائرة الطويل وهمزة لم تجتلب بحورها من غيرها فهي
اصل في غيرها ثم قدمت دائرة المجتلب على دائرة المشتبه
لان دائرة المجتلب كلها مجموعة ودائرة المشتبه كل بحر
من بحورها فيه وتد مفروق والمجموع اشهر من المفروق لقوته
ولعدم الزحاف بالاعتماد دائرة المشتبه وجدناها المجموع اتى في
الدوائر كلها ثم قدمت دائرة المشتبه على دائرة المتفق
لانها سباعية التفاعيل ودائرة المتفق خماسية والسباعي
اشهر من الخماسي وايضا فبحور دائرة المشتبه التي لا انفك
تسعة ستة منها مستعملة وثلاثة مهملة ودائرة المتفق
لا يخرج منها الا بحران احدهما مستعمل والاخر مهمل فكانت دائرة
المشتبه اولى بالتقديم لا سيما من بحورها السريع والمنسرح
والخفيف وهي اكثر في الاستعمال من المتقارب فظهر بما ذكرنا
وجه المناسبة في ترتيب الدوائر على مذهب الخليل ومن تبعه
من العروضيين مع المصير اليه اولا والله الموفق **قال**
جمعها ينتمي المصراع والبيت منه والقصيدة من ابيات في جمع استوا
اقول بيت الشعر له نصفان كل واحد منهما يسمى مصراعا
تشبيها له بمصراع الباب يجعل الناظم رحمه الله المصراع مقيا

من اجزا

من اجزاء التفاعيل الواقعة في الدوائر المتقدمة على حسب الترتيب
المذكور فيها فضمير المؤنث من قوله جمعها عائد على الاجزاء المذكورة
كيف هي هناك وضمير المذكر من قوله منه عائد على المصراع
اي ان بيت الشعر يبنى من المصراع اذ هو نصفه والبيت
من نصفين وهو اذن من المصراع والقصيدة تبنى من ابيات
بحر واحد بشرط ان تكون الابيات كلها مستوية في عدد
الاجزاء وفيما يجوز فيها او يلزم او يمتنع احترازا من ان لا تستوي
الابيات في عدد الاجزاء كما اذا نظم شاعر ابياتا من بحر البسيط
مثلا بعضها واف وبعضها مجزوء فلا يمكن نظمها مع اختلاف
عدد الاجزاء في سلك واحد بحيث يطلق على مجموعها قصيدة
واحدة واحترازا من ان تستوي الابيات في عدد الاجزاء ولا تستوي
في الاحكام كما اذا انظم ابياتا من بحر الطويل بعضها ضربه تام
وبعضها ضربه مقبوض وبعضها ضربه محذوف فلا يمكن ان يجعل
مجموع ذلك قصيدة واحدة قال الشريف والقصيدة مؤلفة من
ابيات بحر واحد بشرط ان لا تختلف الابيات وذلك بان تكون مستوية
في الاحكام اللازمة وقد قيل لا تسمى الابيات قصيدة حتى تكون
عشرة فما فوقها وقيل ازيد من عشرة وقيل حتى تجاوز سبعة وما
دون ذلك قطعة والقصيد جمع القصيدة كما في الشعر فانه في الاساس
اصله من القصيد وهو المخ السمين المكتنز الذي يتقصد اي يتكسر
اذا استخرج من قصبته لسمنه فسموه به كما يستعار السمين للكلام
الجزل والغث للرديء منه وقيل القصيد وقيل يعني وقيل لان الشاعر
قصده لتجويده وتنقيحه **قال** وقيل دائرة الصدر العروض ومثله من العجز الضرب اعلم العروض بعشق
اقول تقدم ان المصراع هو نصف البيت اعم من ان يكون نصفه الاول
او الثاني فان كان هو النصف الاول يسمى صدرا وان كان هو النصف
الثاني يسمى عجزا والجزء الاخير من الصدر يسمى عروضا وقد سبق

ان العروض يطلق في الاصطلاح على هذا العلم فقيل هو حقيقة في
العلم مجاز في غيره من باب اطلاق اسم الكل على الجزء وقيل بالعكس
من باب اطلاق اسم الجزء على الكل فالذي يظهر فيه والحق انه مجاز
في الجزء الذي يسمى حقيقة هذا العلم بل الشبيه بوسط البيت
المسكون فانه يقال له عروض حكاه ابن سيدة في المحكم ووجه
الشبه ان بيت الشعر يسمى بيتا لانه مبني على اسباب واوتاد
كالبيت المسكون للاخبية الاسباب والعروض يلحقها التغيير لا
في الاسباب لا في الاوتاد فحقيقته حينئذ هي عروض البيت المسكون
وقد ذهب بعض العروضيين الى ان النصف الاول بكماله هو العروض وهو الاول
انه لكمال الشبه فيه كما مر **قلت** فيه هنا قسمان معنوية ولفظية
اما المعنوية فدعواه انهم لم يلحقوا التغيير الا في الاسباب ليس
بصحيح بل الحقوا التغيير في الاسباب والاوتاد جميعا نعم التغيير
العارض على وجه الجواز اللزوم انما يلحق الاسباب وهو المعبر
عنه بالزحاف ولا شك ان هذا مراده لانه لم يجر للتغيير
عنه واما اللفظية فقطعه بلا بعد النفي بالا غير جار على
ما صرح به النحويون ولو وقع ابن مخشري في مثله في مواضع من
الكشاف وفي قوله على العروض اعتناء انه العروض بقائل وحال الضرب
حال كونه مصاحبا للاعتناء بهذا الامر وذلك لان تعددها للتغيير
يكثر دورانها بين القوم ولها احكام كثيرة مهمة فلا اعتناء
بشانهما شعر به وجوز الشيخ فيه معنى اخر وهو ان يكون المراد اعلم
الاحكام التي تعارف فيها الضرب والاعاريض او التي تعارف فيها الضروب
والاعاريض بغيرها من اجزاء البيت فانها كثيرة في الاعتناء بها لان
الاعاريض والضروب محل الاحكام اللازمة وهو القصر والغايات
جاء الزم العروض او الضرب حكم في البيت من القصيدة او القطعة وجب
ان يتساوى فيه جميع الابيات وهو الذي انتشار البيت الا هنوي في البيت

الاول

الاول **قلت** فيه بعد فيما قبله وقد كنت كتبت لبعض الاصحاب
لغزا في خيمة ونحن اذ ذاك مخيم الحجاج بظاهر دمشق في يوم الاثنين
الخامس عشر من شوال سنة ثمانمائة وفيه التورية بالفاظ اربعة بين
اهل العروض ولا باس بايرادها هنا قلت

• اموليي ذين الورى امن ظلاله • وفتنا اذى الرمضاء في الغرب والبعد •
• ومن حجب العلياء بهو خليلها • وخيم في افق الكمال بلا عجب •
• احاجيك في بيت تحرر نظمه • واوتاده للكسر امنة الكثيب •
• بوابه كابيات وفي القلب نحوها • وينجب عنها في الاسفار دوي اللب •
• تراه على الاسباب يبني فواصل • له جاز والمقطوع فيها بين الكرب •
• ويضرب اذ نبتي والعروض به شطر • فيا حبذا تلك العروض مع الضرب •
• فيا لك بيتا واجر الحسن كاملا • وابدله امسيت تدور على قطب •

قال العلماء الابيات **اقول** جعل الناظم الاسماء التي تطلق على الابيات
مناسبة لما الفاه الجهال كلا تعنه من قبيل الالقاب التي تشعر بمدح
كالتام والوافي او بذم كالمنهوك وهو محل تامل **قال**

• اذا استعملت الاجزاء بيت لحشوه • عروض او ضرب تم او خولفت وفي •

اقول يعني ان البيت اذا كان مستعملا للاجزاء الواقعة في دائرته
وهو على ضربين احدهما ان يكون عروضه وضربه مماثلين لحشوه
في الاحكام التي تلحقه فيجوز فيهما ما جاز فيه ويمتنع فيهما ما امتنع
فيه فهذا يسمى التام والثاني ان يكون عروضه وضربه مخالفين
لحشوه بان يعرض لهما ما لا يجوز عروضه للحشو فهذا يسمى
الوافي **فان قلت** قوله خولفت على ماذا معطوف قلت على قوله لحشو
عروض وضرب **فان قلت** يلزم تخالف الجملتين المتعاطفتين بالاسمية
والفعلية اذ الاولى اسمية والثانية فعلية **قلت** لا مانع من جعل
الاولى فعلية ايضا لان المرفوع بعد الظرف المعتمد يجوز كونه فاعلا
بالفعل الذي يتعلق به الظرف عند جماعة لا بنفس الظرف وعليه فهي

وعلية ولا تخالف بين الجملتين ولو سلم انهما اسمية فليس مثل هذا التخالف
بممتنع على المختار عند النحويين وهو المفهوم من قولهم في باب الاشتغال
في مثل قام زيد وعمرا اكرمته ان نصب عمرو ارجح لان تناسب الجملتين
المتعاطفتين اولى من تخالفهما فان قلت الجملة المعطوف عليها
صفة لبيت فيلزم ان تكون المعطوفة كذلك فيلزم وجود الرابط
بينها وبين الموصوف وهو بيت ولا رابط قلت المعطوف وهو خولفت
اجزاء حشوه فالضمير الذي هو الفاعل عائد على بعض الاجزاء المضافة
الى الحشو المضاف الى ضمير البيت فالرابط حاصل بذلك كما قال
الكسائي وتبعه عليه ابن مالك في قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون
ازواجا يتربصن وذلك انهما قالا الاصل يتربص ازواجهم ثم جيء بالضمير
مكان الازواج لتقدم ذكرهن فامتنع ذكر الضمير لان النون لا تضاف لكونها
ضميرا وحصل الربط بالضمير القائم مقام الظاهر المضاف للضمير وانفصل
ذلك كما تقف عليه وان كان الاكثرون لا يقولون به فان قلت لم لا تجعل
الجملة الفعلية وهي قوله خولفت معطوفة على الفعلية من قوله اذا
استكمل الاجزاء بيت وتسلم من ارتكاب هذا الوجه المؤدي الى خلاف
الاكثرين قلت لما يلزم عليه من الفساد وذلك لان استكمال البيت
الاجزاء الدائرة امر لا بد منه في الوافي والتمام فاذا جعلنا قوله خولفت
معطوفا على قوله استكمل الاجزاء بيت كان قسيما له فيلزم عدم
الاستكمال مع الوافي وهو باطل لما قلناه فتامل قال

• بزهرهما وازداد سطح جابه اخبر هما بالعرف بينهما الخلف •

اقول اعلم ان الناظم رحمه الله جرى على الاصطلاح المعهود في حساب
الجمل تارة وخالفه اخرى فرمز بالالف للاول وبالباء للثاني وبالجيم للثالث
الى ان رمز بالياء للعاشر وقد يرمز لمجموع العدد فيرمز بالهاء للخمسة
لا للخامس وبالجيم للثلاثة لا للثالث واعلم ان البحور التي نظم عليها
الناظم هي البحور المستعملة عند الخليل وهي خمسة عشر بحرا فان

للناظم

للناظم ضرورة الى ان يرمز لها فيرمز بما تقدم من الحروف العشرة جاريا على العرف
وبقي عليه خمسة فرمز للحادي عشر بالكاف وللثاني عشر باللام وللثالث
عشر بالميم وللرابع عشر بالنون وللخامس عشر بالسين فخالف الاصطلاح
ايثارا للاختصار وذلك انه لو لم يفعل ذلك وتوقف مع المصطلح المشهور
للزم ان يرمز للحادي عشر مثلا برمزين هما الالف والياء فيؤدي ذلك الى ما صنعه
لهذا المقصد ووكل الامر في ذلك الى توقيف المعلم وحذق الناظر في كلامه
فان من تتبع مواقع نظمه في ذلك لم يخف عليه هذا القدر مع انه رمز
لخصوصية الاول والثاني والثالث الخ على خلاف اصطلاح الحساب المذكور
فان الالف انما تدل فيه على واحد لا بقيد كونه الاول والباء للاثنين لا للثاني
والجيم للثلاثة لا للثالث وهكذا والامر في ذلك سهل اذا تقرر هذا فالباء في
قوله بزهر ظرفية بمعنى في والزاي رمز للبحر السابع وهو الرجز والهاء
رمز للبحر الخامس وهو الكامل والراء الفوقية [illegible] من حروف الرمز وضمير
الاثنين راجع الى التمام والوافي المشار اليهما في البيت السابق فان التمام
والوافي يدخلان في الكامل والرجز فيرد كل واحد منهما تاما تارة ووافيا اخرى
فمثال التام في الكامل قول عنترة • واذا صحوت فما اقصر عن ندى • وكما علمت شمائلي وتكرمي •
ومثال الوافي منه قول الشاعر • لمن الديار بعين ماء القصا • فمطلا حبش فبارح ترتب •
ومثال التام من الرجز قوله • دار لسلمى اذ سليمى جارة • قفر ترى اياتها مثل الزبر •
ومثال الوافي منه قوله • القلب منها مستريح سالم • والقلب مني جاهد مجهود •
وقوله وازداد سطح جابه اخبر هما المراد باخبرهما اخو اللفيفين وهو الوافي
وهو فاعل بقوله ازداد فان الوافي زاد في خارج عن الابحر المرموز لها بقوله سطح جابه
زيادة على البحرين اللذين تقدما انه يشارك فيهما التام فالسين رمز للخامس عشر
وهو المتقارب والطاء للتاسع وهو السريع والحاء للثامن وهو الرمل والكاف
للحادي عشر وهو الخفيف والجيم للثالث وهو البسيط والالف للاول وهو الطويل
والباء للعاشر وهو المنسرح والدال للرابع وهو الوافر فمثال الوافي في المتقارب قول الشاعر
• وابغ من الشعر شعرا عويصا • ينسي الرواة الذي قد رووا • ومن الشاهد قوله

وانما لم [illegible] بالقلم والعرف [illegible]

• أمن آل سلمى بري مثلها الرداء • ودرع نشاج وأنا في عراق • ومن الرمل قوله
• أبلغ النعمان عني ما ألكا • أنه قد طال حبسي وانتظار • ومن الخفيف قوله
• إن قدرنا يوماً على عامر • ننتصف منه أو ندعه لكم • ومن البسيط قوله
• يا حار لا أرمين منكم بداهية • لم يلقها سوقة قبلي ولا ملك • ومن الطويل قوله
• ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً • ويأتيك بالأخبار من لم تزود • فإن قلت
كيف يكون هذا الذي قبله من الوافي مع أن العروض والضرب ليسا مخالفين للحشو وذلك لأنهما
دخلهما في الأول الخبن وفي الثاني القبض وكل من الخبن والقبض يدخل في حشو بيتيهما
فإذن لا مخالفة قلت بل المخالفة متحققة وذلك لأن دخول الخبن أو القبض في العروض
والضرب على سبيل اللزوم وفي الحشو على سبيل الجواز ومثال الوافي المنسرح قوله
• إن ابن زيد لا زال مستعملاً • للخير يفشي في مصره العرفا • ودخول الطي في هذا الضرب
لازم وفي الحشو جائز فالمخالفة حاصلة ومثال الوافي من الوافر قوله
• لنا غنم نسوقها غزار • كأن قرون جلتها العصي • واورد الشارح سؤالاً على
الناظم وهو أن كلامه مقتض لأن التمام لا يكون في بحر الكامل والرجز وكل من
الخفيف والمتقارب يجيء تاماً وأجاب بالمنع فإن البيت الذي يتوهم فيه التمام
من الخفيف يجوز في ضربه التشعيث ولا يجوز في الحشو والبيت الذي يتوهم
فيه التمام في المتقارب يجوز في عروضه الحذف وهو ممتنع في الحشو فخرجا
عن أن يكونا تامين وذلك في الخفيف مأخوذ من كلام الناظم على ما تقدم في باب ما
أجري من العلل مجرى الزحاف **قال** وإسقاط جزئيه وشطره وفيه • هو الجزء ثم الشطر النهك إن طرا •
أقول يعني أن من الألقاب المتعلقة بالأبيات الجزء والشطر والنهك فإذا
سقط من أجزاء البحر الموجودة في الدائرة جزءان عند الاستعمال جزء من آخر الصدر
وجزء من آخر العجز فذلك هو الجزء يعني أنه مصدر جزأته إذا أخذت منه جزءاً
والبيت حينئذ مجزوء وإن سقط نصف الأجزاء فذلك هو الشطر مصدر قولك
شطرته إذا قطعته والبيت مشطور وإن سقط الثلثان من الأجزاء فذلك
هو النهك والبيت منهوك وهو مأخوذ من قولك نهكته الحمى إذا أضعفته
جداً ويقال نهكت الثوب لبساً والدابة سيراً والمال إنفاقاً فشبه بيت

الشعر

الشعر لما بولغ في الحذف منه بمن نهكه المرض فإن قلت فقد علم
بالمذكور أن ما يقع في كلام العروضيين من قولهم عروض مجزوءة وضرب مجزوء فيه
تسامح لأن هذا من ألقاب الأبيات لا من ألقاب الأجزاء وعلم أيضاً أنه لا شيء من المجزوء والمشطور
والمنهوك تام ولا وافٍ ضرورة أن التمام والوفاء يستدعيان استعمال أجزاء الدائرة
وهو مع كل واحد من الأمور الثلاثة مفقود وعلم أن في كلام الناظم لفاً ونشراً مرتباً
وضرباً من الإجمال لأن ما بعد النصف ليس متعيناً للثلثين بخصوصه وإهمال قيد
فإن الجزء ليس إذهاب جزءين من البيت أياً ما كانا بل لا بد أن يكون أحدهما آخر
الصدر والآخر آخر العجز وانظر هل في قوله جزئيه بالإضافة إلى ضمير البيت ما
يشعر بهذا القيد وقد أخل الناظم ببيان مواضع هذه الألقاب من البحور فقلت مكملاً للعبارة على طريقه
• فالجزء حتماً وبيمن بانرد — • جوازاً جهز حذ سرى أخو ذكي •
• ومعناه أن البحر يكن نصفه — • مجزوءاً من الجزء الذي فيه قد جرى •
• ولا كذا إما جاء ثابتاً وانه — • يكون بما في النظم حتماً بلا مرى •
• وفي سابع والتاسع الشطر سائغ • وجوز أيضاً نهكه زيخ ذو الهدى •
• وما منهما عند العروضي واجب • فكن فطناً واترك سبيل من اعتدى •
• أما الجزء فلا يدخل في الطويل ولا في البسيط ولا في المنسرح وبقية البحور
يدخل في بعضها على سبيل الجواز وفي بعضها على سبيل الوجوب والمعني
بالجواز أنه يدخل في بعض أبيات القصيدة الواحدة ويترك في بعضها ولكن
معناه أن الشاعر لا يتعين عليه أن ينظم ذلك البحر مجزوءاً بل الأمر موكول إلى
خيرته فإن شاء جزأه وإن شاء ترك الجزء ولكنه إذا فعل أحد الأمرين التزمه
فيهما وهو الجزء في بيت من قصيدة لزمه استعماله في بقية الأبيات من تلك
القصيدة وهذا هو المراد بقولي ومعناه أن البحر يكن نظمه إلى آخر البيتين
إذا تقرر ذلك فالأبحر التي يدخلها الجزء على سبيل الوجوب خمسة وهي
البحر السادس وهو الهزج وإليه الإشارة بالواو من قولي **وبيمن**
والبحر الثاني وهو المديد المشار إليه بالباء والبحر الثاني عشر وهو المضارع
المشار إليه بالياء والبحر الثالث عشر وهو المقتضب المشار إليه بالميم

والبحر الرابع عشر وهو المجتث المشار اليه بالنون والابحر التي يدخلها الجزء
جوازا سبعة وهي البحر الثالث وهو البسيط المشار اليه بالجيم من قولي
جهز حج سر كبوة والبحر الخامس وهو الكامل المشار اليه بالهاء
والبحر السابع وهو الرجز المشار اليه بالزاي والبحر الثامن وهو الرمل المشار
اليه بالطاء والبحر الرابع وهو الوافر المشار اليه بالدال والبحر الخامس عشر
وهو المتقارب المشار اليه بالسين والبحر الحادي عشر وهو الخفيف المشار
اليه بالكاف واما الشطر والنهك فلا يدخلان الا على سبيل الوجوب وانما يدخلان
على سبيل الجواز بالمعنى الذي تقدم والى هذه الاشارة بقولي بكن وقطنا اي نقطن
لمعنى الجواز بما قررناه اولا والشطر يكون في البحر السابع وهو الرجز وفي البحر التاسع
وهو السريع والنهك يدخل في بحرين وهما البحر السابع وهو الرجز المشار اليه
بالزاي من زجع والبحر العاشر وهو المنسرح المشار اليه بالياء قال الزحاف المبعد
تغيير ثاني حرف السبب ادعه زحافا باول الجزء من ذلك احتمي

اقول التغيير الذي يلحق اجزاء التفعيل على نوعين نوع يسمى بالزحاف ونوع
يسمى بالعلة وبعض العروضيين يزيد نوعا اخر وهو العلة الجارية مجرى الزحاف
وعندي ان ثم قسما رابعا وهو زحاف يجري مجرى العلة الا ترى ان القبض مثلا من
انواع الزحاف ويدخل في عروض الطويل على وجه اللزوم فهو زحاف من حيث
هو تغيير لحق ثاني السبب وجرى مجرى العلة من حيث لزومه اذا تقرر ذلك
فالزحاف تغيير يلحق ثاني السبب هذا هو الذي ارتضاه بعض الحذاق وعليه
وعليه مشى الناظم وقد علمت انه يلزم عليه ان يكون القبض في عروض الطويل
زحافا وكذا الخبن في عروض البسيط الاولى وضربها الاول وهو باطل وقد يجاب
عنه بالتزام كونه زحافا من حيث هو تغيير لثاني السبب ولكنه جرى مجرى
العلة من حيث هو لازم كما مر وقد عرف الزحاف بتعريف باطل اخر غير هذا
وكلها مدخولة فقيل هو تغيير لا يلزم ولا يكسر الوزن ونقضه ابن
واصل بالتشعيث فانه لا يلزم ولا يكسر الوزن مع انه ليس زحافا ضرورة
انه تغيير في الوتد والزحاف لا يكون في الوتد فلذلك لم يقل الناظم اختصاص الزحاف

بالاسباب

بالاسباب متفقا عليه حتى يرد النقض بالتشعيث وكثير ذهب الى ان الخرم زحاف
مع انه تغيير في الوتد فان قلت لا يكسر الوزن ولا يرد عليه قلنا
لا نسلم انه لا يكسر الوزن اذ لو كسره لخرج ما دخل فيه عن ان يكون شعرا ضرورة
ان كل شعر لابد ان يكون موزونا بوزن صحيح واللازم باطل وقيل الزحاف
تغيير عدمه احسن من وجوده ونقض بقبض فعولن التي قبل الضرب الثالث
من الطويل فانه احسن من عدمه في الفيه اتفاقا مع انه زحاف وقيل هو الذي
وجوده في الشعر اكثر ونقض بالتشعيث فانه اكثر من عدمه في الخفيف
قلنا قد يمنع كونه اكثر فيه وقيل هو حذف ثاني ساكن السبب الخفيف ونقض
بالاضمار والعصب والعقل فان كلا منها زحاف وليس تغيير الثاني سبب خفيف
وسمي هذا التغيير زحافا وزحفا لما يحدث في الكلمة من الاسراع في النطق
بها وقيل لما نقص منها ماخوذ من قولهم زحف الى العدو وعبر بهذا اذا اسرع النهوض
اليه قال امرؤ القيس فاقبلت زحفا على الركبتين فثوبا نسيت وثوبا اجر
قال بعضهم انما كان الزحاف خاصا بالاسباب دون الاوتاد لان الزحاف اكثر
وروده في الشعر من العلل والوتد اثبت من السبب لان السبب كثير الاضطراب
فاذا زحف السبب اعتمد على الوتد فلو زوحف الوتد لضعف اعتماده لضعف
الوتد وقد تقدم ان بيت الشعر كبيت الشعر وكما ان السبب في بيت الشعر
يضطرب وانما يعتمد على الوتد لانه يمسكه كذلك هو في بيت الشعر ولان
الاسباب اكثر دورا في الاجزاء من الاوتاد الا ترى ان الواقع من الاسباب في
الاجزاء العشرة ثمانية عشر في كل واحد من الخماسيين سبب وفي كل واحد
من السباعيين سببان وليس فيها من الاوتاد غير عشرة فقط في كل جزء وتد
والزحاف اكثر ورودا في الشعر فجعلوا الاكثر ورودا للاكثر وجودا قصدا
للتخفيف وانما اختص ثواني الاسباب بالزحاف دون اوائلها لان الاوائل
لو زوحفت لادى الى الابتداء بالساكن في السبب الخفيف مطلقا وفي الثقيل
اذا اضمر ووقع اول البيت واذا علمت ان الزحاف انما يلحق ثاني السبب لزم من ذلك
ان اول الجزء وسادسه وثالثه لا يدخلها زحاف ضرورة ان الاول ليس ثانيا لسبب

فقطعا والسادس لعلا او لسبب او ثلثه وتد والثالث امثلا او لسبب او ثالث الوتد اوا وله
والى ذلك اشار بالالف والواو والجيم من قوله باوج فاشار بالالف الى الحرف الاول من
الجزء وبالواو الى سادسه وبالجيم الى ثالثه واتى بالباء السببية اشعارا بان احتياج
هذه المحال الموزونه من الزحاف مسبب عن كونه عبارة عن تغيير ثانى السبب فقط اصل
ووقع في شرح العصري الذي كنا اسلفنا الكلام عند قوله اولا ثانى جزء الجزء ثنا فقط
مانصه يقول ان الزحاف المفرد يختص في الحشو بالسبب ولا يكون الا في ثانيه والى ذلك
اشار بقوله باوج الجزء من ذلك احتمال يعني اعلاه الذي هو اوله فلم يشعر بان احرف اوج
رمز لاول الجزء وسادسه واتى بالهمزة بعد ثالثه كما سبق والظاهر ان هذه الاحرف
كتبت في نسخته التي وقف عليها بالسواد ولم تكتب بالحمرة التي يكتب بها الرمز على
عادتهم ولم يتنبه

قال

وذاك بالاسكان والحذف وبينهما ... يعم على الترتيب بافقد على الولا

اقول يعني ان تغيير ثانى السبب يكون تارة بالاسكان وتارة بحذف الساكن
وتارة بحذف المتحرك والضمير من قوله بينهما عائد على الساكن والمتحرك المفهومين
من السياق وذلك لان ثاني السبب يكون ساكنا ويكون متحركا وقوله يعم على الترتيبا
يعني ان هذا التغيير يعم ثواني الاسباب على الترتيب الذي يقتضيه الانتقال من الخفيف
الى ما بعده فيتبع اولا اسكان المتحرك ثم تنتقل منه الى حذف الساكن ثم الى حذف المتحرك وذلك
لان الاسكان حذف الحركة وهو اخف من حذف الحرف فيتبع ابدا وحذف الساكن اخف
من حذف المتحرك فيكون بعد الاسكان وينتقل منه الى حذف المتحرك فاذا انتك
الفاء فاحكم بان الاول منها للاخفاء والثاني لما بعده والثالث لما بعدهما وهو
معنى قوله بافقد على الولا

قال

فتلك بثاني الجزء الاضمار متبعا بخبن ووقص وادع كلا بما اقتضى

اقول الاشارة بقوله تلك عائدة الى التغييرات الثلاثة المتقدمة التي هي
اسكان المتحرك وحذف الساكن وحذف المتحرك وقد اسلف الناظم ان التغيير الذي
تكلم عليه هو تغيير ثاني السبب وان التغييرات ثلاثة انواع مترتبة على ما مر
وذكر هنا ان تلك التغييرات تحل ثاني الجزء فتسمى بالاضمار والخبن والوقص فيلزم

من

من ذلك ان يكون الاضمار عبارة عن اسكان الثاني المتحرك من الجزء وان يكون
الخبن عبارة عن حذف الثاني الساكن منه وان يكون الوقص عبارة عن حذف
الثاني المتحرك منه وان هو الثاني الذي اعتورته التغييرات الثلاثة لا بد
ان يكون ثاني سبب عملا بما سبق وقوله وادع كلا بما اقتضى يعني اي قد
اخبرتك ان ثاني الجزء محل هذه الامور الثلاثة المذكورة على الولاء الاضمار
والخبن والوقص فادع كلا منها بما اقتضاه الترتيب السابق من البداءة
بالخفيف ثم الانتقال الى ما بعده ثم الانتقال الى ما بعدهما كما اسلفناه والاضمار لغة
ماخوذ من الاضمار الذي هو الاخفاء تقول اضمرت في نفسي كذا اي اخفيته ولما
كانت حركة الحرف تميزه وتظهره واسقطتها كان اسقاطها اخفاء لبعض الحرف
فسمي لذلك اضمارا ومنه سميت الاسماء العائدة الى الكلام ضمائر لانها تخفي
معانيها بالنسبة الى ... وقيل هو ماخوذ من قولك اضمرت البعير اذا جعلته
ضامرا مهزولا لان حركة الجزء لما ذهبت واعقبها السكون ضعف بسبب ذلك
فشبه بالضامر المهزول والخبن لغة ان يجمع الرجل ذيل ثوبه من امامه فيرفعه
الى صدره ثم يشده هناك على شيء فيجعله فيه ويقال خبن الخياط الثوب اذا ضم ذيله
وكان الجزء لما حذف ثانيه وانضم بذلك اوله من ثالثه شبه بالثوب اذا خبن والوقص
لغة قصر العنق وهو ايضا كسرها ومنه قولهم وقص الرجل اذا اسقط عن دابته
واندق عنقه وكان الجزء لما سقط ثانيه المتحرك شبه بما اندق عنقه لان الثاني
من الجزء بمنزلة العنق واعلم ان من العروضيين من نقل عن الاخفش ان الوقص
دخول الخبن على المضمر وان الاولين هم القائلون بما قاله الناظم من انه حذف الثاني
المتحرك ورجح ابو الحكم الاول بانه لو كان المتحرك هو المحذوف منه ابتداء لجاز
في متفاعلن الخبل اذ لا مانع حينئذ منه ولا كذلك على مذهب الجمهور القائلين والمانع
هو اجتماع ثلاث علل الخبن والاضمار والطي ورده ابن الصباغ الفاسي بان لا نسلم
ان المانع حينئذ منه بل هو قائم بعينه لان جزء الخبل وهو الخبن لان الخبل عبارة
عن اجتماع الخبن والطي اجماعا لان اجتماع الوقص والطي والخبن حينئذ
في الجزء فلا يدخله الخبل على ان اجتماع ثلاث علل عنده ليس بمستنكر بل الخليل

تجمة عليه حينئذ لوجود جزئي الخبل وهما الخبن والطي على القول الذي رجحه
سلمناه الا ان العلة عند الناظم في امتناع الخبل في متفاعلن مركبة وهو ما يؤدي اليه البدء
من حذف ساكنين بين احدهما متحرك وكراهة اجتماع الاربعة متحركات وحينئذ لا يرد
جواز الخبن في البسيط علينا لانتفاء بعض اجزاء العلة وهو كون احد الحرفين
محذوفين متحركا لانهما معا ساكنان قال

ورابعه بالطي أبطله اي الحرف ان يسكن والا وقص تجلا

اقول يعني ان الحرف الرابع من الجزء لم يغير من انواع الزحاف الا بالطي وعبر
عن ذلك بقوله لم يبطل على جهة التمثيل اذ لا يكون الطي عبارة عن حذف الساكن
الرابع من الجزء سمي بذلك لان الحرف الرابع من الجزء السباعي واقع وسطه وباذا
حذف التقت الحروف التي قبله بالحروف التي بعده واشبه الثوب الذي يطوى
من وسطه وقوله والا وقص يعني ان وان لم يسكن الحرف الرابع بان كان متحركا فانه يخلو
من الزحاف وذلك لان الزحاف انما تغير تغيير ثاني السبب ورابع الجزء اذا كان
متحركا لا يكون ثاني سبب لانه اما ان يكون حينئذ اول سبب او ثاني وتد
وكلاهما ليس محلا للزحاف قال

وعصب وقبض في عقل لخامس وكف سقوط السابع الساكن انقضى

اقول يعني خامس الجزء مع كونه ثاني سبب تغييرات ثلاثة وهي
العصب والقبض والعقل وقضية الجزء بان على الترتيب الذي اوردها الناظم
ان يكون العصب اسكان الخامس المتحرك والقبض حذف الخامس الساكن
والعقل حذف الخامس المتحرك وانما سمي التغيير الاول عصبا بالصاد المهملة
لان حركة الحرف اعتصبت منه ومنع ان يتحرك وكل شيء عصبته منعته
الحركة فهو معصوب وسمي التغيير الثاني قبضا لانقباض الصوت بالجزء
الذي يدخله وذلك لانه يدخل فعولن ومفاعيلن ليس الا فاذا حذفت النون من
الاول والياء من الثاني انقبض الصوت عن الغنة التي كانت موجودة مع النون
وعن اللين الذي كان موجودا مع الياء وفيه نظر وسمي التغيير الثالث عقلا
اخذا له من العقل ومعناه المنع ومنه عقلت البعير لانه اذا عقل منع من

الزحاف

الزحاف ولما كان مفاعلتن تحذف منه اللام فيمتنع اذ ذاك حذف نونه حذرا من
اجتماع اربعة احرف متحركة اذ كان الجزء الواقع بعده مفاعيلن موقعا مجموعا ويحتمل
ان يكون سمي بذلك لانه لما حذف لامه منع منها ومن حركتها واشبه
البعير الذي عقلته بيده يمنع الحركة وقوله وكف سقوط السابع الساكن
معناه ظاهر وانما اشترط في السابع ان يكون ساكنا لانه لو كان متحركا
لكان ثالث وتد اذ لا شيء من الاجزاء السباعية اخره حرف متحرك غير مفعولات
وتاؤه ثالث وتد مفروق وقد علم ان محل الزحاف فيها الا انه انما يدخل ثواني
الاسباب سمي كفا اخذا له من كفة القميص وهو ما يكف من ذيله
فكان الجزء لما حذف اخره شبه بالثوب اذا كف طرفه وقوله انقضى
اي الزحاف المجرد وهو متحمل الضمير يعود على ما تقدم قال الزحاف المزدوج

وطيك بعد الخبن خبل وبعد ان تقفي اضمارا سموا الخزل ابلا فتى
وكف بعد الخبن شكل وبعد ان جرى العصب نقص كذا البا بجنوى

اقول اذا اجتمع في الجزء الخبن والطي كما اذا حذفت سين مستفعلن المجموع
الوتد بالخبن وفاؤه بالطي فصار متعلن سمي ذلك خبلا والجزء مخبول
اخذا له من الخبال وهو الفساد والاختلال ويقال يد مخبولة اذا كانت
مختلة معتلة فكان الجزء لما ذهب ثانيه ورابعه شبه بالذي اعتلت
يده واذا اجتمع في الجزء الطي والاضمار وذلك لا يكون الا في متفاعلن
فتسكن تاؤه بالاضمار وتحذف الفه بالطي فيصير متفعلن هذا هو المسمى
بالخزل يقال بالخاء المعجمة وبالجيم ومعناهما القطع ومنه سنام مخزول اي
قطع لما يصيبه من الدبر فكان الجزء لما تكرر عليه الاعلال شبه بالسنام
الذي اصابه الدبر ثم قطع واجتمع عليه اعلالان واجتماع الخبن والكف
شكل مثل فاعلاتن المجموع الوتد تحذف الفه بالخبن ونونه بالكف فيصير
فعلات والشكل مصدر قولك شكلت الدابة وغيرها بالشكال اذا شكلتها
شكالا اذ قيدتها وشكلت العذراء كذلك فكان الجزء لما حذف اخره
وما يلي اوله شبه بالدابة التي شكلت يدها ورجلها لان الجزء يمتنع بذلك

من انطلاق الصوت به وامتداده به كما تمتنع الدابة بالشكال من امتداد
قوائمها في عدوها واجتماع الكف والعصب نقص وذلك لا يكون
إلا في مفاعلتن فتسكن لامه بالعصب وتحذف نونه بالكف فيصير
مفاعلت ويسمى الجزء منقوصا لما نقص منه بالحذف والتسكين وقوله
كل ذا البادي مجتوى يعني أن جميع ما ذكر في هذا الباب من الزحافات
المزدوجة قبيح مستنكر وهو المراد بقوله مجتوى من قولك اجتويت
الموضع إذا كرهت المقام به ومنه حديث العرنيين فاجتووا ا
المدينة ولا يلزم من كون جميع أنواع هذا الباب قبيحا أن يكون كل ما
في الباب السابق حسنا بل الأمر في ذلك مختلف فتارة يكون حسنا
وتارة يكون صالحا وتارة يكون قبيحا فالحسن ما كثر استعماله
وتساوى عند ذوي الطبع السليم نقصان النظم به وكماله كقبض
مفاعيلن في الطويل والقبيح ما قل استعماله ونبا عن الطباع السليمة
احتماله كالكف في الطويل والصالح ما توسط بين الحالين ولم يلتحق
بأحد النوعين كالقبض في سباعي الطويل إلا أنه إلى الأكثر منه التحق
بقسم القبيح فينبغي للشاعر أن يستعمل من ذلك ما طاب ذوقه
وعذب مسوقه ولا يسامح نفسه فيقتحم الزحاف المستنكر اتكالا
على جوازه فيأتي نظمه نافر الطلاوة قليل الحلاوة وإن كان معناه
في الغاية التي تستجاد اللهم إلا أن يستعمل من ذلك ما قل وخف عند
الحاجة والاضطرار قال ابن بري بإثر هذا الكلام وعلى هذا ينبغي أن
يحمل قول الأصمعي الزحاف في الشعر كالرخصة في الدين لا يقدم عليها
إلا الفقيه لأن الرخصة إنما تكون للضرورة وإذا سوغت فلا يستكثر
منها فإن قلت إنما ادعى الناظم أن الطي واقع بعد الإضمار في الخزل
وأن الكف واقع بعد العصب في النقص فما وجه ذلك لأن الإضمار
إذا قدر وقوعه أولا بقي محل الطي وهو الرابع الساكن والعصب إذا قدر
وقوعه أولا بقي محل الكف وهو السابع الساكن فيقع حينئذ كل من الطي

والكف

والكف محله فلا يتأتى وقوعه وهذا الظاهر لا خفاء به وإنما ادعاؤه أن الطي
واقع بعد الخبن في الخبل وأن الكف وقع بعد الخبن في الشكل وأن الكف وقع
بعد الخبن في الشكل فليس بظاهر وذلك لأنك إذا خبنت مستفعلن
المجموع الوتد أولا بأن حذفت سينه وأردت طيه بحذف الفاء وجدت
محل الطي مفقودا وذلك لأنه يحل في الرابع الساكن والفاء الساكنة صارت
ثالثة لا رابعة وكذا إذا خبنت فاعلاتن المجموع الوتد بأن حذفت ألفه
وأردت كفه بعد ذلك بحذف النون وجدتها سادسة لا سابعة
فيفقد محل وقوع الكف فكان ينبغي في مثل هذا أن يقع الثاني أولا وذلك
بأن يقدر وقوع الطي والكف قبل الخبن فيصير الساكن الثاني ثانيا في موضعه
فيجد الخبن محلا له يحله ولا ضير حينئذ قلت هذا كلام واقع
لبعض العروضيين ورده بعض الحذاق بأن دخول الزحاف الثاني على الجزء
إنما هو بالنظر إليه قبل التغيير الأول لأن التغيير طارئ فلا ينظر إلى
حالته وحينئذ فالطي إنما دخل في حرف رابع ساكن والكف إنما دخل
في سابع ساكن وأيضا فما ذكر في السؤال أنه ينبغي تقديره هو تقدير
على خلاف الواقع لأن المتكلم إذا نطق بالجزء وأدخل فيه تغييرين
فإنما يدخلهما في حال نطقه به لا أول أحدهما ثم الآخر فوجب أن يكون التقدير
كذلك ليطابق الواقع قال المعاقبة والمراقبة والمكانفة
إذا السببان استجمعا لهما النجا أو العجز حتما المعاقبة اسم ذا
أقول إذا اجتمع السببان ولم يخل من أحدهما جميعا
بل وجب أحد الأمرين إما سلامتهما معا وإما سلامة أحدهما
فذلك هو المعاقبة فقول الناظم لهما النجا جملة في موضع الحال
من ضمير اجتمعا وقوله أو العجز معطوف على الضمير المجرور بدون إعادة
الخافض على مذهب من يراه من النحاة فإن قلت أين الرابط للحال
بصاحبها من المعطوف قلت محذوف إذ المعنى أو العجز منهما
وقوله حتما حال من النجا الذي هو مبتدأ أو من ضميره المستكن في الظرف

المستقر وهو خبره المقدم اما ان تقدر بعيدة احتمى اي وجوبا او يجعل بمعنى
محتوما اي واجبا او يجعل المصدر نفسه حالا على جهة المبالغة فان
قلت كيف سوغت الحال من المبتدا وهم يطلقون القول بمنعه بناء
على ان العامل في الحال هو العامل في صاحبها والابتداء لا يعمل في
الحال قلت هذا على حد قوله لمية موحشا طلل فصاحب الحال عند
سيبويه النكرة وهو عنده مرفوع بالابتداء والناصب للحال الاستقرار
الذي تعلق به الظرف فالجزئية في بيت الناظم هو مثل هذا سواء ومعنى
ان مقتضى ما وقع لسيبويه هنا انه لا يلتزم صحة قولهم العامل في الحال
هو العامل في صاحبها والله تعالى اعلم قال

للاول وثانيه او لكليهما اسم صدر وعجز فبل والطرف فان جا

اقول السببان المجتمعان وهما محل المعاقبة تارة يكونان في جزء
واحد وتارة يكونان في جزءين فمثال كونهما من جزء واحد مفاعيلن
في الطويل والهزج فالياء فيه تعاقب النون فاذا دخله القبض سلم من
الكف واذا دخله الكف سلم من القبض ولا يجوز فيه دخول القبض والكف
معا ويجوز ان يسلم منهما معا ومثال مجيء المعاقبة من جزءين فاعلاتن
فاعلن في المديد فالنون من فاعلاتن تعاقب الالف من فاعلن فمهما زوحف
فاعلاتن بالكف سلم فاعلن بعده من الخبن ومهما زوحف فاعلن بالخبن سلم
فاعلاتن قبله من الكف وكذا فاعلاتن الواقع او عجز المديد يجتمع فيه سببان
قبليان وسببان بعديان وذلك لان تفعيله هكذا فاعلاتن فاعلن
فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن والمعاقبة ايضا منحصرة في نون
فاعلاتن الواقع اخر الصدر والف فاعلاتن الواقع اول العجز وبين
نون فاعلاتن هذه والف فاعلن الواقع بعدها فيتصور هنا ثلاثة
اسماء ذكرها الجماعة وهي الصدر والعجز والطرفان فاما الصدر فهو
ما زوحف اوله لسلامة ما قبله كقولك هنا فاعلاتن فاعلاتن سمي بذلك
لوقوع الزحاف في صدر الجزء والعجز هو ما زوحف اخره لسلامة ما بعده

كقولك

كقولك فاعلاتن فاعلن سمي بذلك لوقوع الزحاف في عجز الجزء والطرفان
ما زوحف اوله لسلامة ما قبله واخره لسلامة ما بعده كقولك هنا
فاعلاتن فعلات فاعلن فيتبين انما يقع الطرفان في الجزء الاوسط هو او العجز
يشكل فيثبت نون فاعلاتن قبله والف فاعلن بعده هذا ما قالوه
وهو واضح والنزاع تنزيله على كلام الناظم فان عبارة الابيات بالمقصود
ولم يشف الشارح الشريف في تقريرها فاقول وعادة الناظم في هذا البيت
بين اهل سطوبه واخرهما فرد الصدر الى الاول والعجز الى ثانيه والطرفين
الى كليهما وسكن الناظم العجز تخفيفا على حد قولهم في عضد وكتف
عضد وكتف هذا كلامه قال

نحو يجح وكاهن حير جزوها بريه منتفي بعقد وقد جاز ان ترى

اقول يعني ان المعاقبة تحل في الابحر التي رمز لها بقوله يجح وكاهن
بي والياء الاولى ليست رمزا وانما هي حرفية والياء الاخيرة ليست من
الرمز لانها تقدم مثلها فاشار بالياء الى البحر العاشر وهو المنسرح
والمعاقبة فيه واقعة في مستفعلن التي بعدها مفعولات فتعاقب
فاؤه سينه وذلك لانهما لو سقطا معا صار الجزء الى فعلتن
قبلها تاء مفعولات لاجتمع خمس حركات وذلك لا يتصور وقوعه
في شعر عربي ابدا والحاء اشارة الى البحر الثامن وهو الرمل والمعاقبة
فيه واقعة بين نون فاعلاتن والف الجزء الذي بعده والدال اشارة الى
البحر الرابع وهو الوافر والمعاقبة فيه تتصور فيه بان يعصب
مفاعلتن فينقل الى مفاعيلن فتعاقب فيه الياء النون والواو اشارة
الى البحر السادس وهو الهزج والمعاقبة فيه بين ياء مفاعيلن
ونونه كما تقدم والكاف اشارة الى البحر الحادي عشر وهو الخفيف
والمعاقبة فيه بين نون مستفعلن والف فاعلاتن فلا يجتمع خبن
الجزء الثاني مع كف الاول والالف اشارة الى البحر الاول وهو الطويل
والمعاقبة فيه بين ياء مفاعيلن ونونه كما مر والهاء اشارة الى البحر الخامس

وهو الكامل وبيان المعاقبة فيه أن متفاعلن يضمر فينقل إلى مستفعلن
فتعاقب سببيه جائزة والنون إشارة إلى البحر الرابع عشر وهو المجتث
والمعاقبة فيه بين نون مستفعلن وألف فاعلاتن فلا يجتمع خبن
الجزء الثاني مع كف الأول والألف إشارة لما تقع في الخفيف وذلك
لأن مستفع لن فيهما مركب من سببين خفيفين ووتد مفروق بينهما
وفاعلاتن في الخفيف مركبا من سببين خفيفين بينهما وتد مجموع وفيه
نكتة لطيفة بالتذكير لما سبق في أول الكتاب والباء إشارة إلى البحر الثاني
وهو المديد فتعاقب فيه نون فاعلاتن وألف الجزء الذي بعده وقوله
وجزء ها بريء متى يعقد وقد جاز أن يرى قال الشيخ بريء أن الجزء
الذي يسلم من الزحاف للمعاقبة وهو الرابع فيه يسمى بريئا وحقيقة
البريء أنه جزء عاقب بثبات حرف من أوله أو من آخره ما بعده سقطا
من صدره أو جزء قبله سقط من عجزه قلت وفي شرح عروض
ابن الحاجب للابن واصل ما الصدر والبريء ما سلم من المعاقبة التي فيها
الصدر والعجز والطرفان وكذا قال غيره فإذن قوله وقد جاز أن يرى
جملة حالية من الضمير النائب عن الفاعل في قوله يعقد ويتجه على الناظم
اعتراض في إطلاقه القول بأن جزء المعاقبة على الصفة المذكورة بريء مع
كونه مخصوصا بما تقدم لأنه وقع في كلام ابن بري وغيره أن البريء
ما سلم من المعاقبة مطلقا سواء كانت المعاقبة مما فيه الطرفان
أولا وهو موافق لإطلاق الناظم فقال

ومنعك للضدين فيه أشكل لم يكن بأربعها كل مراقبة دعما

أقول المراقبة هي أن لا يزاحف السببان المجتمعان ولا يسلما
من الزحاف بل لابد من مزاحفة أحدهما وسلامة الآخر وهو مراد الناظم
وذلك لأن الضدين هما مزاحفة السببين جميعا وسلامتهما جميعا
فإذا امتنع الزحاف مزاحفة أحدهما وسلامة الآخر فتجامع المراقبة المعاقبة
في أنه إذا حذف أحد الساكنين من السببين ثبت الآخر وجوبا وتفارقها

في أن المعاقبة يجوز فيها إثباتهما معا والمراقبة يمتنع فيها ذلك
ويقع الفرق بينهما أيضا بأن المعاقبة تكون بين السببين المتلاقيين
كانا في جزء واحد أو في جزءين والمراقبة لا تكون إلا إذا كان السببان متلاقيين
في جزء واحد وسميت مراقبة لأنها يراقب فيها حذف أحد الساكنين
فيثبت الآخر أو ثبوته فيحذف الآخر وقوله فيه أشكل لم يعني أن المراقبة
تدخل في كل شطر من شطور البحرين المذكورين المرموز لهما باللام والميم
وهما الحادي عشر وهو المضارع المشار إليه باللام والثالث عشر وهو
المقتضب المشار إليه بالميم فإن قلت على ما يعود الضمير
من قوله بأربعها فالجواب على مجاز الشطور الأربعة المفهومة من
السياق وذلك أن كل بحر له شطران ولكل شطر منهما فيه أما المضارع
في الاستعمال مجزوء وزنه مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن فاع لاتن
والمقتضب كذلك وزنه مفعولات مستفعلن مفعولات مستفعلن
ففي الشطر الأول من المضارع مفاعيلن وكذا في الشطر الثاني
وفي الشطر الثاني وفي الشطر الأول من المقتضب مفعولات
وكذا في الشطر الثاني فإذن هي أربعة مواضع والمراقبة ثابتة
في جميعها فلا يجوز في شيء منها ثبات السببين معا ولا حذفهما
معا ولابد من سلامة أحدهما ومزاحفة الآخر فإن قلت كيف
أنث العدد والمعدود مذكر قلت من لسان العرب في تمييز إذا
كان المعدود محذوفا وقال غيره فيجوز تخريج ذلك على هذا المذهب
وجوز الشيخ عود الضمير على الأسباب الأربعة التي في البيت وهما
اثنان في أول المصراع الأول منه واثنان في أول المصراع الثاني وذلك
عيلن في المصراعين من المضارع ومفعو في المصراعين من المقتضب وأنث
لأنه أول السبب بالكلمة أو باللفظة فلا ويسوغ أن يريد بالأربع
ثواني الأسباب وهي الحروف السواكن والحرف بعد لا وتأنيث فعال بأربعها
فلحظ التأنيث فقال

لعله الثانية لعله الثالثة

والخبر طي جزء مكانفة لها في كلها او في بعضها ابيها تنتشا

اقول المكانفة هي جواز سلامة السببين المجتمعين من زحافيهما معا وسلامة احدهما من زحاف الآخر وهو معنى قول الناظم في كلها او بعضها ابيها تنتشا، وتدخل في اربعة ابحر وهي البحر التاسع وهو السريع المرموز له بالطاء والبحر العاشر وهو المنسرح المرموز له بالياء والبحر الثالث وهو البسيط المرموز له بالجيم والبحر السابع وهو الرجز المرموز له بالزاء وقوله في كلها يعني ان المكانفة تدخل في هذه الابحر في الاجزاء الكمل السالمة من نقص العلل وذلك كحشو العروض الا واما المنسرح لان الطي لازم له قال الشريف وذكر الناظم بحر المنسرح اولا فيما يكون فيه المعاقبة ثم ذكره هنا فيما يسوغ فيه حذف الساكنين معا ووجه ذلك ان اجزاءه تختلف فاما مستفعلن الواقع في اول شطريه فحذف الساكنين فيه جائز واما مستفعلن الذي يلي مفعولات فلا يجوز حذفهما فيه لان قبله تاء مفعولات وهي متحركة فلو دخل مستفعلن الخبل لاجتمع خمس متحركات ولذلك لا يعده بعض العروضيين من باب المعاقبة اذ امتناع حذف الساكنين انما هو لامر عارض فيه فتامله انتهى كلامه

فان قلت كيف ساغ الابتداء بقوله مكانفة وهي نكرة محضة فلا مسوغ للابتداء بها قلت هي موصوفة بقوله لها والخبر قوله في كلها فالمسوغ موجود فلا اشكال

قال العلل

ومالم يكن مما مضى ادع بعلة زيادته والنقص فرقا فذا انتهى

اقول مقتضى الكلام ان تكون العلة عبارة عن التغيير الذي لا يكون في ثواني الاسباب وعلى ذلك مشاه الشريف فان قلت لا نزاع في ان القصر من العلل وهو حذف ساكن السبب الخفيف من آخر الجزء واسكان المتحرك قبله فهذا تغيير في ثاني السبب قطعا فيلزم ان لا يكون علة وهو باطل قلت هو وان كان فيه تغيير ثاني السبب باسقاطه لكن ليس هذا تمام مسماه وانما مسماه تغيير ثاني السبب بحذفه وتغيير

أوله

أوله باسكانه والمراد بقولهم الزحاف تغيير ثاني السبب انه تغيير الثاني فقط فزال الاشكال فان قلت من خاصية العلة لزومها حيث وقعت وقد عد الناظم الخرم بالراء من علل الزيادة فيلزم عليه ان يكون لازما وهو باطل قلت قد يختلف اللزوم لعارض وهنا كذلك ضرورة ان هذه الزيادة خارجة عن وزن البيت وفي عبارة الناظم ما يقتضي عدم اللزوم فانه حكم على هذا النوع من العلل بالقبح بل جعله اقبح ما يرى وياتي القول في ذلك مع لزومه وقسم الناظم العلة الى زيادة ونقص وسياتي تفسير ذلك وقوله فرقا مفعول لاجله والعامل فيه ادع اي سم مالم يمض من التغييرات علة وما مضى منها زحافا ليحصل الفرق بين النوعين فيترتب على كل حكم مقتضاه

قال

بوتد سببا خفا الترفيل كامل بغايته من بعد جزء له انتهى

اقول قد سبق ان العلة على قسمين زيادة ونقص وقدم الناظم اقسام الزيادة على اقسام النقص من حيث ان جزء فيه جميع الزيادة باقية لم يذهب منها شيء ولا كذلك مع النقص وللاوائل الثاني مزية اذا تقرر ذلك فمن انواع الزيادة الترفيل وهو زيادة سبب خفيف على اخر الضرب من مجزوء الكامل والمراد بالغاية هو الضرب وكلامه واضح والترفيل في اللغة اطالة الذيل يقال اخر بل مرفل اي طويل ومنه قولهم فلان يرفل في ثوبه الذي يجره بيده زهوا ولما كانت هذه الزيادة اكثر زيادة تقع في الاخر سمي ترفيلا

قال

ومجزوء كهزج ذيله بالسكن نامنا وسبع به المجزوء في رمل عوا

اقول التذييل زيادة حرف ساكن على وتد مجموع في اخر الجزء ويدخل في الضرب من المجزوء من بحرين هما الخامس وهو بحر الكامل المشار اليه

بالهاء من هجج والثالث وهو في البسيط المشار إليه بالجيم والمراد بالسعن
ذو السعن وهو السكون أي الحرف الساكن وثامنها حال من المجرور فيصير
متفاعلن في الكامل متفاعلان ومستفعلن في البسيط مستفعلان
قال ابن بري وإنما أثروا زيادة النون عن أعداها من الحروف قياسا
على زيادة النون في آخر الاسم لأنها تنون في التعريف وتزاد
في آخر الاسم بعد كماله كالنون الزائدة في آخر الجزء بعد كماله
ولما كانت النون المزيدة ساكنة وكانت النون المزيدة قبلها
الأصلية كذلك والتقى ساكنان أبدلوا من الأولى الأصلية
ألفا من [illegible] الفا كما تبدل النون الخفيفة والتنوين
ألفا في الوقف لأن الساكنين يجوز اجتماعهما إذا كان أحدهما
حرف مد لأن ما فيه من المد يقوم مقام الحركة والتذييل
ويقال الإذالة أيضا مأخوذ من ذيل الثوب وإذالة [illegible] غيره
مثبته الحجة الى ابديه والتسبيغ زيادة حرف ساكن على سبب
خفيف من آخر الجزء ولا يكون إلا في الجزء في الرمل فيقال فيه أيضا
[illegible] إسباغ لأنه مصدر أسبغه إذا أكمله يقال [illegible] سابغ أي كامل طويل
فلما كان هذا الحرف يكمل الجزء سمي إلحاقه به إسباغا وتسبيغا
على صيغة بناء التكثير فإن قلت ماذا أراد الناظم في قوله
عرا قلت كأنه ينظر من طرف خفي إلى ما حكى ابن الحاج من أن هذا
الضرب من الرمل قليل جدا وأنه موقوف على السماع فكأنه يقول
وسبغ بالحرف الثامن الساكن الجزء من الرمل حالة كونه قد عرا
[illegible] من حيث سماعه من العرب [illegible] لم يكن [illegible]
[illegible] عليه لأنما [illegible] من [illegible] الزيادة [illegible] وجوده

قال

وإن زدت صدر الشطر ما دون خمسة ... فعزله خزم وهو [illegible]

أقول الخزم هو زيادة حرف إلى أربعة في أول البيت حرفا أو حرفين

في أول العجز سميت هذه الزيادة خزما بالزاي تشبيها
لها بخزم البعير وهو أن يجعل في أنفه خزامة والعلاقة
بينهما الزيادة الموصلة إلى المراد وما أحسن قول ابن السراج
الوراق وقابل قالي ومقلي يرجع في مثل ذا المقلة
لم خزم الشعر فلفت حتى يقاد فسرا الغير أهله
وأكثر ما يجيء الخزم في أول البيت ومجيئه في أول النصف
الثاني قليل ولم يجئ فيه بأربعة من حروف قال الصفاقسي
ووجه مجيئه فيه أن البيت قد يكون مصرعا فكان أول
نصفه الثاني أول البيت قلت وفيه نظر ووجهه
بعضهم بأنه لما جاز في أول العجز الخرم بالراء وهو النقصان
جاز فيه الخزم بالزاي ليكون الشطر تارة عليه
أخرى واعترض بأن تعليل جواز الخرم بالحمل
على جواز الخزم ليس أولى من عكسه ووجهه أيضا
بسبقه أوائل الأبيات بقطع ألف الوصل
فيه واعترض بتوجه السؤال في ألف الوصل
كما في الخزم إذا تقرر ذلك فكلام الناظم
معترض من جهة أن قوله صدر الشطر أعم
من أول النصف الأول وأول النصف الثاني ضرورة
أن صدر الشطر صادق على كل منهما
والخزم بما دون خمسة الذي هو
صادق بأربعة أحرف إنما يكون في أول
الشطر الأول وما يكون في أول العجز إلا
بحرف أو حرفين خاصة فمثال مجيئه
في الأول بحرف واحد قوله وكأن

وكأن أبانا في أفانين ودقه ... كبير أناس في بجاد مزمل

خزم بحرف واحد وهو الواو ومثاله
بحرفين قوله

يا مطر ابن ناجية ابن ساقة انني
اجفى وتغلق دوني الابواب

خزم بحرفين وهما الياء والالف ومثاله بثلاثة قوله

لقد عجبت لقوم اسلموا بعد عزهم
امامهم للمنكرات وللغدر

خزم بثلاثة احرف وهي قوله لقد ومثاله باربعة احرف قوله

اشدد حيازيمك للموت فان الموت لاقيكا

خزم باربعة احرف وهي قوله اشدد ومثاله اول العجز بحرف واحد قوله

كلما رابك مني رائب
ويعلم الجاهل مني ما علم

خزم بالواو من قوله ويعلم ومثاله فيه بحرفين قول طرفة

هل تذكرون اذ نقاتلكم
اذ لا يضر معدما عدمه

خزم في الصدر بهل وفي العجز باذ لا يقال لا نسلم ان هذا البيت مخزوم لا في الصدر ولا في العجز لجواز ان يكون من الكامل وعروضه هذا وضربه كذلك ودخل الجزء الذي هو اول الصدر الاضمار وكذا اول العجز ودخل جزئي الحشو من المصراعين الوقص لانا نقول نص على ذلك قوله في القصيدة التي منها هذا البيت: للفتى عقل يعيش به
حيث تهدي ساقه قدمه: وهذا من المديد قطعا فتعين ان يكون في الصدر الزائد

ونعين

ونعين ايضا القول ان الخزم في البيت المستشهد به كما ذكر فان قلت قد جاء الخزم باكثر من اربعة اول البيت كقول الشاعر ولكنني علمت لما تجرت ابني امرؤ بالتجر قريب بقوله ولكنني كلمة خزم وهو ثمانية احرف ان روي بتخفيف النون وقلبها او سبعة ان روي بحذفها وعلى كل تقدير فيرد على الناظم قلت هو من الشذوذ بحيث لا يلتفت اليه ولا يعول عليه وقوله وهو اقبح ما يرى قال الشارح يريد ان الخزم قبيح اولا لكن يجوز للمولد استعماله قلت ظاهر قول ابن الحاجب: وخزمهم جائز وهو زيادة حرف اولا والى اربعة فيما قبله ان الخزم جائز وانه مقبول عند الائمة اذ لا مانع للمولد من استعماله وان كان تركه اولى بكل حال قال الصفاقسي وزعم بعض الناس ان الخزم ليس عيبا لجلالة الخزم وهو النقص لخروج الزيادة عن البيت فلا تخل بالوزن قال وفيه نظر فان الخزم بالحرف الواحد والوقوف عليه والابتداء بما بعده متعذر لشدة تعلقه له وكذا اذا وقع حشوا في اول العجز قال والاولى ما قاله ابو الحكم ان الكلمة المخزوم بها ان امكن الوقوف عليها او وقعت وسط البيت كانت عيبا لاخلالها بالوزن وان وقعت اوله لم تكن عيبا لخروجها عن البيت بامكان الوقوف عليها وان لم يمكن الوقف عليها كان الخزم بها قبيحا الا انه في حشو البيت اقبح لارتباطه بما قبله ثم هي اما منفصلة او في حكم المنفصلة والمنفصل اكثر وكيف ما كان فدخوله في جميع البحور جائز هذه عبارته قلت ولعل اختصاص الخزم ببعض دون بعض كما ذكره الطلو الناظم حيث قال صدر الشطر ولم يقيده ببحر فيفهم عدم الاختصاص ثم قال الصفاقسي ودليل قبول الخزم وانه زيادة غير مخلة بوزن البيت ولا بمعناه بحيث قيل بسائر المنشي نحو قوله تعالى فيما رحمة من الله على انا نقول زيادة نقطا اول البيت اولى لضيق الوزن عن الوفاء بالمعنى لا يقال لا نسلم عدم اختلال الطاء اذ قد تكون شديدة الاتصال بالبيت على ما مر لانا نقول مرادنا بعدم اختلال الطاء في حال زيادة نقطها في حفظها عن الوزن لا حالته فقد حذفها سلمنا لكن مرادنا زيادة نقطها في الحكم لا في المعنى كما في بزيادة لا في قوله جئت بلا زاد وغضبت من لا شيء مع ان حذفها مخل فيقال الاجماع على جواز الخزم باكثر من حرف وجواز ثلاثة للاوائل تقع الزيادة لا في النثر باكثر منها وهو اصل الدليل فيستغنى عليه لانا نقول الجمع بينهما انما وقع ببطون الزيادة

لا بزيادة حرف او حرفين او ثلاثة تسلمناه الا انا نمنع انه لم تقع الزيادة باكثر
من ثلاثة في الشعر سلمناه الا انه اذا جاز في المشطور بحرفين او ثلاثة جاز في العظم
باكثر لخروج الوزن عن الوجه بالمعنى والله اعلم الى هنا كلامه قال
وجذ وقطف قصر القطع خذه · وصلم ووقف كشف الخرم ما انبرى
مواقعها اعجاز الاجزاء ان انتقى · عروضا او ضربا ما عدا الخرم وابتدى
اقول لما انتهى الناظم الكلام على انواع الزيادة اخذ في انواع النقص اجمالا
ثم تفصيلا بعد ذلك هنا اولا ثم فسرها وذكر محال وقوعها على التعيين
ثانيا كما تراه بعد هذا فقوله هنا ما انبرى مبتدأ مؤخر وخبره مقدم
وهو قوله جذ وقطف الخ وثم حرف عطف محذوف اي وقصر والقطع
وكشف والخرم ومعنى قوله انبرا انقطع ولا شك ان في كل من هذه التغييرات
حذفا من اللفظ فهو انقطاع لبعضه ثم اخبر ان مواقع هذه الا القليل
اعجاز الاجزاء على شريطة ان يقع عروضا او ضربا وان ذلك حكم ثابت لجميعها
الا الخرم فانه يقع ابتداء وهو اعم من ابتداء الصدر وابتداء العجز وان
كان وقوعه في العجز قليلا وربما اباه بعضهم وسيأتي الكلام عليه فان
قلت مماذا استثنى الخرم من الجملة الاولى وهي الاسمية ام من الثانية
وهي الفعلية قلت هو مستثنى من كلتا الجملتين فان الخرم لا يقع
في عجز جزء ولا في عروض ولا في ضرب ولكن في قوله وابتدى اشعار بانه لا
بد انما يكون الخرم ابتداء بكل وجه وهو في ابتداء الجزء الواقع في ابتداء البيت
ولا يجوز ان يعود الاستثناء الى الجملة الاخيرة فقط لان حكم الجملة الاولى يكون
منسحبا عليه وهو وقوعه في عجز الجزء وذلك باطل وكذا لا يجوز ان يكون
الاستثناء من الجملة الاولى فقط لانه يلزم حينئذ وقوع الخرم في العروض
او الضرب وهو باطل ايضا قال الشريف وجملتها يعني التغييرات اللاحقة
للاجزاء تنقسم ثلاثة اقسام قسم يلحق ثواني الاسباب ولا يكون الا في حشو
الابيات وهو الزحاف وقسم يلحق الاوتاد خاصة وتنفرد به المبادي وهو
الخرم وقسم يلحق الاوتاد والاسباب معا وتنفرد به اعاريض الابيات

وضروبها

وضروبها وهو العلل قلت وفي هذا اتضح بحر بان قبض عروض الطويل مثلا
علة لا زحاف فتامله قال فيحي مسبوك الحذف الخف واقطعا به اثر تسكين بد والاثقل انتقى
اقول اشتمل هذا البيت على تبيين المراد بالحذف والقطف وعلى تعيين الابحر التي يحلانها
فالحذف عبارة عن اسقاط السبب الخفيف من اخر الجزء فاما كونه اسقاط
سبب خفيف فظاهر من عبارته هنا واما كونه من اخر الجزء ففيه اعتماد عليه
قوله فيما تقدم مواقعها اعجاز الاجزاء ويدخل في ستة ابحر وهي التي رمزها وهو الرمل
المرموز له بالحاء من حا مسبوك والاول وهو الطويل المرموز له بالالف
والخامس عشر وهو المتقارب المرموز له بالسين والثاني وهو المديد
المرموز له بالباء والسادس وهو الهزج المرموز له بالواو والحادي عشر
وهو الخفيف المرموز له بالكاف والخف هو الخفيف قال امرؤ القيس
يزل الغلام الخف عن صهواته · كما زلت الصفواء بالمتنزل
وتسمية هذا التغيير بالحذف امر ظاهر وكانهم سموه باسم الاعم
والقطف عبارة عن اسقاط السبب الخفيف واسكان المتحرك قبله
ولا يكون الا في جزء واحد وهو الوافر الذي هو رابع البحور المرموز له بالدال من
قوله بدا وقد علم ان مفاعلتن هو جزء الوافر فاذا دخله القطف حذف
السبب الخفيف من اخره وهو تن واسكنت المتحرك الذي قبله وهو
اللام التي هي ثانيه فيبقى مفاعل باسكان اللام فيعبر
عنه بفعولن والضمير من قوله به راجع الى حذف الخف والمراد بالتسكين
التسكين فهو مصدر محذوف الزوائد والباء من قوله بد ظرفية بمعنى في
لا حرف مرموز به للبحر الثاني وهو المديد لانه ليس للمديد جزء اخره
سبب خفيف وقبله متحرك حتى يدخله القطف والله اعلم بما هو
فان قلت ما اراد الناظم بقوله والاثقل انتقى قلت قال الشريف
يريد ان مفاعلتن في الوافر اذا دخله القطف بحذف السبب الخفيف وسكون
اللام قبله يبقى مفاعل مكان السبب الخفيف الثقيل خفيفا وذلك الذي
اراد الناظم وبذلك يتبين ان القطف لا يكون الا في الوافر قلت

او يكون المراد بذلك الاشارة الى نفي قول من زعم ان القطف عبارة عن حذف السبب
الثقيل جريا على قلة التغيير ما امكن لانه هذا التغيير بعلة واحدة وعلى الاول
يكون مركبا من علتين زحاف وهما الحذف والعصب وقلة التغيير اولى قال بعضهم
ولا قائل به وهو وهم فاحش لان مخترع هذا العلم وهو الخليل هو القائل في القطف
بالمقالة الاولى اعني انه يقول بمسبوق الاجماع مع ان معنى القطف لغة هو
المناسب لما ذهب اليه الخليل وذلك ان الثمرة اذا قطفت تعلق بها شيء من الشجرة
وعلى القول بالاول والجزء كذلك لانه لما حذف منه السبب الخفيف علقت
به حركة السبب الاخر ولا كذلك على القول بالثاني وايضا فانه يلزم على القول بالثاني
دخول العلة في حشو الجزء ولا نظير له فتامل قال

وحشبك بيها القصر حذف ساكن وتسكين حرف قبله اذ حكى العصا

اقول يعني ان القصر عبارة عن حذف ساكن واسكان حرف قبله بشرط ان
يكون من سبب خفيف وهذا القبيل مذكور في البيت الثاني واشار الى وجه
التسمية بقوله اذ حكى العصا يريد ان ما دخله القصر يسمى مقصورا لان
الجزء قصر عن التمام كما قصر الاسم المقصور كالعصا والرحى عن المد اي حكى
الاسماء المقصورة كذا قرره الشارح قلت ويمكن ان يكون الاشارة الى
القولين في تسمية المقصور بهذا الاسم وذلك لان منهم من قال سمي بذلك
لكونه قصر عن الحركة اي منع منها وقيل سمي بذلك لكونه منع عن المد وكذا
الجزء المقصور يحتمل ان يكون سمي بذلك لانه لما حذف اخره واسكن ما قبله منع
من الحركة او لان الجزء قصر عن التمام كما قصر الاسم المقصور عن المد والله اعلم
ويدخل القصر في اربعة ابحر رمزها بقوله حشبك فالحاء رمز للبحر الثامن
وهو الرمل والشين رمز للبحر الخامس عشر وهو المتقارب والباء رمز للبحر الثاني
وهو المديد والكاف رمز للبحر الحادي عشر وهو الخفيف قال

كذا القطع للاخر اذ من سبب جرى وفي وتد هذا وجهز له حوى

اقول يريد ان القطع مماثل للقصر في انه حذف ساكن وتسكين حرف
قبله الاخر وهو القصر مخصوص بالسبب الخفيف فيكون عبارة عن حذف
اخر السبب الخفيف واسكان الحرف الذي قبله وهذا وهو القطع مخصوص
بالوتد المجموع فيكون عبارة عن حذف ساكن الوتد المجموع واسكان الحرف
الذي قبله وانشد ابن الخطيب في كتاب الاحاطة لبعض الائمة [illegible]

يا كاملا شوقي اليه وافر وبسيط وجدي في هواه عزيز ما ملف اسبابي لديك بقطعها
والقطع في الاسباب باليسر يجوز فاحسن في التورية واشار الناظم بقوله جهز
الى الابحر التي يدخلها القطع فالجيم رمز للبحر الثالث وهو البسيط والهاء
رمز للبحر الخامس وهو الكامل والزاي اشارة الى البحر السابع وهو الرجز
وسمي قطعا لانه بقطع الجزء عن تمامه قال

وحذفك مجموعا دعوا حذذ كامل والاضمار والسابع به ارتجى

اقول الحذذ بذال مهملة فذال معجمة يريد ان الناظم سكن العين
المفتوحة على فتحه لاجل الضرورة وهو حذف وتد مجموع من اخر الجزء ولا يكون الا
في متفاعلن فاذا لا يكون الا في الكامل كما صرح به الناظم وقال ابن بري وتبعه
الصفار فسبوا لا يكون الا في مستفعلن المجموع الوتد ومتفاعلن قلت
وهو غلط فانه ليس لنا جزء فيه مستفعلن يدخله الحذذ اصلا وانما يدخل
الكامل والمستعمل بجمعه فان قلت سياتي ان الكامل عروضا حذاء
ضربا احذ مضمر على زنة فعلن ولا شك ان متفاعلن يدخله الاضمار اولا
فينتقل الى مستفعلن ثم حذف منه الوتد المجموع والحذذ فيه مستفعلن
فينتقل الى فعلن ولعلهما ارادا ذلك قلت هو بعيد جدا وظاهر عبارتهما
يقتضي ان مستفعلن جزء اصلي ويدخله الحذذ مع ذلك كما ان متفاعلن
كذلك قلت سياتي ان بعض العروضيين حكى للبسيط المجزوء عروضا
جذاء مخبونة وحكى ايضا استعمال المشطور من الرجز احذ مستفعلا فهذان قد
وقع في كل منهما الحذذ في مستفعلن قلت هذا من الشذوذ بحيث
لا يلتفت اليه ولا تبنى القواعد الكلية عليه قال الزمخشري وكان حقه ان يدخل
في علوم الاتم فيسمع فيه قال الصفار فسمي علته عندي [illegible] اليه
دخوله فيه من بقاء الجزء على سبب خفيف ولا نظير له ولا يقال بالنظير

موجود وهو عروض المتقارب المجزوء فلو القطع فيوزن قوله فيها فيبقى
حينئذ على متحرك وساكن لانا نقول المتحرك والساكن قبلها بقية
وتد وهو اقوى من السبب على انا نقول فلعل الوتد اقوى من السبب لزيادة
حرف فيه عليه فاذا خرج عن صورة الوتد وانتقل الى هيئة السبب زال ما
به الامتياز في القوة فلا نسلم انه حينئذ اقوى والحذذ لغة الخفة
ومنه قولهم قطاة حذاء ولما حذف الوتد من اخر الجزء خف يسمى احذ
وهو ايضا في اللغة القصر ومنه قولهم حمار احذ وقول العرب زحف
اوليك العرا او وافديه :. فزار بالحذية القميص :.
كني بقصر كمه عن تشميره في السوقة ويمكن ان يكون تسمية الجزء احذ
لهذا المعنى وصاحب العقد وابن السيد يقولانه بالجيم والدال المهملتين
وهو لغة القطع وقوله والاصلم الذي يكن الوتد المجموع فيه محذوفا
بل كان معروفا فهو الصلم فالمنعوت انما هو الوصف لا الموصوف ولا يدخل
الا في السريع وهو مراده بقوله والسريع به ارتسم وفيه على راي صاحب
التلخيص استعارة بالكناية واستعارة تخييلية وذلك لانه اضمر
في نفسه تشبيه الجزء الذي يدخله هذا النوع من التغيير برجل ظاهر
النقص ودل على هذا التشبيه المضمر في النفس بان اثبت للمشبه امرا
مختصا به وهو هنا الارتداء فتشبيه الجزء بالرجل الذي هو شانه
استعارة بالكناية واثبات الارتداء له استعارة تخييلية والصلم
لغة قطع الاذن يقال رجل اصلم اذا كان مستاصل الاذنين وقد صلمت
اذنه اصلمها صلما اذا استاصلتها فسمي حذف الوتد المعروف
من الجزء صلما تشبيها بذلك فقال

ووقف وكشف في المحرك سابعا فاسكن واسقط مرضي الى الهدى

اقول الوقف والكشف يشتركان في انهما تغيير الحرف السابع
من مفعولات لان الوقف تغيير لهذا الاخير باسكانه والكشف تغيير
له باسقاطه ففي كلام الناظم لف ونشر مرتب والاسكان راجع
الى

٣٢

الى الوقف والاسقاط راجع الى الكشف وتسمية الاول بالوقف
واضح وسمي الثاني كشفا لان الوتد المفروق يشبه عطف
السبب غير ان وقوع التاء بعده يمنع ان يكون سببا
فاذا حذفت التاء انكشف وصار يشبه عطف السبب وهذان
النوعان وهما الوقف والكشف يدخلان في جزئين من نظمهما الطاء
من قوله حي طبق فالطاء رمز للبحر التاسع وهو السريع والياء
رمز للبحر العاشر وهو المنسرح وقوله وله الهدى الكلمة
الاولى امر من ولي اي كن والياء الهدى غير انه يكتب بالهاء وان
كانت لا ينطق بها ولا ضرورة انه يوقف عليه بالهاء والقاعدة
في علم الخط ان تكتب الكلمة بتقدير الابتداء بها والوقف
عليها ويستثنى من ذلك اشياء على ما عرف في محله فقال

وقطعك للمحذوف بتر بمتقارب :. وفي المديد اختص والعكس في الدعا :.

اقول قد علمت معنى القطع والحذف فيما سبق فاذا اجتمعا
سمي اجتماعهما بترا وفي عبارة الناظم مسامحة لان مقتضاها
ان القطع نفسه اذا دخل في الجزء المحذوف يسمى بترا وليس كذلك
بل الاسم لهما مجتمعين او للاجتماع وقد يدخلان في جزئين رمز لهما
بالسين والياء من فسبب والياء الاولى ضرورية والسين الثانية
والياء الاخيرة لغو ولا لبس يقع في الغاية لانها تكرير لما قبلها
فالسين رمز للبحر الخامس عشر وهو المتقارب والياء رمز للبحر الثاني
وهو المديد فاذا دخل البتر في فعولن في المتقارب حذف سببه الخفيف
فعولن فحذفت الواو من فعو وسكنت عينه فيصير فع واذا دخل
البتر في فاعلاتن في المديد حذف سببه الخفيف وهو تن وحذف الف
وتده وسكنت عينه فيصير فاعل والبتر بفتح التاء واسكانها
بمعنى القطع ايضا وهو ابلغ من الحذف ومنه رجل ابتر وقوله
وفي المديد اختص بالتسمية في الدعا هذا اشارة الى مذهب الزجاج

وذلك ذهاب الى الجزء الذي دخله الحذف والقطع لا يسمى ابتر الا في المتقارب
وحده لان فعولن فيه يصير الى فع فيبقى منه اقله واما في المديد فيبقى
من فاعلاتن الى فاعل فيبقى اكثره فلا ينبغي ان يسمى ابتر بل يقال فيه محذوف
مقطوع وهذا مراد الناظم بقوله وقيل المديد اختص بالتسمية الدعاء
اي انه يدعى في المديد وحده بالتسمية التعبير الذي يشتمل البتر على
قسميها وهما الحذف والقطع قال الزجاج وانما يسمى بالابتر في المتقارب
وغلط في ذلك قطرب واوذي بانكار وجه الخصوصية بتسمية الخليل له بذلك
حيث قال وما سقط من فعولن حتى يصير فل ومن فاعلاتن حتى يصير
فعلن فهو ابتر قيل وانما وهم الزجاج ان الخليل كتب تحت هذا الضرب
في هذا البحر محذوف مقطوع وكتب في المتقارب ابتر فلهذا توهم
الاختصاص قال وتسكين اخرى للمزوحف صدرها ووضع فعولن ثلثة ترى بدءا
اقوال الخرم عند الخليل رحمه الله حتى في اول الوتد المجموع في اول البيت وبعضهم
ينقل عنه انه يجوز في اول النصف الثاني على قلة وبعضهم ينقل فيه المنع
عنه ويقول ان غيره هو الذي يجوز الخرم فيه وبعضهم ينقل المنع في خرم اول
العجز مطلقا عن الخليل وغيره واجاز السهيلي خرم السبب الثقيل
وتابعه ابو الحسن على ذلك زاعما انه التحقيق واحتج السهيلي بما جاء
عنهم من خرم متفاعلن في الكامل واوله سبب ثقيل قال

تناكلوا عن بطن مكة انها كانت قديما لا يحل حريمها

فقوله تناكلوا وزنه مفاعلن وقد كان متفاعلن فحذف الحرف الاول منه
وربما جاء في المنسرح قال الشماخ

قاتلوا القوم يا خزاع ولا يدخلكم في قتالهم فشل

فقوله قاتلوا وزنه فاعلن واصله مستفعلن فخبن وخرم وربما جاء
في مشطور الرجز من قوافي اراجيز ابن دريد كرنبوا ودولبوا وحيث شئتم فاذهبوا
فقوله كرنبوا وزنه فاعلن واصله ايضا مستفعلن فخبن وخرم
قال السهيلي واذا كانوا قد جوزوا خرم السبب الثقيل فحذف حرف
من

منه اسهل واخف ثم انشد اعلى ذلك قول الشاعر لها منته عما حدا ::
بين المشقر واليمامه :: فوزن لهامنة فاعلن واصله متفاعلن قلت اما
قوله تناكلوا فليس فيه اكثر من ان وزنه مفاعلن وقد كان اصله
متفاعلن اذ البحر المنيف من بحر الكامل على ما ينطق به بعض اجزائه يجوز
ان يكون الخرم وقع منه هو الحرف الثاني من السبب الثقيل لا اوله ومثله
يسمى عندهم بالوقص فلا يرد مثل هذا على الخليل واما نقيه الاعتبار بمن
اشتغل وذجي الايلتفت مثل الاعلى البعاد ولا ينبغي فاعترضه عليها
واجاب الصفاقسي عن استشهاده الى بيت الشماخ بان مستفعلن لما خبن
صار مفاعلن ثم اوقع على هيئة الوتد المجموع ومن جهة الهيئة جاز الخرم
فيه نظرا الى ما ال اليه قلت وهذا الجواب لا يرد تحقيقه الخليل فان
الخرم عنده هو حذف الحرف الاول من الوتد المجموع لا منه وهما هو على هيئته
وانما قال ذلك بعض العروضيين من المتاخرين قال الصفاقسي وما استشهد
به على حذف الوتد الثقيل بجملته فيه نظر لجواز ان يكون ذلك الجزء دخله
الوقص فصار وزنه مفاعلن فدخله الخرم فصير وزنه على هيئة الوتد
المجموع لا ان السبب حذف بجملته قلت هو مردود بما تقدم
ثم قال سلمنا ذلك الا انا لا نسلم انه يلزم من حذفه بجملته جواز الخرم فيه
لانا لم نقل ان الخرم امتنع فيه لاجل كونه حذفا بل المانع منه ما يؤدي
اليه من الابتداء بالساكن لان المتحرك الثاني منه في نية الساكن لجواز
دخول الاضمار عليه انهم لا يبتدؤون بالساكن فكونهم لم يخرموا متفاعلن
كما خرموا فعولن لان المتحرك الثاني منه في نية الساكن لجواز دخول
الاضمار عليه قلت هذا ماخوذ من كلام ابي علي الفارسي فانه استدل
في الاضمار على انهم لا يبتدؤون بالساكن بكونهم لم يخرموا متفاعلن
كما خرموا فعولن قال لان متفاعلن يسكن ثانيه فلو خرم لادى الى الابتداء
بالساكن ونقول فيه نظر لان الخرم ينفرد بدخوله فيه اذا لم يدخله
حالة كون الثاني متحركا فلا يؤدي المحذور فيسقط الاشكال فان قلت حكم

الخليل وغيره من العروضيين بان الخرم هو حذف الحرف
الاول من الوتد المجموع فهل ثم دليل على ذلك او هو مجرد
اصطلاح يرجع اليه مع جواز ان يكون المحذوف هو الحرف
الثاني قلت استدل الصفاقسي للجماعة بوجهين احدهما
ان البيت الشعري مشبه بالبيت المسكون والخرم في وتد
البيت المسكون انما ياتي على اوله فكذلك ما هو مشبه به
وثانيهما ان النقص ضد الزيادة ولما كانت الزيادة المعبر عنها
بالخزم تكون قبل اول حرف كان ضدها وهو النقص كذلك ثم انهم
يحملون الشيء على الضد والنقيض كما يحملونه على النظير ثم
يقال على هذا الدليل الثاني لما كان الخزم جائزا في اول اوتاد وغيرها
علمنا ان الخرم كذلك انا نقول لا نسلم لزوم ذلك لان المانع
في غير اول الاوتاد قائم وهو ما يؤدي اليه من الابتداء بالساكن وهذا
لم يكن في الوتد المفروق فتمسك بحاله واقول ان الضعف في
باديته في كلا الوجهين فلا ينبغي الالتفات اليهما اما اولا
فلا نسلم ان الخرم في وتد البيت المسكون انما ياتي على اوله ولو
سلم فلا ينتهض هذا التشبيه الى ان يقوم دليلا على هذا الحكم
ولو سلم فيلزم ان لا يحصل تغيير لوتد الا في اوله سواء وقع الوتد
في صدر البيت او غير الصدر وهو باطل واما ثانيا فقوله ان الخزم
زيادة قبل الاول فيكون ضدها وهو النقص كذلك ليس بمستقيم
وذلك لانه يلزم ان يكون النقص قبل الاول ولا يتصور فلم يبق
الا ان يجعل النقص واقعا في الاول نفسه اي يجعل الناقص هو
عين الحرف الاول وهذا ليس هو بالحمل على الضد وهو الزيادة
لان محلها ليس الاول نفسه وانما هي قبل الاول لا فيه فتامل
وعلى الجملة فكل هذه امور واهية لا يستند اليها ولا يعول
في اقامة حكم عليها ويكفيها الرجوع الى الاصطلاح ولا مشاحة

فيه

٣٥

فيه قال ابن بري اختلفوا في مسوغ الخزم مع انه يخرج
به الشعر عن الوزن قلت لو خرج عن الوزن لم يكن شعرا
ثم قال مذهب الاخفش ومن تابعه انه انما جاز ذلك من اجل ان في
بين كل بيتين سكتة فكان المحذوف يعادل السكتة قال ابن
بري والاخفش يضعف هذا الوجه قلت كانه يشير الى
اعتراض ابي الحكم عليه بان عوض الحرف انما يكون حرفا او
ما كان منابه والسكتة ليست كذلك فلا تكون عوضا واعترضه
ابو الحكم بان الخزم اكثر ما يقع اوائل القصائد حيث لا بيت قبله
يوقف عليه ورده الصفاقسي بان الاخفش لم يفسر السكتة
بالتفرقة حتى يلزم ذلك الخليل يقول ما في اخر البيت من السكتة
عوض مما حذف اوله ثم قال الصفاقسي نعم لقائل ان يقول
عليه انها علة غير مطردة اذ لا تسوغ الخزم الواقع في اول
البيت اما الزيادة في المصراع الثاني فلا لان الكلمة قد تقع في نصف
البيت فيكون بعضها تمام النصف الاول وبعضها اول الثاني
وليس ثم سكتة فلا يجوز الخزم حينئذ اول النصف الثاني وهو
باطل وجوابه ان سكتة اخر البيت عوض عن كل خزم وقع
فيه كان اول البيت او اول المصراع قلت كان وقوع الخزم
اول النصف الثاني عنده محكوم بجوازه اتفاقا حتى ينبني
عليه مثل هذا وقد علمت ما فيه من الاختلاف والاضطراب
المنقول فيه عن الخليل فتذكره ثم قال ابن بري وذهب عيسى
يعني عن الاخفش الى ان الخزم انما وقع في اول البيت ليقابل به
النبر ثم لم يرد في اخر البيت قال ابن بري وهذا ايضا ضعيف
لانا وجدناه حيث لا مد ولا ترنم في اخر البيت نحو قوله
اخوا اما استعاروه. كذا لعيسى عبارته قلت هذا
نص ابن بري فما في الذي اخذه الصفاقسي برمته ونسبه الى

الواحد

بنفسه فقال وعندي فيه نظر لجواز الخرم في البيوت التي قوافيها
مقيدة كقوله اذا ما استعاروه وانشد البيت ولا يقال لعله
من توارد الخواطر لانا نقول هو كثير المطالعة لكلام ابن
بري والنقل منه في كتابه كما يعرف به الفطن الناظر في كلامهما
فلا ينهض هذا عذرا والله اعلم ثم قال ابن بري وذهب الزجاج
الى ان مسوغ دخول الخرم في اول البيت هو ان اول البيت
يفتتح الوزن فينطق به الشاعر كيف اتفق لا يشعر بمراده من
الوزن الا بعد ذلك وقال ابن رشيق انما جاز الخرم في اشعار
العرب لان احدهم يتكلم الكلام على انه غير شعر ثم يرى فيه
رأيا فيعطف به الى الشعر في اي وجه شاء قال ومن ها هنا
احتمل نظم وقع على غيرهم لا في ان بعض كتاب عبد الله بن
طاهر عاب على ابي تمام وهو اولى الناس بمذاهب العرب حين
قال هن عوادي يوسف وهو احبه انتهى كلام ابن بري — طويل
قال الصفاقسي وكلا التعليلين يعني تعليل الزجاج وتعليل
ابن رشيق يحتاج الى زيادة وهو انه لما جاز الخرم في اول بيت
من القصيدة حمل عليه اوائل الابيات والمصاريع الثواني مع الاولية
ليجري الباب كله مجرى واحدا قلت توهموا ايضا ان الخرم — الصفاقسي
اول المصاريع الثواني جائز اتفاقا وعند الاكثر فلا يحتاج الى
هذه الزيادة وفيه ما عرفته اولا ثم قال واسلم التعاليل فيه
ما ذكرته من الحمل على الزيادة قلت قد علمت ضعفه
وعرفت ما فيه من النظر اذا تقرر ذلك فلنأخذ في شرح كلام
الناظم فنقول قد سبق ان الخرم عبارة عن حذف الحرف الاول من
الوتد المجموع الواقع في اول البيت فهذه خمسة امور يحتاج
الى استخراجها من كلام الناظم اولها كون الخرم حذف شيء
في الجملة وهذا يوخذ من قوله فيما تقدم وحذف وقطف

منه

فمن القطع ضده وصلم ووقف كشف الخرم ما انجرى اي ما
انقطع فاخبر ان هذه الالقاب كلها القاب نقص ومن جملتها
الخرم فيكون مسماه نقص شيء من الجزء الثاني كون المحذوف حرفا
واحدا الثالث كونه اولا الرابع كونه من وتد مجموع الخامس كون
الوتد المجموع في اول البيت فاما كونه من وتد مجموع فيوخذ
من قوله هنا وسل ودا اخرم للمضي ورتبه صدرها وذلك لانه
رمز بالسين للبحر الخامس عشر وهو المتقارب وباللام للبحر الثاني
عشر وهو المضارع وبالواو للبحر السادس وهو الهزج وبالدال
للبحر الرابع وهو الوافر وبالالف للبحر الاول وهو الطويل وكل
واحد من هذه البحور الخمسة صدره وتد مجموع فيلزم ان يكون
الخرم حذف شيء من الوتد المجموع ويوخذ من هنا ايضا كونه
في اول البيت ضرورة ان هذا القيد يوخذ ايضا من قوله فابتدا
على ما سنذكره واما بقية القيود فتوخذ من قوله فيما سبق مما
عدا الخرم فابتدا وذلك لانا كنا اسلفنا ان معناه ان الخرم
يكون ابتداء بكل وجه فيكون ابتداء الجزء وابتداء البيت فان قلت
اما اخذ كونه ابتداء الجزء وكون ذلك الجزء ابتداء البيت فواضح
واما اخذ كونه حرفا واحدا من ذلك فما وجهه قلت
اذا تقرر ان كلامه يدل على ان الخرم محله الوتد المجموع المصدر
به الجزء الواقع اول البيت لزم ان يكون المحذوف منه حرفا
واحدا اذ لا جائز ان يكون المحذوف هو الوتد بجملته ولا ان يكون
المحذوف حرفيه المتحركين جميعا ولا حركة الحرف الاول منه لما يلزم
عليه من الابتداء بالساكن وحذف الحرف الثاني واما وقع الحذف غير
ابتداء والغرض انه ابتداء هذا خلف قال الشيخ ولم ينص — والغرض خ
الناظم على تفسير الخرم الا ما اراده بقوله قبل الخزم ما انجرى
وقد ذكرت قبل معنى الانجرا وما اراده هنا لكن فيما ذكره

مع علل النقص علم انه حذف ومن قوله اخرم للضرورة صدرها
علم انه في اول الابيات ومن قوله قبل مواقعها اعجاز الاجزاء
وقوله ما عرى الخرم وما بثرا علم انه في اول الجزء ويعلم انه حرف
واحد لانه اقل ما يمكن حذفه لان الحركة وحدها لا تحذف اولا
لان الحرف المتحمل لها يبقى ساكنا ولا يبتدا بالساكن فيحمل
على انه حرف واحد اذ لو كان المحذوف للخرم اكثر من حرف واحد
لنص عليه مع ان حذف حرفين يتعذر لان الخرم لا يكون الا في
الوتد المجموع وثالث الوتد ساكن فلو حذف منه حرفان لادى
الى الابتداء بالساكن وانما يحتاج الى ذكر هذا كله لما تقرر
من ان الناظم يومي الى الاشياء بما اقتضى كلامه واشار
الناظم بقوله للضرورة الى ان هذا النوع من التغيير ليس
من المستحسنات وانما يستعمل عندهم للضرورة ولذلك حكى
بعضهم استعماله للمولدين وحظره عليهم اخرون قوله
ووضع فعولن ثلمه ثرمه بدا اعلم ان الخليل رحمه الله
وضع اسم الخرم على حذف اول حرف من اول جزء من البيت اي جزء
كان من اجزاء الخرم الثلاثة وهي فعولن ومفاعيلن ومفاعلتن
ثم لما كانت هذه الاجزاء الثلاثة تختلف بحسب ما يطرا
عليها من الزحاف وبحسب سلامتها من ذلك وضع لكل صورة
من ذلك اسما يخصها فالخرم اسم يعم جميع الصور وفعولن له
صورتان صورة سلامة وصورة قبض وله بحسب ذلك اسمان
فان دخله الخرم وهو سالم سمي ذلك الخرم ثلما باسكان اللام
وبفتحها وذلك بان تحذف فاؤه فيبقى عولن فينقل الى فعلن
ماخوذ من ثلم الاناء والحوض وغيره وشبه الجزء الذي سقط
اوله بالاناء الذي تثلم طرفه فان دخله الخرم وهو مقبوض
سمي ذلك ثرما وذلك بان تحذف نونه بالقبض وفاؤه بالخرم

فيبقى

فيبقى عول فينقل الى فعل باسكان العين وهو ماخوذ من ثرم
الاناء والسن وهو اكثر من الثلم فلذلك سمي به الخرم مع القبض
اذا تقرر ذلك فالناظم رحمه الله لما ذكر ان فعولن يدخله
الثلم والثرم بعد ذكره الاجزاء التي يدخلها الخرم ومنها ما هو
مصدر بفعولن وهو الطويل والمتقارب علم ان هذين اللقبين
لفعولن ثابتان له في حالة الخرم وقد علم ان الذي ينبغي تقديم
ما فيه تغيير واحد على ما فيه تغييران ايثارا للخفة بحسب الا
مكان فاذا فعولن يتصور فيه كما سلف نوعان من التغيير
احدهما بسيط وهو حذف الفاء فقط فينبغي ان يكون هذا
مسمى اول اللقبين وهو الثلم وثانيهما مركب من حذف الفاء
وحذف النون فينبغي ان يكون هذا مسمى اللقب الثاني وهو
الثرم فيجعل اول اللقبين لاول التغييرين وثانيهما لثاني التغييرين
للمكان التي تبيا الوضعي وعلى ذلك فقس فان قلت المضاف
من قوله ووضع فعولن مبتدا وقوله ثلمه ثرمه بدا جملتان او
جملتين في محل رفع على انها خبر هذا المبتدا والرابط يعود على هذا
المبتدا ولا يصلح ان يكون الضمير المضاف اليه ثلم وثرم رابطا
لانه عايد على فعولن لا على وضع قلت يحتمل ان يكون
المصدر من قوله ووضع فعولن اريد به اسم المفعول مثل الدرهم
ضرب الامير واضافته الى فعولن للبيان مثل شجر اراك اي الموضوع
الذي هو فعولن فاذن يعود كل من الضميرين اليه ولا اشكال والله
اعلم بالصواب قال ووضع مفاعيلن خرم وشتره وللخرب اعرف
بالمي انت ما خفا اقول قد سبق ان الاجزاء التي يدخلها الخرم
ثلاثة وهي فعولن ومفاعيلن ومفاعلتن فتكلم الناظم
عليها على التي تليه فتكلم اولا على فعولن لانه خماسي
وهو اخف من السباعي فقدمه ثم تكلم على مفاعيلن لان

يعود عليه

مفاعيلن

سببيه خفيفان مقدمه على مفاعلن لان احد سببيه
ثقيل والمصدر من قوله ووضع مفاعيلن يحتمل ان يبقى على
المعنى المصدري ويحتمل ان يؤول باسم المفعول كما قدمناه
وقد عرفت مما سبق ان مفاعيلن له ثلاث صور صورة سلامة
وصورة قبض وصورة كف وله بحسب ذلك ثلاثة اسماء
خصت صورة السلامة باسم الخرم ويطلق هذا الخرم في العموم
على حذف اول حرف من الجزء الذي يدخله هذا التغيير اي جزء
كان وبالخصوص على حذف اول مفاعيلن حال سلامته من
القبض والكف قال ابن بري وتابعوا ولم ار من وضع له اسما
يخصه كما وضع لسائر صور الخرم لكنه اطلق هنا اسم الجنس
على النوع لصرفه عليه وبعضهم يجعله الخرم ايضا فيسميه
خرما مرقابينه وبين اسمه العام ولا يعرف هذا عن الخليل
فان دخل الخرم في مفاعيلن مع قبضه سمي ذلك شترا وذلك
بان تحذف الياء بالقبض والميم بالخرم فيصير فاعلن وهو ماخوذ
من شتر العين وهو شق جفنها وانقلابه يقال رجل اشتر
بين الشتر وهو من العيوب القبيحة فكان الجزء لما حذف اوله
وخامسه واستقبح النطق به شبه بالجفن الاشتر وان
دخله الخرم مع الكف سمي ذلك خربا وذلك بان تحذف
النون بالكف والميم بالخرم فيبقى فاعيل فينقل الى مفعول
اخذ من الخراب وهو الاختلال والفساد لما لحق الجزء من ذلك
بحذف اوله واخره وقوله اعرف بالمراتب ما خفي يشير بذلك
الى ان الناظر في كلامه ينبغي ان يعرف مراتب التغيير ويجعل
الالقاب لها على حسب التي تنبيه الاول ما لا وذلك كما قد
قد علمت ان مفاعيلن ما يدخله من التغييرات غير ثلاثة
اشياء اولها ومنها حذف اوله فيجعل اللقب الاول وهو

الخرم

الخرم لهذا التغيير الاول اعطاء للمرتبة ما يقابلها الثاني
حذف اوله مع حذف خامسه فيجعل اللقب الثاني وهو
الشتر لهذا التغيير الثاني لما مر الثالث حذف اوله مع
حذف سابعه فيجعل اللقب الثالث وهو الخرب لهذا التغيير
الثالث عملا بما اقتضاه الترتيب فان قلت ومن
اين لنا ان التغيير الثاني هو الخرم مع القبض وهلا عكس
فيجعل الثالث هو الثاني قلت لان القبض محله الخامس
والكف محله السابع ولا يخفى سبق الخامس على السابع ثم
قال الشريشي ويعلم ان حذف الياء لا يسمى شترا وحذف
النون لا يسمى خربا الا بقيد انضمام ذلك الى حذف الميم
فتغيير لا اسم له حذف الياء وحدها قد تقدم انه يسمى قبضا
وحذف النون وحدها قد تقدم انه يسمى كفا فلولا انضم
الى حذف كل واحد منهما من الخرم لم يغير الاسم ويعلم ذلك
ايضا من ذكري في فصل الخرم ان حذف ثواني الاسباب قد تقدم
منه قبل هذا فلولا انضمامه الى الخرم لما ذكر في فصله انتهى
فان قلت الوجه ان يقول الناظم خفي ما وجه بفتح
الفاء قلت وجهه الشريشي بانه جرى على لغة طيء وذلك
انهم يبدلون مثل هذه الكسرة فتحة والياء الفا ويحتمل وجها
غير هذا وذلك ان ابن القطاع وغيره حكوا انه يقال خفى
الشيء بفتح الفاء بمعنى كتمته فيمكن ان يكون هذا منه ويكون
الفعل متعديا وضمير المفعول محذوفا والفاعل ضميرا مستكنا
عائدا على الناظم اي اعرف بالمراتب ما خفاه الناظم اي سترته
وكتمه ويحتمل ان يكون الفعل لازما من قولهم خفى البرق
اذا اعترض من جانب السحاب جاشا وبذلك الذي ما اشتمل
عليه الكلام السابق من الابهام الذي لا يلوح الا كخفقة بارق

على جهة التمثيل **قال** مفاعلتن للعضب والقصم والجمم
وخرم ونقص فيه عقص وقد مضى. **أقول** الكلام في هذا
جار على النهج السابق فمفاعلتن يدخله تغييرات أربع
الأول منها بسيط وهو خرم مع حذف الميم فيجعل اللقب
الأول اسما لهذا التغيير الأول فيكون العضب بالضاد
المعجمة عبارة عن حذف الميم من مفاعلتن إذا وقع أول
البيت وهو لغة ذهاب أحد قرني الثور فيسمى هذا
التغيير بذلك تشبيها له بذهاب أحد القرنين الثاني
منها مركب من الخرم والعصب بالصاد المهملة وهو
إسكان الخامس المتحرك وإنما كان هذا ثانيا في رتبة الوضع
لأن الإسكان مقدم على حذف الحرف كما قدمناه فيجعل
ثاني الألقاب لثاني التغييرات فيكون القصم عبارة عن
اجتماع العضب والعصب عملا بما سبق سمي بذلك من
قولهم رجل أقصم إذا ذهبت إحدى ثنيتيه أو رباعيتيه
فشبه الجزء المشتمل على ذلك بالذي انكسرت سنه الثالث
منها مركب من الخرم والعقل وهو حذف الخامس المتحرك بأن
يحذف ميمه ولامه فيجعل ثالث الألقاب اسما لثالث
التغييرات كما سبق فالجمم لغة ذهاب كلا القرنين
فشبه الجزء لما ذهب أوله وخامسه بالذي ذهب قرناه
الرابع منها مركب من الخرم والنقص وهو اجتماع الكف
والعصب فتحذف الميم وتسكن اللام وتحذف النون فيجعل
اللقب الرابع اسما لهذا التغيير الرابع الذي اقتضى الترتيب
تأخيره لكونه أثقل التغييرات سمي بذلك من العقص الذي
هو ضفر أحد القرنين وانعطافه فشبه الجزء بذلك لما
ذهب أوله وآخره وحركة خامسه وعلى الجملة فما عنى

تنبيه

٣٩

تنبيه الذكي وفي ترتيب الوضع وفاء فيهما يظهر لذا المراجع
من كلام الناظم وأمكنك أن تسمي الجمم التي حقها أن تذكر
هنا متحركة بالخمس ضرورة تغييرها وقوله وقد مضى أي
النقص فيه ضمير مستتر يعود على النقص المذكور في هذا
البيت فيشير بذلك إلى أن تفسير النقص قد مضى عند
ذكر ابن حاجب المزدوج وأنه عبارة عن اجتماع الكف والعصب
فلا حاجة إلى تفسيره ثانيا والله الموفق للصواب **قال**

ما جرى من العلل مجرى الزحاف

وشعثت **كن** اخرم وتدا فقصد الضرب الخبن وأولي سر
حذفت وكالمسموع. **أقول** التشعيث عبارة عن تغيير يلحق
فاعلاتن المجموع الوتد فيصير على وزن مفعولن وقد اختلف
العروضيون في كيفيته على أربعة مذاهب أحدها أن لامه
حذفت فصار فاعاتن وهذا مذهب الخليل قال الشريف ولذلك
سماه تشعيثا لأن التشعيث في اللغة التفريق ومنه قولهم
لم الله شعثه أي جمع متفرق أمره فلما حذفت هذه اللام
من علته وهي وسط الوتد افترق نظمه فسماه تشعيثا
لذلك ورجح هذا الرأي بأن الحذف من الأواخر وما قرب منها
أحرى الثاني أن عينه حذفت فصار فالاتن واختاره كثير
من الحذاق ورجح بأنه حرف من أول الأوتاد فجاز كالخرم الثالث
أن وتده قطع فحذفت ألفه وسكنت لامه فصار فاعلتن
ورجح بأن القطع في الأوتاد أكثر الرابع مذهب ابن جاج
وقطرب أنه خبن بحذف ألفه ثم أضمر بإسكان عينه
فصار فعلاتن ورجح أبو الحكم هذا المذهب بأنه لم يخرج
عن القياس المعروف الحركة خاصة وهي أسهل من حذف
الحرف وأيضا فإنهم لم يختنوا مفعولن دل على أن فاءه هو أول

وعدت جعفر أنه ... بينها تقدم ليشمل التمام ... البيضا

أي في الوتد ولا وتد في أوسط

عين وتده سكنت ورده الصفا فسبيل انا نمنع اولا ان
حذف الحركة اسهل من حذف الحرف ونسلمه بان حذفها
يودي الى الابتداء بالساكن فانه نادر عندهم في تتبد
الابتداء بها ولا كذلك حذف الحرف الا ترى انهم منعوا تسكين
اوايل الاسباب وخرم السبب الثقيل لهذه العلة
فالاوتاد اولى بل نعارضه بان تسكين اول الوتد لا نظير
له بخلاف حذفه فان نظيره الخرم وايضا فانا نمنع انه عدم
تغيرهم مفعولن بدل على ان فاه هي عين وتده وسكنت
لجواز ان يكون الشيء منعهم من ذلك الخبن لمقابلة ما ارتكبوه
من حذف عين فاعلاتن وهي تثبت او الجزء وما اولنيه
مكان التزامهم تسليما منها كما يجي لهذا فالشيء يعد
معه حكما بينه المذاهب الاربعة المتقدمة هي التي
اشار اليها الناظم بقوله شعث اشارة الى قول الخليل
وهو الاول وقوله خرم وتده اشارة الى القول الثاني
وقوله قطعه اشارة الى القول الثالث وقوله اضمر في
اشارة الى القول الرابع وكل هذه الاقوال خارجة عن
القياس لان حذف وسط الوتد لا نظير له وكذا الخرم
لا يكون الا في اول الجزء اول البيت وعلى هذا القول يكون في
وسطه والقطع لا يكون الا في اخر الجزء ويلزم في الضرب
او العروض وهو هنا في حشوها وربما يكون في ... وعلى هذا القول
يكون المسكن فيه اول الوتد ولم ينص الناظم على كيفيته
على مذهب الخليل لكن يشعر لفظ شعث بان الكلام من الوتد
وهو علة هي المحذوفة لما ذكرناه من ان التشعيث التفريق
وربما يكون التفريق ربما يحذف الوسط قلت هذا تكلف
ظاهر ولذا كان التشعيث عند العروضيين كما في غيره

تصيير

تصيير فاعلاتن الى زنة مفعولن بالتغيير وكون التشعيث
هو التفريق لا يقتضي ان يكون فيه اشارة الى قول الخليل
بخصوصه لما قدمناه ان التفريق بين اجزاء الجزء حاصل على مذهب
الخليل بحذف اللام كما انه حاصل على مذهب من يحذف العين
من فاعلاتن او يحذف الف فاعلا ويسكن لامها ويحذف الف
فا ويسكن عين علا وقوله ان التفريق لا يحصل الا بحذف الوسط
عليه منع كما هو ويدخل التشعيث في بحرين رمز لهما
الناظم بقوله كن فالكاف اشارة الى البحر الحادي عشر وهو
الخفيف والنون اشارة الى البحر الرابع عشر وهو المجتث وقد
ذهب ابن السفاقسي وجماعة من العروضيين الى ان التشعيث
من قبيل الزحاف ولهذا لم يلزم ضروب القصيدة كلها وظاهر
كلام الخليل انه من قبيل العلل لذكره اياه مع اسبابها
ووجهه انه مختص بالوتد وذلك شان العلل والحذاق على
انه علة جارية مجرى الزحاف وهو راي الناظم واولى سر حذفت
يعني ان مما يجري من العلل مجرى الزحاف الحذف في العروض
الاولى من المتقارب وهو البحر الخامس عشر المرموز له بالسين
من سر فتوجد محذوفة في بيت من القصيدة وسالمة من الحذف
في بيت اخر من تلك القصيدة كما قال امرؤ القيس كان المدام
وصوب الغمام * وريح الخزامى ونشر القطر * فاتى بالعروض
عارية عن الحذف ثم قال يعل به برد انيابها * اذا غرد الطاير
المستحر * فاتى بالعروض محذوفة وربما شمل ان الحذف من انواع
العلل كما سبق ربما انه اجروه في هذا الموضع الخاص مجرى الزحاف
بجعلوه من قبيل الجايز لا اللازم وقوله واولى سر يعني انه
لا يجري من العلل مجرى الزحاف الا هذان فهما من خاصة وهما
التشعيث والحذف وبما ذكرناه بان انتفى غيرهما من العلل

على هذا الوجه فهو شاذ لا يعول عليه كما حكي عن المعري
من اجازة القبض في العروض الرابعة من المتقارب كقوله وزمنا
فصاحا وكان التقاضي من غيرها حشا علي المسلمين وفيه مع
شذوذ القبض الخفاء ساكنين في غير القافية وهو شيء لا
نظير له **واعلم** ان الاعتراض يتوجه على الناظم على مساق
هذه النسخة التي شرحنا عليها بان الخزم من انواع العلل في
اعتراضه وهو غير لازم باتفاق العروضيين بل اذن فهو جار مجرى
الزحاف فكيف يدخل قوله وما سوى مع ثبوت مثل هذا عنده
وقد وجدت نسخة ترجم فيها بقوله ما اجري من العلل مجرى
الزحاف وانشد بعد هذه الترجمة وسواد الخزم للضرورة ضربها
الى اخر الابيات الثلاثة التي ضمنها هنا قوله وقد مضى وبعدها
يليها منزلة هنا وسقط كذا في ينبغي ان تكون هذه النسخة
هي المعتمدة لاثبات هذه الابيات في المحل اللائق بها وزوال
الاشكال الوارد على تلك النسخة وسكن الناظم التاء من وقد
تخفيفا على حد قولهم في كتف كتف ويوجد في بعض النسخ وقد
بالادغام وهو ايضا جائز لان التاء تسكن ثم تبدل دالا وتدغم
والله الموفق للصواب **قال** مصدرا محشوا فلا عروضا وضربها.
تغيرت الاجزاء واختلف الكنى فقيل ابتداء اعتماد وفصلها.
وغايتها المختص منها بما جرى **اقول** نصب الناظم صدرا وما
بعده على الظرف والعامل هو الفعل من قوله تغيرت الاجزاء يعني
ان الاجزاء تتغير في صدر البيت او في حشوه او في العروض او في
الضرب فتختلف كناها اي اسماؤها في اصطلاح العروضيين
قلت ولو قال ما اختلف اسماؤها لكان خيرا له من
تعبيرها بالكنى لان جميع ما ذكره مخالفة لاصطلاح اهل العربية اذ الكنية
عندهم علم صدر باب او ام والخطب يسير والضمير من قوله

ضربها

٤١

ضربها عائد على العروض ثم قال فقيل ابتداء واعتماد الخ فقوله
المختص مبتدأ مؤخر خبره مقدم وهو قوله ابتداء الخ والضمير
من قوله فصلها وغايتها عائد على الاجزاء المتقدم ذكرها
في البيت السابق وفي كلامه لف ونشر مرتب فالابتداء
راجع الى الصدر والاعتماد راجع الى الحشو والفصل
راجع الى العروض والغاية الى الضرب ومعنى هذا الكلام
ان الجزء الواقع في صدر البيت اذا كان مخالفا للحشو في
ما اختص به لعارض عرض له لا يجوز ارتكابه في الحشو كالتي
في صدر البيت فمن الاثاني التي يدخلها الخرم فانه يسمى ابتداء
قال ابن الحاجب وزعم الاخفش ان الخليل جعل ما علته في
الصدر لا الواقع في صدر البيت ابتداء واستشكله الاخفش
بانهما مساويان للحشو في جواز ما زحفهما بالخبن والكف
واجيب بان فيهما في الصدر يجوز ابدا لقبضهما معاقبة
واما في الحشو فلا يجوز الا بالمعاقبة فثبتت المخالفة فلذا لك
سماه الخليل ابتداء **قلت** وقضية هذا ان يكون الابتداء
عند الخليل اسما لاول جزء في البيت اذا اختص بتغيير في
نظيره من علة او زحاف سواء وجد التغيير فيه بالفعل
او لم يوجد مع امكان وجوده وهذا مخالف لقولهم ان الموجود
اسم للجزء الذي يجوز ان يدخله ولم يدخله فتامل واما الاعتماد
فهو عند الجمهور الذي يطلق على قبض فعولن في الطويل
اذا كان قبل الضرب المحذوف بليه وعلى سلامة نونه قبل
الضرب الابتر المتقارب **قلت** وكذا على سلامة نونه قبل
عروض المتقارب الثانية المحذوفة اذا دخلها القطع على ما ستعرفه
واما الفصل فهو العروض المخالفة لحشو البيت بنا بنيتها على ما
لا يكون فيه من حذف او اعتلال فيما عدا كل في عروض الطويل

كلامه

فعل للزوم القبض لها وهو في الحشو عيب لازم ومجزوء مستفعلن
في عروض المنسرح فعل لأن قبلها لا يجوز مع جوازه في الحشو
وأما الكافية فجميع الضروب كالفصل في الأعاريض وأكثر الضروب
كما بينا لأن غالبهما مبني على ما لا يجد دخوله في الحشو كما يتبين
لك عند الخوض في البحور قال

وإن تنجح بالموفور يتلوه سالم * صحيح معرى لا ترم ذاك العرق

أقول تضمن المستكن في تنجح عائد على الاجزاء يعني أن الاجزاء
المذكورة اذا نجحت مما يمكن عروضه لها من علة وزحاف سميت
ببعض الأسماء فالموفور اسم للجزء الذي كان بجوازه يجزم ولكنه
لم يجزم والسالم اسم للحشو الذي عري من دخول الزحاف الجائز
فيه والصحيح اسم لجزء العروض أو الضرب اذا سلم مما لا يقع في الحشو
كالقصر والقطع ونحوهما والمعرى اسم للضرب اذا سلم من زيادة
يجوز دخولها فيه وهي الترفيل والتذييل والتسبيغ قال الشريف
وهذه الألقاب الأربعة التي ذكر الناظم في هذا البيت فرق كل
بما نصها الى التي تنسب فيرد الموفور الى العروض لأنه محل الخزم والسالم
الى الحشو لأنه محل الزحاف والصحيح والمعرى الى الأعاريض
والضروب الا أن الصحيح شامل للضرب والعروض مقابل السلامة
من النقص والزيادة والمعرى خاص بالسلامة من الزيادة وخاص
بالضرب ولم يبين الناظم هذا المقدار ولا أومأ اليه مع أن لفظ
المعرى من النقص يشعر على نعم بالسلامة من الزيادة بخلاف
السلامة من النقص قوله لا ترم ذاك العرق ظاهره أن المراد
به أن الناظم لما لم يتسع له نطاق العبارة عن بيان المعنى
الذي أراد حسبما نبهت عليه أخذ يحيل على الشيخ الذي
يفضي الى بيانه لبعض المواضع وهذه القضية كما تقدم التنبيه
عليه في غير موضع وقال لا ترم ذاك العرق أي لا ترم سؤال من يهريط

الى

الى سلوك السبيل التي أردت من بيان الاصطلاح والوقوف
على علته وبذا لذلك يتم لك الغرض والله أعلم قلنا حاصله
على طوله أن عبارة الناظم مختلة لعدم انطباقها على المصطلح
وانه احال على الشيخ في شرود ذلك لا يغني من الحق شيئا
ولا يقوم عذرا للناظم فيما ارتكبه قال

وقد تم اجمالا بجزئه مفصلا * له وكالألقاب وبالرمز يهتدي

أقول يعني أن الكلام في هذا الفن قد تم في طريق الاجمال فذكرت   في الفن
الدوائر وما في كل دائرة من البحور وأسماء الأبيات وما جرى في
الألقاب من زحاف والعلل ومحل دخولها من البحور ولكن لم يتعرض
على التفصيل الى كل بحر وما يعرض له من الأعاريض والضروب
وما يدخله من الزحاف وربما يستشهد على ذلك بالأبيات
العربية ثم أخذ يتكلم على ذلك تفصيلا وقوله وبالرمز يهتدي
يعني أنه وان تكلم بعد ذلك على طريق التفصيل كما ذكر البحور
وأعاريضها وضروبها وشواهدها وشواهد الزحاف يرمز
برمز بها أما في تنبيه البحور من العدد وبيان كمية أعاريضه
وضروبه جرى من لدن الحروف من الجمل جرى فيها على المصطلح من   البحر
الالف الى الياء وخالف الاصطلاح في خمسة أحرف رمز بها
الى البحور وهي الكاف واللام والميم والنون والسين فجعل
الكاف للحادي عشر واللام للثاني عشر والميم للثالث عشر والنون
للرابع عشر والسين للخامس عشر وفي الحقيقة انما وافق
في المصطلح فيما رمز به للأعاريض والضروب وأما الحروف التي
رمز بها للبحور فهي مخالفة للاصطلاح المعروف في الحروف
الخمسة مخالفتها واضحة وأما سائر الحروف من الالف الى الياء
فمخالفتها للاصطلاح من جهة كونه جعل الالف للأول والباء
للثاني والجيم للثالث الى الياء فجعلها للعاشر وهذه الحروف

لا تدل على ذلك فان الالف للواحد لا بقيد كونه الاول والباء
للاثنين لا للثاني والجيم للثلاثة لا للثالث وهكذا الى الياء فانها
للعشرة لا للعاشر وقد سبق التنبيه عليه واما الشواهد فمنها ما يرمز
لها بكلمات فتقطعها منها كيف اتفق له من اول البيت او اخره
او غير ذلك كما تقف عليه ان شاء الله تعالى ثم هذه الكلمات
المقتطعة جمعها على وجه ينتظم معه لها معنى حسن
ولم يجمع كلمات لا يحدث لها بانتظامها معان منتظمة حسبما تراه

﴿ بالاول الحرف فالعروض فضربه ° وغايتها سبعين من ان تلك بطاء ﴾

أقول يعني ان الحرف الاول من الحروف التي يرمز بها يجعله
للبحر دالا على مرتبته الخاصة من البحور الخمسة عشر ثم الحرف
الثاني يجعله رمزا لعروض ذلك البحر دالا على محلها ثم الحرف
الثالث يجعله رمزا للضرب في ذلك البحر وغاية هذه الحروف المرموز
بها للبحور هي السين وذلك لان البحور كما عرفت خمسة
عشر والسين عند الناظم رمز للخامس عشر فهي منتهى
ما يرمز به للبحور وغاية الاحرف المرموز بها للاعاريض هي
الدال لانها للاربعة واكثر ما يكون للبحر تسعة وللزائد كاف
منتهى ما يرمز به للضروب من الاحرف هو الطاء لانها للتسعة
وقد استبان لك ان في كلام الناظم لفا ونشرا على الترتيب
فالسين راجعة الى البحر والدال راجعة الى العروض والطاء
راجعة الى الضرب ثم قد يتفق للناظم ان ياتي باحرف الرمز
متوالية من غير فاصل يفصل بينها وقد يفصل بحروف اجنبية
او ياتي بعد الاحرف المتتابعة المجموعة المرموز بها بما هو
اجنبي عن الرمز فيكون ذلك ملغى لا يقع به الالتباس كما
ستراه في بيانه ان شاء الله تعالى

﴿ فخذ منه ما فيه الزحاف وسالما ° وما حشوه ملغى دناه اربع الفصى ﴾

أقول

42

أقول يحتمل ان يكون معنى هذا الكلام فخذ مما رمزت به في البحور
من الكلمات المشار بها الى ابيات الشواهد ما هو شاهد
على ما فيه الزحاف وما هو شاهد على السالم من الزحاف
والزائد اذا وجدت لفظا دخيلا بين الكلمات المرموز بها للشواهد
وهو بينها حشو ليس مستشهدا به على شيء فارفع الفكر
من ذلك لانه لا يعتد به لا شيء من ذلك الا البيت دون الكلم
فانه ربما تجد ذلك من الكلمات التي هي ملغاة في الحشو ربما
بالنثر فقليلا الذي في البيت الثاني لبحر الطويل ليس في
حشوه من الكلمات الملغاة غير قوله اولا ام وثنا بيا ضرعها وهذه
كلمات يسيرة غير مشار بها الى شيء من الشواهد وما بقي
من البيت كله رمز وبهم الشيخ رحمه الله هذا الموضع على
وجه اخر وانا اورد كلامه برمته ليتضح فيه قال وقوله وما
حشوه ملغى دناه اربع الفصا الدنا جمع الدنيا اي القربى
والقصى جمع القصوى اي البعدى يريد بذلك ما يتخلل في
حروف الرمز من الحروف الملغاة كقوله في اخر البسيط جرت
حوزلة فالجيم الاولى للبحر والجيم الثانية افادت ان عدد الا
عاريض ثلاثة والواو من حوزلة افادت ان الضروب ستة بحساب
ما تقدم بعد والزاي والتاء من جرت ملغى كان في اثناء حروف
الرمز فمراد الناظم بالحشو الملغى ما كان مثل هذا وقوله دناه
اربع الفصا معناه ان الرمز هنا لا يعني منه ما يعتد به الا
الادنى من العدد وهو الذي لا يتجاوز الغاية التي ذكر قبل
ان الاعاريض والضروب تنتهي اليها وذلك اربع في الاعاريض
وتسعة في الضروب واما العدد الذي بعد الذي يجاوز ذلك فلا يراعى
ولا يعتد به بحرف رمزه الدال عليه ملغاة ومن ذلك في البحور لا يراعى
العدد الذي يجاوز خمسة عشر وهو كما ينتها مثل ذلك الا في

الراء والتاء من جرت لان كل واحدة منهما لا تدل الا على العدد
الكثير الذي يجاوز غايته عدد الاعاريض والضروب وهذه هي
ثمرة ذكره لتلك الغايات قبل حيث قال وغايتها سبعين بدا
تلت فطا بنا ماله **قلت** يلزم من اعتبار تلك الحروف
والوقوف عندها ما تقتضيه اللغة ما ليس منها فليس في
قوله اذن وما حشوه ملغى الخ كبير فائدة اذ لا جميع على الوجه
الذي ذكره الشريف واما اذا جعلنا جعلها الكلمات شواهد
كان ذلك معها لامر لم يتقدم هو ولا ما يلزم منه بهمه
فافهم ثم قال الشريف ووجدت هذا البيت في نسخة ثانية
وقعت بيدي بفرنس وعي في هذا التفسير والذي اخ من الكلام
على هذا البيت مقتصرا على لفظه اخي ونصه بحر به المرء عني
يتعذر جا به حشوه ملغى دنا ه ارح كالفضا فلنتكلم على
شرحه بان على هذا اللفظ فنقول قوله بحر به المرء عني يريد
ان الذي وضع الحروف عليه رمزا عند ذكر البحور في اول نظمه
هي الاعاريض والضروب وهي التي يجب ان تراعى في رجوع
الشواهد اليها باذا زدت اليها الابيات لمنبه عليها جعلت
ما نبه على عددها من الشواهد شاهدا على ما بين واراد بحروف
ما جعل الحروف عليه رمزا دالا على عدده فلفظه مشتق من الحروف
وبيان ما ذكرته ان الطويل له عروض واحدة وثلاثة اضرب نبه
على ذلك بالهمزة الثانية والجيم من قوله اجري ثم اتى بقوله
غرورا اشارة الى شاهد الضرب الاول وبقوله ستبدي الى
شاهد الضرب الثاني وبقوله صدوركم الى شاهد الضرب الثالث
بفرغ من شواهد الضروب وهي التي وضع الحروف عليها
رمزا ثم جاء بقوله اسود واحراج والمور منقطعات من ابيات
ولما كانت قد زادت على عدد الضروب علمنا بعد انها شواهد

عل

٤٤

على الزحاف لكونها نبهت على عدد الضروب وقوله ما حشوه
ملغى الخ قد مر شرحه قبل قال الطويل اقول سمي طويلا لانه
تام الاجزاء سالم من الجزء قاله الخليل ومعناه انه كامل بسبب
تمام الاجزاء وقال الزجاج لانه اكثر الشعر عددا حروف
بجيئه على اصله في الدائرة الا نقصان حرف والحروف بيتها
حين جيئه على اصله ثمانية واربعين حرفا وقيل لوقوع
الاوتاد اول اجزائه وهي اطول من الاسباب ونقضه
الصفاقسي بالوافر والهزج والمضارع وجوابه ان المراد
في وجه التسمية ليس بلازم وهذا البحر مبني في الدائرة على
هذه الصورة فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن
مفاعيلن فعولن مفاعيلن كما تقدم قال
: اجري غرورا ام ستبدي صدوركم اسود واحراج والمور فدعها :
اقول الساكن من قوله اجري اشارة الى انه اول من البحور
والساكن الثانية اشارة الى ان له عروضا واحدة والجيم اشارة
الى ان له ثلاثة اضرب والعروض مقبوضة ووزنها مفاعلن
وله ثلاثة اضرب كما قلناه الضرب الاول صحيح وبيته
: ابا منذر كانت غرورا صحيفتي ولم اعطكم في الطوع مالي ولا عرضي :
فقوله صحيفتي هو العروض ووزنه مفاعلن وقوله ولا عرضي
هو الضرب ووزنه مفاعيلن واشار الى هذا الشاهد بقوله
غرورا الضرب الثاني مقبوض مثلها وبيته
: ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ويأتيك بالاخبار من لم تزود :
فقوله جاهلا هو العروض وقوله تزود هو الضرب ووزن
كل منهما مفاعلن واشار الى هذا الشاهد بقوله ستبدي
الضرب الثالث محذوف ووزنه فعولن اسقط السبب
الخفيف من مفاعيلن فصار مفاعي فنقل الى فعولن وبيته

أقيموا بني النعمان عنا صدوركم * وإلا تقيموا صاغرين الرؤوسا

فقوله صدوركم هو العروض وقوله رؤوسا هو الضرب وأشار إلى هذا الشاهد بقوله صدوركم وهذا انتهت شواهد ما رمز له وأتم الخزرجي فيما نابه على ذلك وهي شواهد الزجاج فإن **قلت** حكمت بقبض العروض في هذا البحر وقد جاءت غير مقبوضة كما في قول امرئ القيس

الا عم صباحا أيها الطلل البالي * وهل يعمن من كان في العصر الخالي

فالبالي هو العروض ووزنه مفاعيلن فجيء سالمة لا مقبوضة فيها وكذا في قول الشاعر

لمن طلل أبصرته فشجاني * كخط زبور في عسيب يماني

فقوله شجاني هو العروض ووزنه مفاعلن وقد جاءت محذوفة لا مقبوضة **قلت** المراد أن عروض هذا البحر مقبوضة حيث لا تصريع وأما إذا كان مع التصريع فتجيء سالمة مع الضرب الأول ومحذوفة مع الضرب الثالث كما في هذين البيتين قال الصفاقسي التصريع تبعية العروض للضرب في بنيته ووزنه وإعلاله وسمي البيت الذي له قافيتان مصرعا تشبيها له بمصراعي البيت المسكون وحكى أبو الحكم أن بعضهم قال اشتقاقه من الصرعين وهما قصبا النهار من غدوة إلى انتصاف النهار صرع ومنه إلى سقوط الشمس صرع وسأل الفرع وحكى الزجاج إجماع العروضيين على أنه إنما وقع ليدل على ابتداء قصيدة أو قصة قال الأخفش شعرهم في أعلام بهم أخذهم في بناء الشعر قبل تمام البيت فأعلمهم الشاعر أول الكلام في نحو قولهم رأيت لما زيدا أما عمرا لئلا يظن المخاطب أن آخرهما أولى ويجوز استعماله في مواضع من القصيدة الواحدة تارة في الخروج

من قصة إلى أخرى ومن وصف شيء إلى وصف غيره ليؤذن في الانتقال من حال إلى أخرى وهو مستحسن متى قل فإن كثر كان مستهجنا ويكون إما بزيادة في العروض حتى يساوي الضرب مثل ما في امرئ القيس وإما بنقص منها حتى يعود كالضرب كما في البيت الثاني فإن **قلت** فما تصنع في قول الحارث بن حلزة

إذ تمنّا بيننا أسماء * رب ثاو يمل منه الثواء

مصرع ولم يتبع العروض الضرب بل جعلها مغيرة وهو فاعلاتن **قلت** اعتذر عنه أبو الحكم بأن الشاعر هم بتشعيث الضرب الخامس لها به عمدا على أنه تشعيثه فنسي قال الصفاقسي فكأنه ينتهي إلى أن هذا من الإشارة إلى التصريع بحكمه قال الشيخ أبو بكر الفلوسي **قلت** وهذا إلا عذرا وإنما احتيج إليه لتفسيرهم التصريع بما تقدم وهو تبعية العروض للضرب في القافية والوزن والإعلال ولو قيل التصريع هو جعل العروض كالضرب وزنا مع إخراجها عن حكمها التي حكمه لم يحتج إلى شيء من هذا وذلك لأن العروض الواقعة في بيت الحارث قد جعلت كالضرب وزنا وهو واضح وأخرجت عن حكمها وهو السلامة من التشعيث إلى حكم الضرب بأن جعلت مثله بعروض التشعيث لها ولا يضر كون الضرب لم يتشعث لأن تشعيثه جائز لا لازم فجعلت العروض مقاربة له حكما وقد دخلها التشعيث بالفعل ولم يدخل الضرب بعد مع جواز دخوله فيه فإلحاق العروض بالضرب في الحكم متحقق وإن تخالف اللفظ فتأمله وعلى هذا فالفرق بين التصريع والتقفية ثابت فإنهما اتفاق العروض والضرب في الوزن والروي مع بقائها على ما تستحقه

في نفسها من الحكم الثابت كقول امرئ القيس

فقفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل * بسقط اللوى بين الدخول فحومل *

فان قلت قد جاءت العروض مع عدم التصريع تامة كقوله ونحن جلبنا الخيل يوم نهاوند * وقد نجحت عنا الخيول الصوارم * ومجزوءة كقوله

ثوى ما على طول البلى بجديد * وعهد المغاني بالحلول قديم *

قلت هو عندهم من الشذوذ ولا يقاس عليه وهو عيب يسمى عندهم بالتجميع تنبيهات الاول قبض ما قبل الضرب الثالث المحذوف اولى من ملازمته ويسمى اعتمادا كما سبق وبينته

وما كل ذي لب بمؤتيك نصحه * وما كل مؤت نصحه بلبيب *

فقوله نصحه وزنه فعول وان كان الاعتماد في هذا المحل اولى لان الطويل مبني على اختلاف الاجزاء لتركبه من خماسي وسباعي فلما جاء اخر البيت بجزء الضرب هكذا فعولن فعولن ارادوا ان يوفروا حقه من الاختلاف الذي بني عليه في الاصل فقبضوا فعولن الاول التنبيه الثاني يلزم في هذا الضرب المحذوف ان يستعمل مردفا على الاشهر والردف حرف مد او حرف لين يكون قبل الروي يليه وله بحسب هذا الضرب ثلاث حالات الاولى حالة اتفاق ولها صورتان الاولى ان يكون البيت تام البنا ونقص من ضربه حرف متحرك او زنته في وزنته بحذف الساكن مع حركة ما قبله كالقطع والقصر وثانيهما ان قولنا مستفعلن بحذف النون واسكان اللام في وزن قولك مستفعل بحذف اللام ما لتزام الردف هنا ليقوم المد الذي فيه مقام المحذوف فيقع التعادل بين مقطعي العروض والضرب الصورة الثانية ان يلتقي في الضرب

ساكنان والتزم الردف هنا ليسهل الانتقال من احد الساكنين الى الاخر بالمد الذي هنا اهـ هذا كله كلام ابن بري قلت وفي جعل الصورة الاولى من حالة الاتفاق نظر فقد اجاز سيبويه في كتاب القوافي له استعمال مثل ذلك بغير ردف قال لقيام الوزن بالحرف الذي مقامه باحرف المد واللين وانشد

ولقد رحلت العيس ثم زجرتها * قدما وقلت عليك خير معد *

الحالة الثانية حالة اختلاف وهي ان يكون البيت غير تام البنا ونقص من ضربه حرف متحرك او زنته فهل يلزم الردف فيه او يختار قولان والصحيح منهما هو الثاني الحالة الثالثة حالة استحباب وذلك حيث يوجد العروض والضرب على حد واحد من التماثل والتقارب ولا يوجد للساكنين في واحد منهما تلاق كقوله

قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان * ورسم عفت اياته منذ ازمان *

فيستحسن الردف في هذا النوع استكثارا من المد في الاواخر لانها محل ترنم قاله ابن بري فان قلت حكم العروضيون بلزوم الردف في الضرب الثالث من الطويل مع انه لا يدخل تحت ضابط اللزوم فانه لم يلتق فيه ساكنان وهو ظاهر وليس المحذوف منه متحركا او زنته متحرك بل المحذوف منه حرفان متحرك وساكن فما وجه التزام الردف فيه قلت هو مشكل على هذه القاعدة وقد اختلفت الشيوخ في الاعتذار عنه فقيل ان الردف عوض من ياء مفاعيلن فاصلها النون في شأنها ان تحذف للزحاف فحسنوا وما يحذف للزحاف لا تعوض العرب منه شيئا واكثر العروضيين على هذا الجواب ومن عصوا ان سيبويه اشار في الكتاب في ابواب الادغام بقوله كل شيء حذف من بنائه حرف متحرك او زنته حرف متحرك فلا بد فيه من حرف

اللين للردف نحو وما كل موتٍ نصحه بلبيبِ. فإنها متمثل
بمجزوء الطويل مع أن النون غير معتبرة وصرح الصفاقسي
في هذا الجواب بأن نون مفاعيلن وإن كانت مما شأنه أن
يحذف للزحاف فذلك في الحشو لا في الضرب لا يستلزم حذفها
منه للوقوف على متحرك وكذا منعه في الضرب لأن الردف فيه
لا في الحشو وقيل دخله القبض أولًا ثم حذفت نونه وأسكنت
لامه معوضًا منها لأنها زيدت متحركة قاله سيبويه في كتاب
القوافي له وعلى هذا تأول بعضهم ما وقع له في باب الإدغام
لنصوصيته هذا واحتمال ذلك رده قال الجرمي والفارسي
والشلوبين ورده الصفاقسي بأن القول بدخول القبض
فيه إنما يقتضي بعدم التزام الردف فيه لأن زنة المتحرك في
المحذوف منه حينئذ ليس من تمام البناء. قلت تمام البناء
ليس راجعا عندهم إلى الجزء على ما يقتضي من كلامهم وإنما يرجع
إلى البحر نفسه أي أن البحر إذا كان تام البناء فجاء في مستفعلن
ما هو في الدائرة أن متفعلن بمتفعلن أو مستعلن بمستفعلن وحذفه
من ضربه زنة حرفٍ متحرك التزم فيه الردف فلا بد حينئذ
اعتراض الصفاقسي عليهم فتأمله واعترض أيضا عليهم
بأنه لو كان الأمر على ما قالوه لسمي ذلك الضرب مقصورًا
لا محذوفا وأجيب بأنه لما دخله القبض أولا ثم
النقص صارت صورته صورة المحذوفة فسمي محذوفا رعاية
للصورة وفيه نظر وقيل لما التزم في عروض الطويل القبض
صار استعمالها أبدا على ستة أحرف فلم ينقص الضرب عنها
إلا زنة حرف متحرك وفيه من النظر ما تقدم ونسبة العروض
إلى الضرب لا تستقيم لأن التعويض في الضرب إنما يقع
بالنسبة إلى ما حذف منه في نفسه لا بالنسبة إلى ما حذف

منه

منه بالنسبة إلى العروض قال الصفاقسي وسبيل الجواب عندي
عن أصل الإشكال أن يقال إنهم لا يجوزان يكون العربي لم يستعمل
لهذا الضرب أعني الثالث من الطويل بل إنما حذف منه أولا زنة
حرف متحرك فعوض منه الردف ثم رأى بعد ذلك ساكنين
فر من التقائهما بحذف آخرهما وسماه العروضي محذوفا مراعاة في
لصورته وعلى هذا ينبغي أن يحمل كلام سيبويه المتقدم في
باب الإدغام فإن قلت الردف مستعمل لالتقاء الساكنين
في الضروب المقصورة فلا وجه لحذف آخرهما قلت
إنما ذلك إذا أتي بالردف لأجلهما كما في الضروب المقصورة
وها هنا إنما أتي به للعوض وبعد ذلك التقى ساكنان فلهذا
لم يكن مستعملا لالتقائهما ويجب الحمل على هذا جمعا بين
الكلامين فإن قلت هذا التقدير جار في الضروب المحذوفة كلها
فيلزم منه الردف فيها قلت لا نسلم لزوم ذلك لأن العلل في هذا
الفن تابعة للأحكام والله أعلم انتهى كلامه بنصه ولا يخفى ما
فيه من التكلف مع أن في تسليمه جريان التقدير المذكور في جميع
الضروب المحذوفة نظرا لا يخفى عليك إذا تأملته التنبيه الثاني
ما قدمناه من أن للطويل عروضا واحدة وثلاثة أضرب هو المشهور
واستدرك بعضهم له عروضا ثانية مجزوءة لها ضرب بأن ضرب
مثلها وبيته. لفرسانٍ في سَعْرٍ وصاحب سعرٍ. وما طلبا في فتلطفا بغا مه.
وضرب مقبوض وبيته
؛ جزى الله عبسًا عبس آل بغيضٍ. جزاء الكلاب العاويات وقد فعل ؛
واستدرك بعضهم لعروض الطويل المقبوضة ضربا مقصورا وأنشدوا
عليه قول امرئ القيس
؛ ثياب بني عوف طهارى نقية. وأوجههم بيض المسافر غران ؛
وهذا من أبيات مختلفة القوافي بحسب الإعراب أنشدوها ساكنة

النون والخليل يحركها وان لم يرو عنه الاقواء ويروى انه ولم ض
اثبات ضرب اي لكثرة الاقواء في كلامهم وان ضابطه وعليه سكون
لام مفاعيلن هو غير موجود في اوزان الشعر الا صول وما المزاحفة
هكذا قيل **قلت** هو كلام كما ترى غير محرر وذالك لان ابيات
امرئ القيس هذه متى ثبتت روايتها بتسكين الحرف ولم
يرو تحريكه من طريق بعض الحروف المقفية تعين اثبات الضرب
المقصور ولم يلتفت مع ذالك الى قول من قال مفاعيلن لا
يسوغ تسكين لامه وان ثبتت فيه رواية بتحريك الروي
فالقول ما قاله الخليل وايضا حينئذ وجود رواية بتسكين
الحرف من طريق ثقاة فانه يحمل حينئذ على انه تغيير انشادي
وليس هو التغيير الذي يختلف به الضرب والله اعلم **التنبيه**
الرابع قال ابن حاجب سبيل الخليل رحمه الله تعالى في الطويل
ان يكون مثمنا ولم يات مستعملا الا مجزوا كالمديد والبسيط وكلها
من دائرة واحدة فقال ان الطويل عروضه مفاعيلن وضربه
كذالك فلو استعمل لنقص من نصفيه اربعة عشر حرفا والمديد
والبسيط اذا استعملا انما يسقط من بيت كل منهما عشرة احرف لان
عروض كل واحد منهما جزء خماسي وهو فاعلن وضربه كذالك ولو
استعمل الطويل بحذف منه مفاعيلن بقي قبله فعولن وليس في
الشعر ما يقع النقصان من اجزائه فيكون ما القي اكثر مما
بقي وانما يكون ما القي اقل مما بقي او مساويا له والمديد
اذا استعمل بحذف منه فاعلن بقي قبله فاعلاتن وكذالك
البسيط اذا حذف منه فاعلن بقي مستفعلن وهنا انقضى
الكلام على ما يتعلق بالعروض والضرب ولنشرع في الكلام على ما
يدخل غيرهما من التغييرات فنقول لا يخفى ان هذا البحر كما مر مركب
من فعولن مفاعيلن فعولن حيث ما وقع يجوز قبضه فيصير

فعول

فعول واذا وقع اول البيت جاز فيه الثلم والثرم وقد عرفتهما
معنا هما ومفاعيلن يقبض ويكف على سبيل المعاقبة فان
قبض لم يكف وان كف لم يقبض ولا معاقبة الي ما سنتنشده
مفاعيلن الواقع في الضرب الاول من هذا الحكم وان كان لا يجوز
قبضه ولا كفه وما ذاك الا لان الكلام مفروض فيما عدا
العروض والضرب كما تقرر فبيت القبض

٭ اتطلب من اسود بيشة دونه ٭ ابو مطر وعامر وابو سعد ٭

اجزاؤه كلها الخماسية والسباعية مقبوضة الا الضرب
واشار الى هذا الشاهد بقوله اسود وبيت الكف والثلم معا

٭ شاقتك احداج سليمى بعاقل ٭ فعيناك للبين تجودان بالدمع ٭

جزؤه الاول وهو شاقت وزنه فعلن فهو اثلم والسباعية
الواقعة في الحشو مكفوفة واشار الى هذا الشاهد بقوله
احداج وبيت الثرم

٭ هاجك ربع دارس الرسم باللوى ٭ لاسماء عفى ايه المور والقطر ٭

جزؤه الاول اثرم وهو هاج وزنه فعل واشار الى هذا الشاهد
بقوله المور وقد جرت عادة العروضيين بان ياتوا للاعاريض
والضروب بشواهد تختص بها ولا يكون في بقية تلك الشواهد
اجزاء مزاحفة ويتحرون في شواهد الحشو ان يكون الجزء
الذي يمثلونه داخلا في كل جزء يصح دخوله فيه من ذالك
البيت او في اكثره جريا على البيان وقد رايت ذالك في هذا البحر
ثم اعلم ان القبض في فعولن حسن لاعتماده على وتدين
قبله وبعده وقال الاخفش ان النون فيه زائدة كالتنوين
في ضرب ومحول واعترض بان النون تعد في اجزاء التفعيل
اصلية اذ بقا بها ينتظم الوزن بخلاف التنوين واما القبض في مفاعيلن
فصالح لاعتماده على وتد واحد قبله وكفه عند الخليل قبيح

وزعم الاخفش انه احسن من قبضه لاعتماده على وتد
بعده ولله در بعض الاندلسيين حيث يقول

كفف عن الوصال طويل شوقي · اليك وانت للروح الخليل
وتقبض للطويل مزيد تعيبي · قبيح ليس يرضاه الخليل

قال المديد اقول حكى الاخفش عن الخليل انه سمي مديدا
لتمدد سباعيه حول خماسيه واورد عليه الخفيف فان كل
من خماسيه وسباعيه وقال الزجاج سمي مديدا لامتداد
سببين في كل جزء من اجزائه السباعية واورد عليه الرمل
وغيره مما فيه جزء سباعي كذلك وقال غيره سمي مديدا
لامتداد الوتد المجموع في وسط اجزائه السباعية ويرد عليه
ما ورد على الذي قبله ويجاب بما سلفناه من ان الاطراد
في وجه التسمية غير لازم واذا انفك هذه الاسماء الموضوعة
لبحور الشعر عن الخليل فلا ينبغي ان يخالف ضعفها وهذا البحر
مبني في الدائرة من ثمانية اجزاء على هذه الهيئة فاعلاتن
فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن قال

يجود كليب لا يغترا علموا انما · يعيش بهندي متى ما يجيء اهتزى
يمن محصنا كل حوف زبانه · فيا ليت شعري هل لنا منه مرتقى

اقول لما اشارة الدائرة هذا البحر هو الثاني من بحور الشعر وبحيم
اشارة الدائرة له ثلاث اعاريض والواو اشارة الى ان له ستة
اضرب وهو مجزوء في الاستعمال ولا يقع تاما قال بعضهم لئلا يقع
ما عليه في اخره وهو لا يقع اصليا اخر بيت من الشعر ان يكون
منفردا من جزء ينقص منه فيه بهم وفرعه في المديد النقل عملا
بالاستقراء ليكون حينئذ اصله في الدائرة من ثمانية واربعين
حرفا وهو مجزوء بتقفي ونقضه الصفاقسي بالبسيط قلت
هذا منه عجيب فان الزجاج قد استشعر هذا النقض واجاب عنه

وذالك

وذالك لان ابن بري حكى عنه انه قال بان كلامه المتفرع
وكذا المديد في اخر البسيط التي فعلن بحرف من السالب ليعلم منه
انه نقص منه شيء بان فعلن ايضا لا يقع في الرسا واخرا صليا
ثم قال ابن بري فان قيل فهلا جعل اخر المديد فعلن كاخر
البسيط وان تقع الا بعد الايطاء بمحذوف فالجواب ان فاعلن
في البسيط اذا حذفت الفه لم يكن قبلها ساكن بسبب يعاقبها
وفاعلن في المديد قبله ساكن بسبب يعاقب الفه فلو حذف
مله ريا فالى م ان لا يحذف الساكن قبله ابدا وحينئذ يعود
المعاقبة غير معاقبة انتهى وهو كلام حسن فتامله قال
الصفاقسي قد شذ استعماله تاما انشد ابن زيدان

انه لو ذاق للحب حقا ما حجب · كل غرب القوي انت منه عذرك

ثم قال ويمكن ان يقال في هذا انه من الرباعي فيكون ناقصا واعترض
بانه لم يلتزم في وشاه بقية ابيات روي لان بعد البيت

ليس من يشكو الى اهله طول الكرى · مثل من يشكو الى اهله طول السهر
سح كيما تقر الصب منه ادمعا · كجمان خانه سلكه عقد ما انتثر
لا تلمه ان شكا ما يلاقي او بكى · وامتحن باطنه بالذي منه ظهر

واما قول الشاعر

كان يشفي نحوه من هلالي مقلته
ليت شعري ضلة اي شيء قتله
امريض لم تعد ام عدو ختله

فحمله بعضهم على انه من شاذ تامه وان القصيدة مصرعة
وبعضهم على انه مما ورد من استعماله مربعا وذهب الزجاج
الى ان هذه القصيدة من الرمل وعد ضعفها بها مخزوما وكان
يحتمل الرمل ثلاث اعاريض وقال بعضهم هو قياس مذهب الخليل
والحمل عليه اولى من الحمل على تام المديد لانه يلزم عليه شذوذان
مجيء المديد تاما والتزام التصريع في القصيدة وهذا يلزم عليه

مجيء عروض الرمل مجزوءة تختاصنا اذا تقرر ذلك فاعلم ان العروض
الاولى من اعاريض هذا البحر صحيحة ولها ضرب واحد مثلها
وبيته يا لبكر انشروا لي كليبا . يا لبكر اين اين الفرار
فقوله لي كليبا هو العروض وقوله لفرار هو الضرب ووزن كل
منهما فاعلاتن واشار الى هذا الشاهد بقوله كليب العروض
الثانية محذوفة لها ثلاثة اضرب الاول مقصور وبيته
لا يغرن امرءا عيشه . كل عيش صائر للزوال فقوله عيشه هو
هو العروض وزنه فاعلن وقوله للزوال هو الضرب ووزنه فاعلات
واشار الى هذا الشاهد بقوله لا يغر الضرب الثاني محذوف
مثلها وبيته اعلموا اني لكم حافظ . شاهدا ما كنت او غائبا
فقوله حافظ هو العروض وقوله غائبا هو الضرب ووزن كل
منهما فاعلن واشار الى هذا الشاهد بقوله اعلموا الضرب
الثالث ابتر وبيته انما الذلفاء ياقوتة . اخرجت من كيس دهقان
فقوله ياقوتة هو العروض وقوله قاني هو الضرب ووزنه فعلن
باسكان العين واشار الى هذا الشاهد بقوله انما وما هنا
الفه ض ورب العروض الثالثة مجزوءة مخبونة لها ضربان
الاول مثلها وبيته للفتى عقل يعيش به . حيث تهدي ساقه قدمه
فقوله يعيش به هو العروض وقوله قدمه هو الضرب ووزن كل
منهما فعلن بتحريك العين واشار الى هذا الشاهد بقوله
يعيش الضرب الثاني ابتر وبيته
رب نار بت ارمقها . تقضم الهندي والغارا
فقوله ارمقها هو العروض وقوله غارا هو الضرب ووزنه فعلن
باسكان العين واشار الى هذا الشاهد بقوله بهندي ويدخل
هذا البحر من الزحاف الخبن وهو حسن والكف وهو صالح والشكل
وهو قبيح وبيت الخبن وقتى ما يع منك كلاما . يتكلم فيجبك بعقل

اجزاؤه

اجزاؤه كلها مخبونة واشار الى الشاهد بقوله متى ما يع
وبيت الكف لن تزال قومنا مخصبين صالحين . ما اتقوا واستقاموا
اجزاؤه السباعية كلها مكفوفة الا الضرب لما نصل يكف جزءا
من لوقوفه على المتحرك واشار الى هذا الشاهد بقوله مخصبينا
وبيت الشكل لمن الديار غيرهن كل جون . المزن داني الرباب
فقوله لمن د وقوله يرهن ووزن كل منهما فعلات فكلاهما
مشكول واشار الى هذا الشاهد بقوله كل جون ربابه وقد سبق
لنا ان المعاقبة ثابتة في هذا البحر بين كل سببين اجتمعا وانه
صدرا وعجزا وطرفين وبيت الطرفين
ليت شعري هل لنا ذات يوم . بجنوب فارع من تلاف
فقوله بجنوب وزنه فعلات فيه الطرفان لان الفه حذفت لثبات
نون الجزء الذي قبله ونونه هو حذفت لثبات الف الجزء الذي بعده
واشار الى هذا الشاهد بقوله ليت شعري هل لنا واعلم انه
يجوز في العروض كما روي عن ابن الحاجب ما يجوز في الحشو وهو الخبن
والكف والشكل واما الضرب الاول فلم يوافق الحشو الا في الخبن
لانه لو كف لزم الوقوف على المتحرك ويلزم من ذلك امتناع الشكل
واما العروض الثانية فلم يدخلها الخبن حذرا لتشابها الثالثة
واما ضربها المقصور فمنع الخليل دخول الخبن فيه واجازه الاخفش
وعلة المنع فلانه يجيء هذا الضرب في كلامهم حتى زعم الزجاج
انه لم يجي منه الا قصيدة واحدة للطرماح اولها
شت شعب الحي بعد التئام . وشجاك اليوم ربع المقام
وابن الحاجب انما سببه كثرة ذهاب الزاعين الى التخفيف مع
تي اهتمام ان يجمعوا عليه ثلاث تغييرات وهي الخبن مع الاسكان
والحذف وهما مسمى القصر وزعم ابو الحكم ان مذهب الاخفش
اقيس قال لان القطع واقع بين وتد من كل ما كان كذا الخبن جائز به

جائز اتفاقا ثم اعترض علة المنع بان العلة لا تأثير لها
في السلامة منه عن هذا البحر وكذا في هزاو اجتماع ثلاث
تغييرات في الجزء له نظائر منها فاعلاتن في الرمل فانه يجوز
فيها مع النقص الخبن وفعولن الضرب الثاني للعروض الثالثة
من الخفيف فان اصله مستفع لن فدخله النقص والخبن واجاب
الصفاقسي بانا لا نسلم اذ كل سبب وقع بين وتدين يجوز
زحافه مطلقا وانما ذاك مع عدم المانع وما ذكر فانه اساس
التعليل مانع ثم اعترض عليه سافيه لانه انما نقض عليه
كل واحد من العلة وكثرة التغيير حيث لم يكن منهما الى الذي
وذلك انما تكون نقضا لو جعلنا كلا منهما علة مستقلة
ونحن انما جعلناه جزء علة والعلة هي المجموع المركب منهما
وهو لم ينقضه وانما نقض الجزء ونقضه ليس فادحا في التعليل
على الصحيح عند الاصوليين قال البسيط اقول قال الخليل سمي بسيطا
لانه انبسط عن مدى الطويل والمديد فجاء وسطه فعلن
واخره فعلن حكاه الاخفش عنه وقيل سمي بسيطا لانبساط
الاسباب فيه والاول اختاره السفاقسي قاله الزجاج وقيل لانبساط
الحركات في عروضه وضربه وهو مبني في الدائرة من ثمانية اجزاء
على هذه الصورة مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن
فاعلن مستفعلن فاعلن كما سلف قال

جرت جولة يا حار شعوا خيلت وقوعي بسيروا عنه فرهج الجوى
مخفيا ارتحال ذا فيهم فرقتيم اطاح مقاميه ذا لحو والتعيب فرعلا

اقول الجيم الاولى اشارة الى انه البحر الثالث والجيم الثانية اشارة
الى ان له ثلاث اعاريض والدال اشارة الى ان له ستة اضرب في
العروض الاولى مخبونة وتهاض بان الاول مثلها وانما لم يستعمل
تاميا لئلا يتوهم انه قد نقص منهما لما مر ان فاعلن لم يات اصليا
في عروض ولا ضرب ملوحا انا ميز لتوهم ان اصله حينئذ اكثر
من ثمانية واربعين حرفا ولا نظير لذلك وقيل لاعتماد الخف على
وتد مجرى ويا بنقض هذا علة فان الاعتماد في ذلك مجزوء
سامع جب وبيته

يا حار لا ارمين منكم بداهية . لم يلقها سوقة قبلي ولا ملك

فقوله قبلي هو العروض وقوله ملكو هو الضرب وكل منهما وزنه
فعلن بتحريك العين واشار الى هذا الشاعر بقوله يا حار الضرب
الثاني مقطوع وبيته

هذا شهر الغارة الشعواء تحملني . جرداء معروفة اللحيين سرحوب

فقوله ملني هو العروض وقوله حوبو هو الضرب وزنه فعلن باسكان
العين واشار الى هذا الشاعر بقوله شعواء العروض الثانية
مجزوءة صحيحة ولها ثلاثة اضرب الاول مذال وبيته

انا ذممنا على ما خيلت . سعد بن زيد وعمرا من تميم

فقوله ما خيلت هو العروض وزنه مستفعلن وقوله رن من تميم
هو الضرب ووزنه مستفعلان واشار الى هذا الشاعر بقوله
خيلت الضرب الثاني مثل العروض صحيح وبيته

ماذا وقوفي على ربع خلا . مخلولق دارس مستعجم

فقوله ربعن خلا هو العروض وقوله مستعجمن هو الضرب ووزن
كل منهما مستفعلن واشار الى هذا الشاعر بقوله وقوفي
الضرب الثالث مقطوع وبيته

سيروا معا انما ميعادكم . يوم الثلاثاء بطن الوادي

فقوله ميعادكم هو العروض وقوله نلوادي هو الضرب ووزنه
مفعولن واشار الى هذا الشاعر بقوله بسيروا العروض الثالثة
مجزوءة مقطوعة لها ضرب واحد مثلها وبيته

ما هيج الشوق من اطلال . اضحت قفارا كوحي الواحي

فقوله اطلالن هو العروض وقوله كوحي لواحي هو الضرب ووزن كل منهما

مفعولن واشار الى هذا الشاهد بقوله هيج وقد علمت
انا اسلفنا ان قول اهل هذا الفن عروض مجزوءة وضرب مجزوء
فيه تسامح من حيث ان الجزء صفة للبيت لانه عبارة
عن اسقاط الجزء الاخير من صدره والجزء الاخير من عجزه
وليس صفة للجزء لكن جرينا على سنن القوم ويدخل هذا الذي
من الزحاف الخبن في الخماسي والسباعي وهو حسن فيهما
قلت هكذا قالوا ويظهر لي ان الخبن في السباعي انما هو
حسن في اول الصدر واول العجز فليعتنى به والطبع السليم
ويدخله ايضا من زحاف الطي في السباعي وهو صالح فيه
والخبل وهو قبيح فبيت الخبن

❊ لقد مضت حقب صروفها عجب ❊ فاحدثت عبرا واعقبت دولا ❊

اجزاؤه كلها مخبونة واشار الى هذا الشاهد بقوله حقب لكنه
سكن القاف للضرورة وهي ضرورة قبيحة وبيت الطي

❊ ارتحلوا غدوة وانطلقوا سحرا ❊ في زمر منهم تتبعها زمر ❊

اجزاؤه السباعية كلها مطوية والى هذا الشاهد [illegible] رحال
المشار به الى ارتحلوا وبيت الخبل

❊ وزعموا انهم لقيهم رجل ❊ فاخذوا ماله وضربوا عنقه ❊

اجزاؤه السباعية كلها مخبولة واشار الى هذا الشاهد بقوله
لقيهم وسكن الياء للضرورة واعلم ان هذا الذي حاف جميعه
يدخل في الضرب المذيل والخبن يدخل في الضرب المقطوع وفي العروض
المقطوعة وقد مثلها فبيت الخبن في الضرب المذيل

❊ قد جاءكم انكم يوما اذا ما ذقتم الموت سوف تبعثون ❊

بقوله فتبعثون هو الضرب وزنه فعلاتان واشار الى هذا الشاهد
بقوله قد نلتم وبيت الطي فيه

❊ يا صاح قد اخلفت اسماء ما ❊ كانت تمنيك من حسن وصال ❊

بقوله

بقوله حسن وصال هو الضرب وزنه مفتعلان واشار الى
هذا الشاهد بقوله صاح وبيت الخبل فيه

❊ هذا مقامي قريبا من اخي ❊ كل امرئ قائم مع اخيه ❊

بقوله مع اخيه هو الضرب وزنه فعلتان واشار الى هذا
الشاهد بقوله مقامي وبيت الخبن في العروض والضرب المقطوعين

❊ اصبحت والشيب قد علاني ❊ ادعو حثيثا الى الخضاب ❊

بقوله علاني هو العروض وقوله خضابي هو الضرب ووزن كل
منهما فعولن وهذا هو المسمى عندهم بالمخلع والمولدون التزموا
الخبن في هذه العروض وضربها لحسن ذوقه وهو من التزام ما لا
يلزم واشار الناظم الى هذا الشاهد بقوله والشيب قد علا
واما بيت الخبن في ضرب العروض الثانية المقطوع فلم يشر الناظم
اليه بشيء وانظر هل اشار بقوله ذا الطي بينه فان كنت
ببيت فيه هذه اللفظة فلا (?) يثبته الزباء (?) نشره العروضيون

❊ قلت استجيبي فلما لم تجب ❊ سالت دموعي على ردائي ❊

وقال الشيخ [illegible] تنبيه الناظم على ما يدخل العروض والضرب
هنا وفيما بعد حسب ما نقف عليه من الذي ينقصه كل العروض
بين يدخله زحاف في العروض والضرب وهو غير لازم كما يدخل الحشو
وبين ما يدخلها فيكون لازما سبيله سبيل العلل فما يكون
من ذلك لازما يأتي بشاهده وما كان باقيا شواهد العلل وما
يكون غير لازم جاء بشاهده اخرا بعد شواهد الزحاف الابتراء (?)
كيف اتى بشاهد الخبن في العروض لم يأت مع العلل وما للذي ومنه
واتى بشاهد الخبن في المخلع اخرا لعدم اللزوم فتامله تنبيه
استدرك بعضهم للبسيط عروضا اخرى مجزوءة حذاء مخبونة
لها ضرب مثلها كقوله عجبت ما في الاجل منا رما
ابعد الامل وضرب مقطوع مخبون كقوله

إن شئوا ونشوة وخبب البازل الأمون . العروض الثانية مشطورة لها ضرب مثلها كقوله . إن نجي خالدا لبئس أخا أحد

واجاز ايضا استعمال العروض الأولى من البسيط غير مخبونة كقوله . ولا تكونوا كمن لا يرتجي أوبة . وكذا اجاز استعمال ضربها الأول غير مخبون كقوله

وبلدة مجهل تمسي الرياح بها . لواغبا وهي ناء عرضها خاوية

وهذا كله شاذ لا يلتفت اليه وقد جاء مخلع البسيط معقولن مكان فاعلن وهو ايضا شاذ كقوله

بسير يود او بسير بكية . ما سارت الذلل السراع

ورأيت بعض المتأخرين يستعمله وزعم ابو الحكم انه شذ في هذه العروض القبض والتشعير

يراه لا يجود ضنان . عليه كلتاهما تغار

قال ولا تمكن حركة النون فينبغي القبض لان التمكين مختص بالضرب ولا يجوز في الاعاريض الا بشرط التصريع قال الصغانيي وهذا خطا لما ولا فلان ساكن المخلعة بقية وتحريك القبض فيه فلا بد من تمكين الحركة قلت لعله نحى اليه باعتبار ما صار عليه ولا شك ان اخره بحسب الصورة هنا سبب خفيف فاطلق القبض لزالة ثم قال وقوله ثانيا ذلك مختص بالضرب ولا يجوز في العروض الا بشرط التصريع وهم بل ورد منه ما لا يحصى وانشد قوله

سلي ان جهلت الناس عنا وعنهم . فليس سواء عالم وجهول

وقوله . ورح الفتى للخير ما ان رايته . على السن خيرا لا يزال يزيد

وابياتا كثيرة من هذا النمط ولا دليل له فيها لان التمكين فيها بعضه يخل به في نحو ضنان وسياق الكلام معه في ذلك وهنا كملت الدائرة الاولى قال الواسطي اقول سمي وافر الوفور ما

اجزابه وتدا بوتد قاله الخليل وقيل لوفور حركاته باجتماع الاوتاد والفواصل في اجزابه واتكاملوا ان كان بهذه الصفة الا ان الواسطي حذف من حروفه فلم يكمل لا ستعماله مقطوفا مجزوا بعد ان كانت تامة فصل الحروف قاله الحاجي وهو مبني في الدائرة من ستة اجزاء على هذه الصورة مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن قال

نث لنا جرا جيه لنا غنم به . ربيعة تقصيني ولم نستطع اذا

سطور حقيرا ان بها في التسليا . نعا قشر لولا نجيم من ركب الملطا

اقول الدال رمز نث اشارة الى انه البحر الرابع والباء من بجري اشارة الى ان له عروضين والجيم اشارة الى ان له ثلاثة اضرب العروض الاولى مقطوفة لها ضرب واحد مثلها وبيته

لنا غنم نسوقها غزار . كان قرون جلتها العصي

فقوله غزار هو العروض وقوله عصي هو الضرب كل منهما فعولن كان اصله مفاعلتن فقطف بحذف سببه الخفيف وهو تن واسكان الخامس قبله وهو اللام فبقي مفاعل فنقل الى فعولن واشار الى هذا الشاهد بقوله لنا غنم وزعم ابو الحكم انه شذ في هذه العروض القبض وانشد شاهدا عليه

علوت على الرجال بخلتين . ورثتهما كما ورث الكلاله

قال ولا يجوز تمكين الحركة حتى ينشا عنها حرف اللين كما مر في البسيط واعترضه الصغانيي ببطلان دعوى الشذوذ لكثرة مجيء ذلك فيه قال

اي الا تسلام لا ابالي سواه . اذا افتخروا بقيس او تميم

وقال عيني الكواكب التي امسيت فيه . يكون وراءه فرج قريب

وقال تغني ولم يعدل سواه . فنعم المرء من رجل تهام

وقال ذعرت به القطا ونفيت عنه . مقام الذئب كالرجل اللعين

وقال ∴ اذا امسى يلتمس منكبيه ∴ فقد اجد حذرا الهزال ∴
وقال ∴ او لبنت العرار ووابديه ∴ مزاربا احذبرا الهيص ∴
وقال ∴ اذا لم تستطع امرا فدعه ∴ وجاوزه الى ما تستطيع ∴
وقال ∴ تظل الشمس كاسفة عليه ∴ كآبة انها فقدت عقيلا ∴
وقال ∴ يرجي المرء ما ان لا يراه ∴ وتعرض دون ادناه الخطوب ∴
قال العروضي هذا كثير **قلت** لكنه مع كثرة نبه ينهض ردا على ابي الحكم ان زعم ان جميع ما استشهد به يجوز فيه التمكين نظما ونثرا دون شذوذ ولا اختصاص له بعروض ولا ضرب بل ولا بالنظم فلا ورد انما امكن مثل ذلك في بعض الكلام ممتنع نظما ونثرا انعم يجوز تمكينه في الضرب لا بخلاف الحروف وفي العروض بشيء ما النقص يعني وان امكن على غير هذا الوجه فللضرورة على شذوذ فيه فاين هذا الذي رد به الصحابي فيما اراده ابو الحكم ثم قال فالذي ينبغي ان يقال تمكين حركة العروض جائز من غير شذوذ **قلت** بل هو شاذ قطعا لحكم عرفت ولا دليل في شيء مما نشره نعم القول بقبحه [illegible] لم يقل به احد من العروضيين والبيت لا يبعد عن شذوذ قليل يقدر بالتمكين وعدمه اما على التمكين فلما قدمنا واما على تقدير عدمه فلان هذه العروض لا يدخلها مثل هذا التغيير فيما هو مقرر عند القوم العروض الثانية مجزوءة صحيحة ولها ضرب ان الاول منهما وبيته

∴ لقد علمت ربيعة ان حبلك واهن خلق ∴
فقوله ربيعة ان هو العروض وقوله هن خلق هو الضرب ووزن كل منهما مفاعلتن واشار الى هذا الشاهد بقوله ربيعة الضرب الثاني معصوب بالصاد المهملة وبيته

∴ اعاتبها وآمرها ∴ فتغضبني وتعصيني ∴

فقوله

فقوله وآمرها هو العروض وقوله وتعصيني هو الضرب وكان مفاعلتن فعصب باسكان اللام ثم نقل الى مفاعيلن واشار الى هذا الشاهد بقوله تعصيني ويدخل هذا البحر من الزحاف العصب وهو حسن والعقل وهو صالح والنقص وهو قبيح فبيت العصب ∴ اذا لم تستطع شيئا فدعه ∴ وجاوزه الى ما تستطيع ∴ الاجزاء السباعية كلها معصوبة واشار الى هذا الشاهد بقوله ولم تستطع ويحكى ان شخصا سال الخليل ان يقرا عليه علم العروض فاقام مدة يختلف اليه للقراءة ولم يحصل شيئا فاعيى الخليل امره ولم يرد ان يواجهه بالمنع حياء منه فقال له يوما وقد حضر للقراءة قطع قول الشاعر اذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع ∴ ففطن الرجل لما اراده الخليل فانصرف ولم يعد وانا اعجب ممن تفطن لمثل هذا كيف يصعب عليه فن العروض مع سهولته والله مقدر الامور وبيت العقل
∴ منازل لفرتني قفار ∴ كانما رسومها سطور ∴ واشار الى هذا الشاهد بقوله سطور وبيت النقص

∴ لسلامة دار حفير ∴ كباقي الخلق السحق قفار ∴
واشار الى هذا الشاهد بقوله حفير ويدخله في الجزء الاول من البيت العضب بالضاد المعجمة والقصم والعقص والجمم وكلها قبيح فبيت العضب ∴ ان نزل الشتاء بدار قوم ∴ تجنب جار بيتهم الشتاء ∴
فقوله ان نزل عضب بحذف ميمه فصار فاعلتن فنقل الى مفتعلن واشار الى هذا الشاهد بقوله ان نزل الشتاء وبيت القصم
∴ ما قالوا لنا سددا ولكن ∴ تفاحش امرهم واتوا بهجر ∴
فقوله ما قالوا لنا قصم عضب بحذف الميم وعصب باسكان اللام فصار فاعلتن فنقل الى مفعولن واشار الى هذا الشاهد بقوله تفاحش وبيت العقص ∴ لولا ملك رؤف رحيم ∴ تداركني برحمته هلكت ∴

جزؤه الاول قوله لولا وزنه مفعول كان مفاعلتن فعصب
بحذف الميم ونقص باسكان اللام وحذف النون فصار فاعلت فنقل
الى مفعول واشار الى هذا الشاهد بقوله لولا وبيت الجمم

انت خير من ركب المطايا ✽ وخيرهم ابا واخا واما

الجزء الاول وهو قوله انت خير اجم كان مفاعلتن فعصب بحذف الميم
وعقل بحذف اللام فصار فاعتن فنقل الى فاعلن واشار الى هذا
الشاهد بقوله خير من ركب المطا **قلت** كان مقتضى اعتبار
الترتيب في الوضع تقديم الجمم على العقص ضرورة ان التغيير فيه
اقل والامر في ذلك سهل **تنبيهات** الاول ذكر الاخفش في
المعرى وطائفة من العروضيين العقل في الوافر من اجل ان مفاعلتن
انتقل بالعصب الى مفاعيلن ومفاعيلن في سائر الشعر تتعاقب
فيه النون فيكون اما مفاعيل واما مفاعلن لكنهم سوغوا في مفا
عيلن في الوافر ان ياتي على مفاعيل ولم يسوغوا فيه ان ياتي على
مفاعلن لانه فرع منقول عن اصل فلم يسوغوا فيه ما سوغوا فيما
هو اصل وايضا فان اللام انقلبت حركة اللام الساكنة بالعصب
فكرهوا تغييرها ثانيا وهذا احتجاج ضعيف لا يلتفت اليه مع نقل
الخليل عن العرب جواز ذلك قال ابن بري والصحيح انكار العقل في المجزو
منه لئلا يلتبس بمجزو الرجز حالة الخرم وهذا الالتباس محذور **قلت**
فاذا وجد بيت مربع على زنة مفاعلن ولم يكن في القصيدة جزء على
زنة مفاعلتن حكم بان القصيدة من الرجز حملا على ما هو الاخف
فان مستفعلن في الرجز يصير مفاعلن بالخبن وهو حذف ساكن
ومفاعلتن يصير مفاعلن في الوافر بالعقل وهو حذف متحرك ولا شك
ان حذف الساكن اخف من حذف المتحرك ثم قال ابن بري بخلاف معصوب
المجزو من الوافر بالهزج **قلت** كان عصب المجزو عنده غير محذور
وانه اذا وجد في القصيدة كلها ساغ حملها على كل واحد من البحرين بوجه

ما قدمه قبل ذلك حيث قال واعلم انه متى دخل العصب في جميع اجزاء
المجزو فانه يشبه الهزج كقوله

صفحنا عن بني ذهل ✽ وقلنا القوم اخوان

لكن يقع الفرق بينهما بان ينظر فان كان في القصيدة جزء واحد على
مفاعلتن فهي من الوافر وان لم يكن فيها ولا جزء واحد احتملت
ان تكون من الوافر ومن الهزج **قلت** الحق حملها على الهزج
فان مفاعيلن فيه اصل لا تغيير فيه ومفاعيلن في الوافر انما
يتصور بتغيير يتكلف فيه وهو العصب واذا كان كذلك فيحمل ما
هو بالمثابة التي ذكرها على الهزج لا على الوافر فتامل **التنبيه**
الثاني لما كثر في الوافر ان يستعمل مقطوفا لانه شعر كثرت حركاته
فاستثقلته فحذف من اخر عروضه واخر ضربه تسهيلا وتخفيفا
واتي من الحذف ما يفي به الشعر عن الحساق لزيز المزاف وهو
القطف فان قيل فهلا استثقلوا في الكامل كما استثقلوا في الوافر
لان حركاته مثل حركاته الا انا وجدناهم اتوا الوافر بالحذف والتخفيف دون
الكامل **فالجواب** ان الكامل وقعت فيه الفاصلة مقدمة في جزئه
وهو متفاعلن عن الوتد وهو اكثر حركات من الوتد والوافر تاخرت فيه
الفاصلة فكان جانب الحذف فيه وهو اخر الجزء في الوافر اكثر حركات منه
في الكامل **التنبيه** الثالث حكى الاخفش للوافر عروضا
ثالثة مجزوة مقطوفة لها ضرب مثلها وبيته

عبيلة انت همي ✽ وانت للدهر ذكري ✽ **ومثله**
فان يهلك عمرو ✽ فقد بادت القرون ✽ **ومثله**
امنا فلم كيف تامة ✽ نكية ام حمامة ✽ قال ابن بري وهذه
الابيات لا دليل فيها لاحتمال ان يكون من مشكول المجتث كقوله
اولئك خير قوم ✽ اذا ذكر الخيار ✽ **قلت** هذا على
ظاهر فانه ان تم له ما احتمل الذي ابداه فانه يتم له في البيت الثاني

فقط وما قبله لا بناتي بيبه زماني وان قوله وانت للدهر ذكرت
لا يمكن ان يكون من المجتث بوجه وكذا البيت الثاني لا يتصور
كونه من بحر المجتث اصلا قال الكامل اقول قال الخليل
سمي بذلك لاجتماع ثلاثين حركة فيه لم يجتمع في غيره وقال
ابن حاجب لكمال اجزايه بعدد حروفها يعني انها استعملت كما
في الدايرة فان قلت الرجز والخفيف كذلك قلت
يعلم جوابه مما مر وهو مبني في الدايرة من ستة اجزا على هذه
الصورة متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن
قال هجرت لا تهجر خبالا بزاشق اجشر لانت الذ سفتهم الى
بمختلف زام ابتفرت واكبر وا وعشر يرب الضم عن تاسروا
نقلتهم عن حرة بابنات الشفا بمائل لم يجد مارعا تحفي
اقول لها من هجرت اشارة الى ان هذا البحر هو خامس البحور
والجيم اشارة الى انه له ثلاث اعاريض والها من قوله هجرت اشارة
الى ان له تسعة اضرب العروض الاولى صحيحة فولها ثلاثة اضرب
الاول مثلها وبيته واذا صحوت فما اقصر عن ندى وكما علمت
شمايلي وتكرمي بقوله صحوت عن ندى هو العروض وقوله وتكرمي
هو الضرب وزن كل منهما متفاعلن واشار الى هذا الشاهد بقوله
تهجر الضرب الثاني مقطوع وبيته
واذا دعونه عمضض بانه نسب يزيدك عندهن خبالا
بقوله نبا بنسوهو العروض وقوله نخبالا هو الضرب وزنه فعلاتن
كان متفاعلن بقطع فصار متفاعل بنقل الى فعلاتن واشار
الى هذا الشاهد بقوله خبالا الضرب الثالث احذ مضمر وبيته
لمن الديار برامتين فعاقل درست وغير ايها القطر
بقوله نبعا قلن هو العروض وقوله قطر هو الضرب وزنه فعلن
حذف الوتد من متفاعلن واسكنت تاؤه فصار متفا فنقل الى
فعلن

بفعلن باسكان العين واشار الى هذا الشاهد بقوله برامتين
العروض الثانية حذا لها ضرب ان الاول مثلها وبيته
لمن الديار رعا معالمها هطل اجش وبارح ترب
بقوله لمها هو العروض وقوله ترب هو الضرب وزن كل
منهما فعلن بتحريك العين كان متفاعلن فصار متفا فنقل
الى فعلن واشار الى هذا الشاهد بقوله اجش الضرب
الثاني احذ مضمر وبيته
ولانت اشجع من اسامة اذ دعيت نزال ولج في الذعر
بقوله متاد هو العروض وقوله ذعري هو الضرب واشار الى
هذا الشاهد بقوله ولانت العروض الثالثة مجزوة صحيحة
ولها اربعة اضرب الاول مجزو مرفل وبيته
ولقد سبقتهم الي فلم نزعت وانت اخر
بقوله نتهموا الى هذا العروض وزنه متفاعلن نوانت اخر
هو الضرب وزنه متفاعلاتن واشار الى هذا الشاهد بقوله
سبقتهم الي وهو جزء الحجي وربقا حرف الجر الضرب الثاني
مذيل وبيته حيث يكون مقامه ابدا بمختلف الرياح
بقوله نسمقامهو هو العروض وقوله تلفرباح هو الضرب
وزنه متفاعلان واشار الى هذا الشاهد بقوله بمختلف
الضرب الثالث معرى وبيته
واذا افتقرت فلا تكن متخشعا وتجمل
بقوله تفلاتكن هو العروض وقوله وتجمل هو الضرب
وزن كل منهما متفاعلن واشار الى هذا الشاهد بقوله افتقرت
الضرب الرابع مقطوع وبيته
واذا هم ذكروا الاسا ة اكثروا الحسنات
بقوله ذكرلاسا هو العروض وقوله حسنات هو الضرب

وبوتد مفعلاتن واشار الى هذا الشاهد بقوله اكثروا وقد كتب
الخليل على هذا الضرب وعلى الضرب الثاني من العروض الاولى
ممنوع الا في سلامة الثاني واضماره يعني انهما لا يجوز
فيهما غير الاضمار او السلامة منه اما السلامة فلانها
الاصل واما الاضمار فلانه في هذا البحر حسن وفيما يرى
ذا الرد لا يحتمل مع ما دخله من القطع ويدخل هذا البحر من
الزحاف الاضمار وهو حسن والوقص وهو صالح والخزل
وهو قبيح بيت الاضمار . انى امرؤ من خير عبس منصبا .
شطري واحمي سائري بالمنصل . اجزاوه كلها مضمرة
واشار الى هذا الشاهد بقوله وعسر فان قلت
يلتبس هذا البحر عند اضماره بمشطور الرجز قلت يميزه ما
قبله او ما بعده كما في هذه القصيدة فان اولها كامل التوا
رسوم المنزل بين المنيف وبين ذات الحرمل بوجود متفاعلن
في هذا البيت يتعين انه من الكامل الاحذ جزيها فان قلت
فان جعل المبيتي قلت يحمل على الرجز لاصالة مستفعلن
فيه وفي عينه في الكامل فهذا التعيين الخاص فان قلت
مع الوقص والخزل في جميع الاجزا قلت كذلك
يحمل على الرجز كان مفاعلن فيه ناشي عن الخبن وهو حذف
ساكن وفي الكامل عن الوقص وهو حذف متحرك ومفتعلن
في الرجز ناشي عن تغيير واحد وهو الطي وفي الكامل عن
تغييرين وهما الاضمار والطي فتعين الحمل على
الرجز بشار الارتكاب اخف ما هو بيت الوقص
ه
يذب عن حريمه بسيفه . ورمحه ونبله ويحتمي
واشار الى هذا الشاهد بقوله يذب وبيت الخزل
ه
منزلة صم صداها وعفت . ارسمها ان سئلت لم تجب

واشار

واشار الى هذا الشاهد بقوله الحكم واعلم انه يجوز في الضرب
المرفل والمذيل ما يجوز في الحشو من الزحاف وبيت
الاضمار في المرفل . وغررتني وزعمت انك لابن في الصيف تامر
مفعوله متفعلاتن من هو الضرب ووزنه مستفعلاتن واشار
الى هذا الشاهد بقوله تامر فان قلت ما مراد الناظم
بقوله رفلت كان مراده مع عجايبها الاشارة الى هذا
الشاهد لانه حذف بعض الكلمة اكتفاء وقد اكثر منه
المتاخرون كقول القاضي الفاضل . لعبت جفونك بالقلوب وحبها
والخمر مثل وصدغك صولجان . وقول ابن نباتة المصري وما
احلاه وفيه تورية
ه
بروحي امير الناس نايا وجفوة . واحلاهم ثغرا واملحهم شكلا
يقولون في الاحلام يوجد شخصه . فقلت ومن ذا بعده يجد الاحلا
ه
وكقول عصرينا القاضي محي الدين بن مكانس
لم انس بدرا زارني ليلة . مستوفزا ممتطيا للخطر
فلم يقم الا بمقدار ان . قلت له اهلا وسهلا ومرحبا
وقلت في هذا النوع
ه
اقول لصاحبي والروض زاه . وقد بسط الربيع بساط زهر
تعال نباكر الروض المهنا . وقم نسعى الى ورد ونسر
وقلت ايضا فيه
ه
شقايق النعمان انهو بها . ان غاب من اهوى وعز اللقا
فالخد في الخد نعيمي وان . غاب فاني اكتفي بالشقا
وقلت فيه ايضا
ه
الدمع قاض بافتضاحي في هوى . ظبي بغار الغصن منه اذا مشى
وغدا بوجدي شاهدا ووشى بما . اخفي فيا لله من قاض وشاهد
وبيت الوقص في الضرب المرفل . ولقد سمعت وما تهم

ونقلتهم الى المغابن. فقوله المغابن هو الضرب ووزنه مفاعلاتن
واشار الى هذا الشاهد بقوله نقلتهم وبيت المخزل فيه
صفحوا عن ابنك ان في ابنك حدة حين يكلم. واشار الى
هذا الشاهد بحدة وبيت ذلك ضارب الضرب المذيل
واذا اغتبطت او ابتأست حمدت رب العالمين. فقوله
هو الضرب ووزنه مستفعلان واشار الى هذا الشاهد بقوله
ابتأست وبيت المرفل فيه. كتب الشقاء عليهما فهما له متيسران.
فقوله متيسران هو الضرب ووزنه مفاعلاتن واشار الى
هذا الشاهد بقوله والشقاء وبيت المخزل فيه
واجب اخاك اذا دعاك. مقالنا غير مخاف
فقوله غير مخاف هو الضرب ووزنه مفتعلان واشار الى هذا
الشاهد بقوله مخاف وبيت اضمار المجزو في الضرب المقطوع
من البيت الرابع. واذا افتقرت الى الذخائر لم تجد. ذخرا
يكون كصالح الاعمال. فقوله اعمالي هو الضرب ووزنه مفعولن
واشار الى هذا الشاهد بقوله لم تجد وبيت اضمار الخامس
في الضرب الاتي المقطوع. وابو الحسين ورب مكة بارع مشغول
فقوله مشغول هو الضرب ووزنه مفعولن واشار الى هذا الشاهد
بقوله بارعا وقوله كفي مثال التهذيب معناه حسبك اي هذا
المقدار من الشواهد كاف. تنبيه حكي بعضهم ان
الكامل يستعمل مشطورا وياتي تارة مرفلا كقوله. ابكي الوليد
بن الوليد اخا الوليد فتى العشيرة. وتارة مذيلا كقوله. حكمت بجور في
القضاء وما تشا. وهذا كله شاذ لا يعرفه الخليل واقبح من
ذلك ما حكي من استعماله مخمسا كقوله. قوم يمضون
الثلاثة واخي ومن خورهم في الصلاة. وهنا انتهت الدائرة الثانية
قال الهزج اقول قال الخليل سمي هزجا تشبيها له

بالهزج

بهزج الصوت قلت كانه يريد بهزج الصوت تردده قال
بعضهم وانما كان ذلك لان اوايل اجزايه اوتاد يتعقب كلا منها
سببان خفيفان وهذا مما يعين على مد الصوت يقال تهزج
اي مصوت ومنه هزج اي غرد هو صوته وقيل سمي هزجا لطيبه
وهو مبني في الدائرة من ستة اجزاء على هذه الصورة مفاعيلن
مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن قال
وابدا سهب الضيم بالغابز ذهم الى اخره ولو ماتوا بعرسي امرودنا
اقول الواو اشارة الى ان هذا البحر هو السادس من البحور والالف
اشارة الى ان له عروضا واحدة والباء اشارة الى ان له ضربين ولم
يستعمل هذا البحر الا مجزوا وشذ مجيئه تاما انشد منه بعضهم
عفا يا صاح من سلمى مراعيها. فظلت مقلتي تجري اما فيها
ومنه قوله. ترحوا بها الحادي بعشاق. تشاوى قد تعاطوا كاس اشواق
وقول بعض المولدين
لقد شاقتك في الاحداج اظعان. كما شاقتك يوم البين عيدان
وقول الاخر اما في الصمت والتسليم من داع. الى العقبى بلى لو كان في عقل
وهذا كله شاذ والمسموع انتهى. اما الجزء فبيته كما تقدم مالعروض
صحيحة ومن بها الاول مثالها وبيته عفا من ال ليلى السهب فالاملاح فالغمر
فقوله المسهب هو العروض وقوله فالغمر وهو الضرب ووزن
كل منهما مفاعيلن واشار الى هذا الشاهد بقوله سهب والضرب
الثاني محذوف وبيته. وما ظهري لباغي الضيم بالظهر الذلول.
فقوله لباغي هو العروض وقوله ذلول هو الضرب واشار الى
هذا الشاهد بقوله الضيم ويدخل هذا البحر القبض وهو قبيح والكف
وهو حسن ويدخل الجزء الاول الخرم والشتر والخرب فبيت القبض
فقلت لا تخش شيئا ما عليك من باس. فهذه الاول والثالث
مقبوضان واشار الى هذا الشاهد بقوله باس وبيت الكف

مهزان يزودان . وذا من كتب بني مي اجزاؤه كلها ما عدا الضرب
مكفوفة واشار الى هذا الشاهد بقوله يزودهم وبيت الخرم
اذ واما استعار واجزاء الهيبشر عارية . بقوله ادد ومس
لخرم وزنه مفعولن كان مفاعيلن مخزوف ميمه بالخرم فصار
فاعيلن فنقل الى مفعولن واشار الى هذا الشاهد بقوله خرم وبيت
الشتر في الزير فرما تلوا وبيها خلفوا عبرة . بقوله فللشتر وزنه
فاعلن خزمت ميمه بالخرم وياؤه بالقبض واشار الى هذا الشاهد
بقوله مانو وبيت الخرب . لو كان ابو موسى اميرا ما رضيناه . بقوله
لوكان وزنه مفعول خزمت ميمه بالخرم ونونه بالكف فصار فاعيل
فنقل الى مفعول واشار الى هذا الشاهد بقوله موسى والكشي
الفي وطيب ينشره لوكان ابوبشي والشهب انشره ابو موسى
وعليه عول الناظم فينبغي تحريراتي واية فيه . قال ابن بري
اجمع علماء هذا الشأن على امتناع القبض في ضرب الهزج وقال الزجاج
زعم الخليل رحمه الله ان يا مفاعيلن في عروض الهزج لا تخزم وكذلك
في الجزء الذي قبل الضرب وعلى هذا لا يقبض في الهزج من الجزء الاول
خاصة قلت وقد صحح ابن بري بان الخليل رحمه الله انشد
شاهدا على قبض مفاعيلن في الهزج البيت المتقدم وهو قوله فقلت
للخف شيئا ما عليك من باس . بان في ذا الحد فرد في حكاية المنع عنه
في قبض ما عدا الجزء فصار او يكون له في ذا الحد قولان وحكى ابو الحكم
عن الزجاج انه اجاز قبض اجزائه كلها واجاز ايضا قبض غير
على كراهية قال لما فيه من اللبس بين الجزء والوافر واي جزء قال فاذا
جاء لم يستنكر بان ما قبل البيت وما بعده يعرف بينه وبينهما فقال
الصفاقسي ولقايل ان يمنع العلة في امتناع اللبس حتى يكون
مجيئه غير مستنكر لما يستنموه ولم لا يجوز ان يكون علة امتناعه
ما يودي اليه من ان تكون حركاته المتوالية اكثر من حركات عروضه

المتوالية

ط

فهزج الصوت قلت كانه يريد بهزج الصوت ترديده قال
بعضهم وانما كان ذلك لان اوايل اجزائه وتد يتعقب كل منها
بسببان خفيفان وهذا مما يعين على مد الصوت يقال تهزج
الصوت ومنه هزج اي غرد في صوته وقيل سمي هزجا لطيبه
لان الهزج من الاغاني وفيه وجه تنم يقال منه هزج وتهزج
وهو مبني في الدايرة من ستة اجزاء على هذه الصورة مفاعيلن
مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن قال
وابد لا يستعمل الضرب باساء يزودهم . بحزاد وثرما تلوا موسى مرودناه
اقول الواو اشارة الى ان هذا البحر هو السادس من البحور والالف
اشارة الى ان له عروضا واحدة والباء اشارة الى ان له ضربين ولم
يستعمل هذا البحر الا مجزوءا وشاهد مجيئه تاما انشد منه بعضهم
عفا يا صاح من سلمى مراعيها . فطالت مقلتي تجري اما فيها
ومنه قوله . ترى قوابطها الحادي تعشاق . تشاوى فرنقا كاس اشواق
وقول بعض المولدين
لقد سا قبلت في ربا عراج الطعان . كما شاقتني يوم الثنية عن بان
وقول الاخر اما في السنين السنين من راع . الى العلوي بلى لو كان في عقل
وهذا كله شاذ والمسموع التزام الجزء فيه كما تقرر في العروض صحيحة
وضربها الاول مثلها وبيته عفا من ال ليلى السهب فالاملاح فالغمر
بقوله السهب هو العروض وقوله فالغمر هو الضرب ووزن
كل منهما مفاعيلن واشار الى هذا الشاهد بقوله سهب والضرب
الثاني محذوف وبيته . وما ظهري لباغي الضيم بالظهر الذلول
بقوله لباغي هو العروض وقوله ذلول هو الضرب واشار الى هذا
الشاهد بقوله الضيم ويدخل هذا البحر القبض وهو قبيح والكف
وهو حسن ويدخل الجزء الاول الخرم والشتر والخرب فبيت القبض
فقلت للخف شيئا ما عليك من باس . جزؤه الاول والثالث مقبوضان

المتواليين الاني اهم التزموا قبض عروض الطويل لهذا قلت
هذا ليس بمستقيم اما اولا فلانه مصادمة للمنقول بمجرد الاحتمال
وذلك لان المحكي عن ابي حاتم انه كره قبض عروض الهزج خيفة
التباسه بالمجزو من الوافر المجزو والمعصوب نقله ابن بري
عنه وهذا ليس محل منع واما ثانيا فلان العلة التي ابداها غير
معتبرة عندهم في باب الزحاف اجماعا الا ترى ان مستفعلن في
ضرب الرجز يجوز خبن ضربه وان لم تزاحف العروض وانما عني
ذلك من اعتبره فيما ليس من قبيل الزحاف الجاري وليس الكلام فيه
ثم قال الصفاقسي وحكى ابو الحكم عن الخليل انه اجاز منعه
قبض العروض والجزء الذي بعدها بما يؤدي الى ذلك الحكم هذا لئلا يشعر
هذا البحر بمربع الرجز المخبون وقال لئلا يلتبس ايضا بمربع الوافر المعقول
المعقول قال الصفاقسي وانظر هذا مع تعليل ابي حاتم في منعه
قبض الضرب يقتضيان جواز عقل عروض الوافر ومسمى ابن سلامة
ما صلة ولا ليس ظاهرا ورد به وربما خفف بان التزام سلامة الضرب ينفصل
وجه عنده نظير ما ضربه واذا كان سالما فلا يفصل بينه وبين مجزوء
الوافر المعصوب اذا عقلت اجزاؤه بينه ان وزنه حينئذ مفاعيلن
كضرب هذا البحر قال الصفاقسي والجواب انه ان لم يكن
قبل البيت ولا بعده ما يبينه فالمرجح حمله على الهزج فانه لان
مفاعيلن في اصله وفي الرجز فرع عن متفعلن وفي الوافر عن مفاعلتن
والحمل على الاصل اولى قلت هذا باطل اشبه منه بالحق
وذلك ان شاعر الوفاق. ونشادن سبا الورى. بحسنه ولطفه. ولم
يكن قبل هذا ولا بعده شيء لم نرتب في ان كل جزء منه يحتمل ان يكون
اصله مفاعيلن حذفت ياؤه بالقبض او مستفعلن حذفت سينه
بالخبن او مفاعلتن حذفت لامه بالعقل وكون مفاعيلن اذا قبض
صار على صيغة مفاعلن وربما ينقل منها الى صيغة مستفعلن اذا

خبن

خبن صار متفعلن فينقل الى صيغة مفاعلن ومفاعلتن
اذا عقل صار مفاعلتن فينقل الى مفاعلن لا يقتضي ترجيحا
للحمل على الهزج فان ربما اعتبار بالاحتمال في الموزون وهو ثابت
قطعا غير ان المرجح لحمله على الهزج دون الوافر ثابت من جهة
اخرى غير هذه الجهة وهو ان الحمل على الهزج انما يلزم عليه
حذف ساكن وحمله على الوافر يلزم عليه حذف متحرك اولا وساكن
وحركة على الاختلاف في تفسير العقل وربما وان خف فتعين المصير
اليه بلا وجه لحمله على الهزج دون الرجز او على الرجز دون
الهزج لتقارن المرجحات تنبيه حكى ربما الاخفش
ان الهزج ضربا ثانيا مقصورا وبيته
وما ليث عرين ذو اظافير واسنان ابو شبلين وثاب شديد البطش غرثان
هكذا روي باسكان النون قالوا والخليل لم يذكر ذلك وينشد
على الاطلاق وتاولوا على نحو ما سبق في الطويل وقد مر ما فيه
وحكى ابو يحيى القلوسي ان له عروضا مجزوة لها ضرب
مثلها وانشد. سقاها الله غيثا من الوسمي رياء. وهو غاية
الشذوذ قال الرجز اقول قال الخليل سمي رجزا لاضطراب
والعرب تسمي الناقة التي يرتعش فخذاها رجزا وقال ابو حاتم
الرجز داء يصيب الابل في اعجازها فاذا نهضت ارتعش فخذاها
وانشد. همت بخير ثم قصرت دونه. كما ناءت الرجزاء شد عقالها.
وقال ابن دريد سمي رجزا لتقارب اجزائه وقلة حروفه وقيل
لان اكثر ما تستعمل منه العرب المشطور الذي على ثلاثة اجزاء
فشبه بالرجز من الابل وهو الذي اذا شدت احدى يديه بقي
على ثلاث قوائم وهو مبني في الدائرة على ستة اجزاء هكذا
مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن
مستفعلن قال

زكت دهرها اذ بها القلب جاهد ● فقد هاج قلبي منزل ثم قد شجا
فقول البيتين من خالد ومنا بهم ● اي ثقيلا لا خير فيمن لنا اسما
اقول الزاي من زكت اشارة الى ان هذا هو البحر السابع والدال
من دهرها اشارة الى ان له اربع اعاريض والهاء التي تليها اشارة
الى ان له خمسة اضرب العروض الاولى صحيحة لها ضرب مثلها
الاول مثلها وبيته
دار لسلمى اذ سليمى جارة ● قفر ترى اياتها مثل الزبر
فقوله ما جارة هو العروض وقوله مثل الزبر هو الضرب ووزن
كل منهما مستفعلن واشار الى هذا الشاهد بقوله دار الضرب
الثاني مقطوع وبيته القلب منها مستريح سالم ● والقلب مني جاهد
مجهود ● فقوله ح سالم هو العروض وقوله مجهود وهو الضرب
كان مستفعلن فقطع بحذف النون واسكان اللام فصار
مستفعل فنقل الى مفعولن واشار الى هذا الشاهد بقوله
القلب جاهد العروض الثانية مجزوءة صحيحة لها ضرب واحد
مثلها وبيته قد هاج قلبي منزل ● من ام عمرو مقفر ● فقوله
بي منزل هو العروض وقوله رو مقفر وهو الضرب ووزن كل منهما
مستفعلن واشار الى هذا الشاهد بقوله قد هاج قلبي منزل
العروض الثالثة مشطورة وضربها مثلها وبيته ● ما هاج
احزانا وشجوا قد شجا ● وقد شجا وزنه مستفعلن واشار الى
هذا الشاهد بقوله قد شجا العروض الرابعة منهوكة ضربها
مثلها وبيته ● يا ليتني فيها جذع ● فقوله فيها جذع وزنه
مستفعلن واشار الى هذا الشاهد بقوله فيا ليتني ويدخل
هذا البحر من الزحاف الخبن وهو صالح والطي وهو حسن
والخبل وهو قبيح فبيت الخبن ● وطالما وطالما وطالما
كفى بكف خالد مخوفها ● اجزاؤه كلها مخبونة الرجز ××

الرابع

الرابع هذا قال ابن بري وزعم ان الرواية فيه كفو بفتح الكاف
وتشديد الفاء قال ولا معنى له والصواب كفى بضم الكاف
وتخفيف الفاء من الكفاية وتسكين الياء فيه ضرورة وانما كان
هذا صوابا لثلاثة اوجه الاول ان له معنى صحيحا حسنا وعلى
الرواية الاولى لا معنى له والثاني ان فيه ضربا من البديع
وهو التجنيس الثالث ان يكون هذا الجزء مخبونا كسائر
اجزائه وهو اللائق بما جرت العادة به من حشو الرجاز به
جميع الاجزاء تتميم كلامه واشار الناظم الى هذا الشاهد
بقوله خالد وبيت الطي ● ما ولدت والدة من ولد ● اكرم من عبد
مناف حسبا ● اجزاؤه كلها مطوية واشار الى هذا الشاهد
بقوله ومنا بهم وبيت الخبل ● وثقل منع خير طلب ● وعجل منع
خير تؤدة ● اجزاؤه كلها مخبولة واشار الى هذا الشاهد بقوله
ثقيلا ويدخل الضرب الثاني الخبن وبيته ● لا خير فيمن كف عنا
شره ● ان كان لا يرجى ليوم خيره ● فقوله خيره وهو الضرب وزنه
فعولن واشار الى هذا الشاهد بقوله لا خير فيمن تنبيه للناس
في العروض والضرب في البيت المشطور سبعة مذاهب الاول
انه عروض وضرب معا لانها اذ لا توجد عروض بلا ضرب ولا
العكس لكن لما تعذر انفصالهما جعل البيت كله عروضا
نظرا الى انه نصف الدائرة وضربا نظرا الى ما التزم تقفيته
قلت والظاهر ان هذا هو راي الناظم فتامل واستشكل
هذا القول بان كون الشطر ضربا يقتضي التزام تقفيته وكونه
عروضا لا يقتضي ذلك فتكون تقفيته ملتزمة وغير
ملتزمة وهو تناقض ولا يرفعه اختلاف الجهتين لتلازمهما
قلت وايضا ما نظر اليه من كونه نصف الدائرة لا يقتضي
جعله بكماله عروضا لان المختار في تفسير العروض انه الجزء

الى التزام تقفيته يقتضي جعل النصف كله ضربا فتأمل القول
الثاني ان ثلاثة الاجزاء كلها ضرب لا عروض له وهو راي ابن القطاع
ورجحه بالتزام تقفيته وفيه ما تقدم مع مخالفته للناظم القول الثالث
انه عروض لا ضرب لها ورجح بان الضرب ماخوذ من المشبه
وحينئذ تعذر جعله ضربا لانتفاء ما يشبهه موجب جعله
موجب جعله عروضا وفيه ما تقدم مع مخالفته للناظم الرابع
ان العروض والضرب منهوكان والجزء الثالث زيد في الضرب
كما يزاد فيه التذييل والترفيل واعترض بان الزيادة على الا
جزاء لم توجد باكثر من سبب خفيف الخامس ان العروض مجزوءة
اي ذهب منها جزء واحد فبقيت جزءين والضرب منهوك اي
ذهب منه جزءان وبقي جزء واحد ولهذا يرى ان هذه الاجزاء
الثلاثة الموجودة منها جزءان بقية النصف الاول والجزء
الثالث بقية النصف الثاني فيكون صدر البيت دخله الجزء
وعجز البيت دخله النهك وعليه فيكون العروض هي
الجزء الثاني والضرب هو الثالث وفيه مخالفة للناظم السادس
عكس هذا اي نهك الصدر فالعروض هي الجزء الاول وجزءا
العجز والضرب هو الجزء الثالث وفيه ما مر السابع ان المشطور
نصف بيت كامل فجعل المشطور به التحقيق عند [illegible] هذا
القول وانه مثل ابن الحاجب واعترض على بعض [illegible]
مزدوجة ولو كانت مصرعة لزم ازدواجها وهو واضح ان
تثبت الى رواية شيء من قصائد هذا النوع انه غير مزدوج
واما المنهوك ففيه اقوال اخرها كالاول في المشطور
يجعل الجزءان كلاهما عروضا وضربا ممتزجين وقيل الجزء الاول
عروض والثاني ضرب وقيل كلاهما ضرب لا عروض وقيل العكس
وقيل العكس وقيل مصرع من العروض الثانية وضربها السابقة

ما على

ما على هذه الاقوال من المواخذات ورد الاخفش جعل المشطور
والمنهوك من قبيل الشعر ولا جعلهما شعرا البتة واجيب
بان من شرط الشعر القصد الى وزنه على ما مر وهو عليه السلام
لم يقصد الوزن وما نقل عنه جاء في بعض كلامه صلى الله عليه وسلم
ما هو على قانون الرجز فيلزم ان لا يكون شعرا وقد تقدم القول
فيه اول الكتاب ورد ابن الحاج قول الاخفش بان الكلمة الواقعة
على وزن قطعة من الابيات المنهوكة والمشطورة لا يكون
شعرا حتى تكثر وتتكرر واما اذا لم تتكرر فليست شعرا قلت
يرد هذا ان ما جعل فيه قصد قائله الى الوزن لا يحمل على
الشعر الا بالكثرة والتكرار فان القرينة حينئذ تكون دالة على
قصد قائله للوزن فيكون شعرا واما اذا لم يتكرر فلا قرينة
تدل على القصد فلم يجعل شعرا لذلك اما اذا علم ان قائله
قصد الوزن على نمط المشطور والمنهوك من اول الامر ولم
ينظم منه غير بيت واحد لاطلقنا عليه الشعر لتحقق القصد
فيه الى الوزن فتامله **التنبيه الثاني** استعمل بعضهم
للرجز عروضا خماسية مقطوعة ذات ضرب مماثل لها وانشد
على ذلك باطن في حضنهم صباحا • وابركن مبرك النعامة •
وكذلك حكوا جواز القطع في المشطور وجعلوا منه يا صاحبي
رحلي اقلا عذلي والخليل يجعل هذا من السريع كما سياتي
الا انهم اتفقوا على جواز استعمال القطع مع التمام في ضرب
الارجوزة المشطورة اجراء للعلة مجرى [illegible] ابن الحاجب [illegible]
امرأة من جرهم • [illegible] كل من جرهم • [illegible] يفعل بالعروس
• يرضى بهذا القوم حتى [illegible] • وسيف المهدي
لمخوضة بحر الردى بنفسه • حتى بان يفعل ... بنفسه •
وعليه لا حرج والنقص من النقص شيء خلفا • وكن عليه ما حييت

مُشبعا. ولا تسلع جاهلا عليها. فقد يسوق حتفها اليها.
قال ابن بري وهذا اكثر ما يستعمله المحدثون في الاراجيز
المشطورة المزدوجة قال وقد قال الاخفش ان كل شطر من
هذه الاشطر على حدته الا انه لا يسمى قصيدة حتى
ينتهي الى سبعة اشطار فما زاد قلت الذي يظهر
لي في هذا ان يجعل كل شطر من هذه الاشطر على حدته
ولا يجعل ذلك كله قصيدة واحدة وان تجاوزت الابيات
سبعة لانهم لا يلتزمون اجزاءها على روي واحد ولا على حركة
واحدة بل يجمعون فيه بين الحروف المختلفة المخارج بالقرب
والبعد والحركات الثلاث لا يتحاشون ذلك ولا اختلاف
اوزان الضرب وانما يلتزمون ذلك في كل شطرين فلو
جعلنا الكل قصيدة واحدة يلزم وجود الاكفاء والاجازة
والاقواء والاصراف في القصيدة الواحدة وتكرر ذلك فيها
وتلك عيوب يجب اجتنابها وهم لا يعدون مثل ذلك
في هذه الاراجيز عيبا ولا نحن نعيبه للراجز من الفصحاء بل
على ما قلناه ثم قال ابن بري وحكى بعض العرب خبير جواز
استعمال المزدوج والتسبيع في مشطور الرجز انشد ابن جني
انا ابن جرّ ومعي مخراق. اضربهم بصارم رقراق
اذ كره الموت ابو اسحاق. وجادت النفس على التراق
قال ابن بري وقياس مذهب الخليل حمل هذا على الاقواء
وهو قبيح هنا قلت كأنه يريد ان القوافي لو اطلقت
لكانت رفعا ولو جيء بالفتحة في حرف ان اسحاق غير منصرف
وهو مجرور فيجر بالفتحة فيلزم اجتماع الفتح مع الضم
والكسر وهو قبيح فان اراد هذا وهو الظاهر قلنا غير
المنصرف يجوز ان يجر بالكسرة للضرورة وينتفي الفتح

حا

٦٢

على هذا التقريب ثم قال ابن بري وللعرب تصرّف واتساع
في الرجز لكثرته في كلامهم في مواطن الحرب ومقامات التحجي
والملاحات قال ابن جني الرجز وزن يسهل في السمع ويقع
في النفس ولذلك جاز ان يقع فيه النهك والجزء والشطر
قال ومما جاء منه شعر على جزء واحد مقفى الاحتمل ثم احتمل حين
بقافية قول عبد الصمد بن المعذل
قالت حبلى. ماذا الحمل. هذا الرجل. حين احتفل. اهدى بغل
نجا. بالقصيرة كلها على مستفعلن كما ترى وهذا النوع
لم يسمع منه شيء للعرب واكثر ما سمع لهم ما كان على جزءين كقول
دريد بن الصمة يوم هوازن. يا ليتني فيها جذع. اخب فيها
واضع. انتهى كلام ابن بري قال الشيخ المؤلف قال الخليل
سمي بذلك تشبيها له برمل الحصير اي نسجه وقال ابن جاج
بالرمل وهو سرعة المشي وقيل لان الرمل الذي هو نوع من الغناء
يخرج على هذا الوزن قال الصفاقسي وهو ابحرها وهو مبني
في الدائرة من تكرار اجزاء على هذه الصورة فاعلاتن فاعلاتن
فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن قال
حيوته سمعها الخنس بارتفاع. فهي منفرات ما لها قلت دونا
وصلت فضاها جاجا وهي اقتصرت له واجهات دونها عزب الغنا
اقول اها من حيوته اشارة الى ان هذا هو البحر الثامن والبا
اشارة الى ان له عروضين والواو اشارة الى ان له ستة اضرب
بالعروض الاولى مجزوءة وشذ استعمالها تامة كقول الشاعر
يا خليلي اعذراني انني. من حب سلمى في الكتاب والتعاب
وعليه بنى ابو الفتح البستي قوله
رب ليل احمل الانوار الا. نور تقى نداء او صراح
فرنعنا بدر باجي الراح. سل سيفه الصبح من غمد الظلام

بيها

وللهزج العروض مجزوءة ولها ثلاثة اضرب الاول الصحيح وبيته
مثل سعوا الى دعوة بعزم الذي مضاه وتاويب الشمان
بقوله بعزم كل هو العروض وزنه فاعلن وقوله ذ تشماله
هو الضرب وزنه فاعلاتن واشار الى هذا الشاعر بقوله
سعفا الضرب الثاني مقصور وبيته
ابلغ النعمان عني مالكا انه قد طال حبسي وانتظار
بقوله مالكن هو العروض وقوله وانتظار هو الضرب وزنه
فاعلان واشار الى هذا الشاعر بقوله مالكا الضرب الثالث
محذوف مثلها وبيته
قالت الخنساء لما جئتها شاب بعدي راس هذا واشتهب
بقوله جئتها هو العروض وقوله واشتهب هو الضرب
ووزن كل منهما فاعلن واشار الى هذا الشاعر بقوله الخنس
ورحم في غير لبئر اللحى وزن العروض الثانية مجزوءة صحيحة
ولها ثلاثة اضرب الاول مسبغ وبيته
يا خليلي اربعا واستخبرا ربعا بعسفان بقوله اربعا واس
هو العروض وزنه فاعلاتن وقوله عن بعسفان هو الضرب
وزنه فاعلاتن وبعضهم يعبر عنه بفاعليان واشار الى هذا
الشاعر بقوله واربعا وزعم ابن الحاجب ان هذا الضرب موقوف
على السماع قال ابن الحاجب ومنه قوله بان حتى لو مشى الذر عليه
كاد يدميه الضرب الثاني مثلها وهو المعرى وبيته
مقفيات دارسات مثل اباناتن زبور بقوله دارسات هو
العروض وقوله تن زبور هو الضرب ووزن كل منهما فاعلاتن
واشار الى هذا الشاعر بقوله مقفيات الضرب الثالث
محذوف وبيته مالما قرت به العينان من هذا ثمن بقوله
ربعا هلعين هو العروض وقوله ذا ثمن هو الضرب ووزنه

فاعلن

فاعلن واشار الى هذا الشاعر بقوله مالما وزعم ابن الحاجب
انه لم يرد مثل هذا البيت شعر العرب قال ابن بري يعني قصيدة
كاملة ثم زعم يعني ابن الحاجب ان لهذا البحر عروضا ثالثة مجزوءة
محذوفة لها ضرب مثلها وانشد هاب ينفي نحوه من هلاك
مهلك وبيته كلام فيه مضى في المديد ويدخل هذا البحر من
الزحاف ما دخل المديد وهو الخبن ويستحسن والكف
وهو صالح والشكل وهو قبيح فبيت الخبن واذا رايت بعير
رفعت نحو الصلف اليها طرفها اجزاءه كلها مخبونة
واشار الى هذا الشاعر بقوله فصلت وبيت الكف ليس كل
من اراد حاجة ثم جد فيها قضاها اجزاءه الا الضرب
مكفوفة واشار الى هذا الشاعر بقوله قضاها وبيت الشكل
يا بني نصر ابكوا مثل مازن صابرى محتسبا لها اصابه جزءاه
الثاني والخامس مشكولان وفيهما الطيحان واشار الى هذا
الشاعر بقوله صابرى ويدخل الخبن ايضا في الضرب المقصور
وبيته اقصرت يشتكي واصبح فيه معلقا من دونه باب
حديد بقوله بحديد هو الضرب وزنه فعلان واشار الى هذا
الشاعر بقوله اقصرت ويدخل ايضا الخبن في الضرب المسبغ
وبيته واضحات فارسيات وادم عربيات بقوله عربيات
هو الضرب وزنه فعلاتان ويقال فعليان على الرابين لنا يقول
واشار الى هذا الشاعر بقوله واضحات وهنا انقضت الدائرة
الثالثة وهي دائرة المجتلب على التحقيق تمام قال الشيخ اقول
قال الخليل سمي سببا لانه يسمع على اللسان وقيل لانه
لما كان في كل ثلاثة اجزاء منه لفظ سبقنا اسباب كان
ادق الوتر للحروف لفظي لفظ السبب وكانت له اسباب
اسم من الاوتاد سمي بما لمزانة قال ابن بري وهذا

فيهما طيحان

معنى قول الخليل وهو مبني في الدائرة من ستة اجزاء على
هذه الصورة مستفعلن مستفعلن مفعولات مستفعلن
مستفعلن مفعولات قال
لطفي دون شاع مجهول ما لفعل اسما به لنشء حاجات رحلي فربما
أم دمن طي بيف في الطي بيف وقاته · وما برأت اخطات من حلبة اكرما
اقول الطاء من لطفي اشارة الى ان هذا هو التاسع من البحور
والدال من دون اشارة الى ان له اربع اعاريض والواو اشارة
الى ان له ستة اضرب قال الشريف وينبغي ان يكون في
ضبطه لطفي بضم الطاء وكسر الفاء اذ الياء متلفات وما بعد
الفاء الالف لان الفاء الالف يوقع فيه ربما التباس اذ من يتوهم
القارئ انها عبارة عن العروض وان عروض هذا البحر واحدة
واما الياء فلا يقع مع الفائها التباس لانه قد انحصر قبل ان
غاية ما تبلغ به عدة الاعاريض اربع وذلك قوله فيما قبل هذا
غايتها سبين من الاذ الدال هنا كذا عبارة عن اقصى ما
يبلغ اليه عدد الاعاريض انتهى قلت لطفي فعل لازم
فان جعل مبنيا للمفعول لم يكن النائب عن الفاعل فيه
الا ضمير المصدر الظرف وهو قوله دون شاع وجه نظر لان هذا
الظرف نادر التصرف والظرف النائب عن الفاعل لابد ان يكون
متصرفا على المختار فان قلت بناؤه للفاعل مستتر على
كونه بالالف يمنع الالتباس المحذور كما قال الشارح فكيف
السبيل الى ذلك قلت هذا الفعل فيه لغتان
احداهما لطفي يلطف بفتح الطاء وكسر الفاء وبعدها الف
منقلبة عن واو ولا التباس على هذا التقدير من قوله الثانية
لطفي يلطفنا بفتح الطاء وكسر الفاء وبعدها ياء انها
تكتب على هذا الوجه بالياء وكلها على اللغة الطائية ان قلت

الغين

الغين ينقلب الياء الفاعل حرفين لم يجد بقي بقي في رضي
رضي فاعلان فيصبح ما في كلام الناظم على اللغة الثانية ويكون
اسكان الياء ضرورة واما ان يضبط بفتح الطاء والغين
ويكتب بالياء هنا على انه من ذوات الياء وبناؤه على
فعل بفتح الغين على اللغة الطائية ويزول الالتباس على
هذا باعتبار الخط فتامله العروض الاولى مطوية
مكشوفة لها ثلاثة اضرب الاول مطوي موقوف وبيته
ازمان سلمى لا يرى مثلها الراؤون في شام ولا في عراق
فقوله مثلها هو العروض وزنه فاعلن كان اصله مفعو
لات فكشف بحذف التاء وطوي بحذف الواو فصار مفعلا فنقل
الى فاعلن وقوله في عراق هو الضرب وزنه فاعلان وقف
باسكان التاء وطوي بحذف الواو فصار مفعلات فنقل الى
فاعلات واشار الى هذا الشاهد بقوله شام الضرب الثاني
مثل العروض مكشوف مطوي وبيته
هاج الهوى رسم بذات الغضا · مخلولق مستعجم محول
فقوله تلغضا هو العروض وقوله محول هو الضرب ووزن
كل منهما فاعلن واشار الى هذا الشاهد بقوله محول الضرب
الثالث اصلم وبيته
قالت ولم تقصد لقيل الخنا · مهلا فقد ابلغت اسماعي
فقوله للخنا هو العروض وقوله ماعي هو الضرب ووزنه
فعلن كان في الاصل مفعولات فدخله الصلم بحذف لات
منه فبقي مفعو فنقل الى فعلن باسكان العين واشار
الى هذا الشاهد بقوله لقيل العروض الثانية مخبونة
مكشوفة لها ضرب واحد مثلها وبيته
النشر مسك والوجوه دنا · نير واطراف الاكف عنم

القلم الطيب

شجر لين الاغصان يشبه به اصابع الجوارى

مفعوله هدرنا هو العروض وقوله يغنم هو الضرب وزن
كل منهما فعلن بتحريك العين والاصل فاعلاتن اصله مفعولات
كشف بحذف تائه وخبل بحذف فائه وواوه فصار معلا
فنقل الى فعلن بتحريك العين واشار الى هذا الشاهد بقوله
الثالث العروض الثالثة مشطورة موقوفة ضربها مثلها
وبيته • ينضحن في حافاته بالابوال • مفعوله بالابوال وزنه
مفعولان واشار الى هذا الشاهد بقوله جاءت العروض
الرابعة مشطورة مكسوفة ضربها مثلها وبيته
• يا صاحبي رحلي اقلا عذلي • مفعوله لا عذلي وزنه مفعولن
واشار الى هذا الشاهد بقوله رحلي ويدخل هذا البحر من
الزحاف الخبن والطي والخبل فالخبن فيه صالح والطي حسن
والخبل فيه قبيح وذهب ابو الحسن بن سيده رحمه الله الى ان
الخبن فيه حسن والطي صالح على العكس من رأي الخليل
واليه ذهب صاحب العقد والذوق السليم يشهد للخليل
فبيت الخبن • اذ من امور بنصيح • وما نفيقه وما يستفيق
كل مستفعلن فيه متفعلن واشار الى هذا الشاهد بقوله
اذ وبيت الطي • قال لها وهو بها عالم • ويحك امثال طريف قليل
كل مستفعلن فيه مفتعلن واشار الى هذا الشاهد بقوله
طريف وبيت الخبل • وبلد قطعه عامر • وجمل طحنه في الكريق
كل مستفعلن فيه فعلتن واشار الى هذا الشاهد بقوله في
الكريق ويدخل الخبن فضاء المشطور الموقوف وبيته
• لا بد منه فانحدرن وارقين • مفعوله نورقين وزنه فعولان
واشار الى هذا الشاهد بقوله ولا بد ويدخل ايضا الخبن
في المنهوك المكسوف وبيته • يا رب ان اخطأت او نسيت •
مفعوله نسيت وزنه فعولن واشار الى هذا الشاهد بقوله

خروج الما

ان

ان اخطأت **تنبيهات** الاول اجاز بعضهم للعروض
الثانية ضربا اصلم كقوله • يا ايها الزاري على عمر • قد قلت
فيه غير ما تعلم • وعلى ذلك مشى ابن المصنف وابن الحاجب
وغيرهما من العروضيين قال ابن بري ويجوز اجتماع هذا
الاصلم مع الضرب الاخير في قصيدة واحدة كقول المرقش
• النشر مسك والوجوه دنانير واطراف الاكف عنم •
فقوله لسريع كقول الحياة ترم ومن وراء المرء ما يعلم • قال
وانما جاء ذلك في السريع لانه صار فيه مفعولات بالخبل
والكشف الى فعلن بتحريك العين وصار بالصلم الى فعلن
بسكون العين فكانه في الاصل فعلن مسكن تخفيفا كما يفعل
ذلك في فعلن الناشئ عن مستفعلن بالخبن وبالاضمار
والى هذا نحا الزجاج قال ابن بري وفيه نظر لانه قاس
فعلن في السريع في جواز تسكينه على فعلن في الكامل
والرجز وهما مختلف بان العين في الكامل ثاني سبب يجوز
اسكانها بالاضمار وهي في فعلن في السريع اول سبب واوائل
الاسباب لا تغير واعترضه الصفاقسي بان عين فعلن
المتحركة في هذا البحر انما هي اول سبب نظرا الى الجزء الاصلي
واما بعد دخول الخبل والكشف فيه فقد صارت ثاني سبب
فلم قلتم ان زحافها نظرا الى ما صارت اليه ممتنع لا بد له من
دليل الثاني ان الجمهور لا يجوزون خرم بيت اوله سبب
فاذا زحف السبب بحذف ثانيه فصار اول الجزء على هيئة
الوتد المجموع اجازوه فيه نظرا الى ما صار اليه وبهذا تقول
في هذا **قلت** لا نسلم ان ثاني فعلن بعد خبل الجزء
وكسفه صار ثاني سبب ثقيل وبكذا القول بذلك يكون
خرقا للاجماع واما نسبة القول بجواز الخرم فيما صار به الحال

على هيئة وتر مجموع بما طالة بل الجمهور على خلافها
التشبيه الثاني انه لم يستعمل مفعولات في السريع
على اصله لضعفه بالوتد المفروق الذي اوله يشبه نهاية
السبب بما يستعمل في العروض مطويا مكسوفا ليقع وسط
البيت ما فيه بلك الوتد وهو ما على نحو الضرب بان يقاس
على اصله يؤدي الى الوقوف على المتحرك التشبيه الثالث
انه لم يدخل الخبن في هذا البحر لئلا يلتبس بمجزوء الرجز
وما ورد من مستفعلن فيه محمول على انه من الرجز
كان هذا الجزء المحذوف حينئذ من الرجز موافق للباقي فيكون
دليلا عليه ولا كذلك في السريع قاله ابن جماعة قال المنسرح
اقول قال الخليل سمي بذلك لانسراحه وسهولته وقيل
لانسراحه عما يلزم اضرابه وذلك ان مستفعلن اذا
وقع في الضرب ولا يأتي بعده مفعولات يأتي على اصله وربما في
المنسرح فانه امتنع فيه ان يأتي الا مطويا واعترضه ابن
بري بان منصرعه مستفعلن مطويا صار لانسراح قال
الصفاقسي وبه نظم وهو مبني في الدائرة الرابعة من ستة اجزاء
على هذه الصورة مستفعلن مفعولات مستفعلن مرتين
مستفعلن مفعولات مستفعلن قال
منسرح يلحج عيشي ضم سعر بزنه سمى على سمت سر كان بدا الاشر فزوى
اقول لما من يلحج اشار الى ان هذا البحر هو العاشر
من البحور والجيم رمز لي اشارة الى ان له ثلاث اعاريض
والجيم الثانية اشارة الى ان له ثلاثة اضرب العروض الاولى
صحيحة لها ضرب واحد مطوي وبيته
ان ابن زيد لا زال مستعملا للخير يفشي في مصره العرف بما محرنا
بقوله مستفعلن هو العروض وزنه مستفعلن وقوله
هلعما

هلعي ما هو الضرب وزنه مفتعلن واشار الى هذا الشاهد
بقوله يعشو قال الصفاقسي والنزا وطي هذا الضرب مع
تمام عروضه بنقص ما صلوة من ان الضرب ما تكون حركاته
المتوالية اكثر من حركات عروضه المتوالية وقد مر هذا
في الطويل فتنبه له العروض الثانية منهوكة موقوفة
وضربها مثلها وبيته صبرا بني عبد الدار مفعوله عبد
الدار وزنه مفعولات واشار الى هذا الشاهد بقوله صبر
العروض الثالثة منهوكة مكشوفة وضربها مثلها وبيته
ويل ام سعد سعدا مفعوله سعدا وزنه مفعولن واشار
الى هذا الشاهد بقوله سعد وربما خصص بعض هذا والذي
قبله من الكلام لقرب تسبيبه جريانا على اصل مذهبه قال
ابن بري والصحيح انه شعر لانه مقفى جار على نسبة واحدة
في الوزن فانه قال ويل ام سعد سعدا صرامة وجدا
وسؤددا وجدا وفارسا مغوارا سربه مسترا ولا يدخل هذا
البحر من الزحاف الا الخبن والطي والخبل فالطي فيه حسن
والخبن صالح الا في مفعولات فانه فيه قبيح والخبل فيه
والطي ممتنع في العروض الاولى لما يؤدي اليه من اجتماع
خمس حركات فان الجزء الذي قبلها مفعولات اخره متحرك
فلو خبلت العروض لاجتمع فيها بالخبل اربع حركات
وقبلها حركة اخر مفعولات فتجتمع الخمس وهو لا يتصور
في شعر عربي صحيح مثال الخبن منازل عفاهن بذي الاراك
كل وابل مسبل هطل اخواته بكلها الا الضرب مخبونة
واشار الى هذا الشاهد بقوله نزه وبيت الطي ان سمير
اري عيشي به فرحا بواح وبه وقد ابعدوا اجزاؤه كلها
مطوية واشار الى هذا الشاهد بقوله سمير ابان قلت

الثانية والثالثة لقربها
محله منه الوتد المعتل
والخبل ايضا يمتنع في
العروض الاولى
ح

حيث عادته في الرمز للشاهد بأن يقتطع كلمة فصاعدا من بيت
الشاهد يشير بها إليه وهنا اقتطع بعض كلمة بخلاف عادته
قلت إنما اقتطع في الحقيقة كلمة ولكنه رخم في عجز
البيت اللحن وزنة وقد مر له مثله في بحر الرمل في بيت الخبل
وبلد متشابه سمته. قطعه رجل على جمله. أي جي وما
عدي العروض والضرب مخبولة وأشار إلى هذا الشاهد بقوله
سمت وبيت الخبن في العروض الثانية لما التقوا بسولاف. بقوله
بسولاف ووزنه بفعولان وأشار إلى هذا الشاهد بقوله سولاف
وبيت الخبن في العروض الثالثة يا لبكر انشروا. بقوله وانشر
وزنه بفعولن وأشار إلى هذا الشاهد بقوله ربما نشر

تنبيه

حكوا للعروض رابعة وهي ثانيا مقطوعا انشد منه التبريزي
وزعم أنه من الشعر القديم. ذاك وقد أذعر الوحوش بصلت
الخد رحب لبانه مجفر. وأنشد منه ابن حاجب وقال إنه ليس في
بقديم. ما هيج الشوق من مطوقة. قامت على بانة تغنينا
قال ابن بري وهذا الضرب مما استحسنه المحدثون والحق أ
منه تخشن أتساقه وعروض مسافه حتى استعملوه في
من دوح كقول ابن المعتز من قطعة لو كنت يوم الوداع شا
هدنا. وهن يعتنقن لوحشة الوجد لم تزد ما دموع باكية
تسبح من مقلة على خد. كان تلك الدموع قطر ندى تقطر
من نرجس على ورد. قال الخفيف أقول قال الخليل سمي خفيفا
لأنه أخف السباعيات وقيل لأن حركة الوتد المفروق قيد
اتصلت بحركات الأسباب فخفت لتوالي لفظ ثلاثة أسباب
وهذا في الحقيقة ليس مغايرا لقول الخليل بل هو كالعلة
كالتفسير له والدائرة وهذا البحر مبني في الدائرة من
ستة أجزاء على هذه الصورة فاعلاتن مستفع لن

فاعلاتن

فاعلاتن فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن قال
كبيت فيها رأيا باستعمال الردى وبات قدرنا بجزء أمرنا خطب في حمى
علم يشفي بالعين وصالها. حتى جهة في حبلها علقوا معا
أقول إنما الخلاف من كحجبنة إشارة إلى أن هذا البحر جاء في عشر
والقسيم من قوله جهفارا إشارة إلى أن له ثلاث أعاريض
وإنها إشارة إلى أن له خمسة أضرب بالعروض الأولى في
صحيحة لها ضربان الأول مثلها وبيته. حل أهلي ما بين
درني فبادو لي والي حلت علوية بالسخال. بقوله تا حبر
وهو العروض وبقوله بسخال هو الضرب ووزن كل منهما فا
علاتن وأشار إلى هذا الشاهد بقوله بالسخال والضرب الثاني
محذوف وبيته ليت شعري هل ثم هل آتينهم أم يحولن
من دون ذا لك الردى. بقوله أتينهم هو العروض وبقوله
كبردي هو الضرب ووزنه فاعلن وأشار إلى هذا الشاهد
بقوله الردى والعروض الثانية محذوفة لها ضرب واحد مثلها
وبيته إن قدرنا يوما على عامر ننتصف منه أو ندعه لكم
بقوله عامر هو العروض وبقوله هو لكم هو الضرب ووزن
كل منهما فاعلن وأشار إلى هذا الشاهد بقوله فإن قدرنا
العروض الثالثة مجزوءة صحيحة لها ضربان الأول مثلها
وبيته ليت شعري ماذا ترى أم عمرو في أمرنا. بقوله ماذا
ترى هو العروض وبقوله في أمرنا هو الضرب ووزن كل
منهما مستفعلن وأشار إلى هذا الشاهد بقوله في أمرنا
الضرب الثاني مقصور مخبون وبيته. كل خطب إن لم تكونوا
غضبتم يسير. بقوله إن لم تكونوا هو العروض وبقوله
يسير هو الضرب ووزنه فعولن وذا الزحاف أصله مستفعلن
مجزوءة بسببه بالخبن وأسقطت نونه وأسكنت لامه بالقصر

تمثل

مصارع مفعولن ينقل الى مفعولن ومستفعلن هذه مبني وفق
الوتد كما تقدم ومن هنا استبان لك دخول النقص فيه
وقد وقع لبعضهم التعبير هنا بالقطع وهو سهو واشار
الناظم الى هذا الشاهد بقوله خطب ويدخل هذا البحر
من الزحاف الخبن وهو حسن والكف وهو صالح والشكل
وهو قبيح ويجب المعاقبة بين نون فاعلاتن وسين مستفعلن
لن بعده وبين نون مستفعلن والف فاعلاتن بعده فيتحصل
فيه الصدر والعجز والطرفان فالخبن في مستفعلن صدر والكف
فيه اوفى فاعلاتن عجز والشكل في مستفعلن او فاعلاتن
اذا وقع وسطا طرفان فبيت الخبن وبواك بعهده لسليمى
بهوى لم يزل وقع يتقضى اجزاؤه كلها مخبونة واشار
الناظم الى هذا الشاهد بقوله فلم يتقضى وبيت الكف
يا عمير ما تظهر من هواك او تجن يستكثر حين يبدو اجزاؤه
كلها الا الضرب مكفوفة واشار الى هذا الشاهد بقوله *
يا عمير وبيت الشكل من منك اسماء بعد وصالها فاصبحت
مكتئبا حزينا اجزاؤه الاول والثالث والخامس مشكولة
واشار الى هذا الشاهد بقوله وصالها ويدخل الضرب الاول
التشعيث وقد مر تفسيره والكلام عليه فيما اجري من
العلل مجرى الزحاف وبيته ان قدروا فحافي جنحي اه متقادم
عهدهم اخبار بقوله اخبار وهو الضرب وزنه مفعولن
ويجب في ذا الخبن ابطال الشكل في الجزء الثاني والرابع وفي كل
متقضى الطي فان الى هذا الشاهد بقوله فجا مجد ويدخل الخبن
في الضرب المحذوف وبيته والمنايا ما بين غار وغاد كل حي
في حبلها علق بقوله علق وزنه فعلن واشار الى هذا في
الشاهد بقوله في حبلها علق **تنبيه** استدرك بعض

العروضيين

العروضيين لهذا البحر عروضا مجزوءة مقصورة مخبونة
لها ضرب مثلها وجعل منه قول ابي العتاهية عتب
ما للخيال خبرني ومالي . ويحكى ان ابا العتاهية لما قال
ابياته التي هذا منها قيل له خرجت عن العروض فقال
انا سبقت العروض **قال المضارع اقول** قال الخليل سمي
بذلك لمضارعته المقتضب اي احد جزئيه مبني وفق
الوتد وقيل لانه ضارع الهزج في انه مجزوء وان وتده المجموع
تقدم على سببه وقال الزجاج لمضارعته المجتث في حال
نصفه وهذا البحر مبني في الدائرة من ستة اجزاء على
هذه الصورة مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن مفاعيلن فاع
لاتن مفاعيلن **قال**
له اذا دعا يا مثل زيد الى فتى . فان تدن منه شبرا ذكي للمبرة
اقول اللام من قوله له اشارة الى ان هذا البحر هو السابع
عشر من البحور والميم ملقات ورتب منه اشارة الى ان
له عروضا واحدة والكاف من قوله ذا اشارة الى ان له ضربا
واحدا فالعروض مجزوءة صحيحة وضربها مثلها وبيته
دعاني الى سعاد . دواعي هوى سعاد . بقوله الى سعاد
هو العروض وقوله واعي سعاد هو الضرب ووزن كل منهما
فاعلاتن وهي مجموعة الوتد كما علمت واشار الى هذا
الشاهد بقوله دعاني ويدخل مفاعيلن ونونها في هذا
البحر من قبضة كما تقدم فلا يستبان سقاطا بجزء فان معا *
والواجب حذف احدهما شاعا التعبير في البيت المتقدم
شاهد على الكف وهو حذف النون من مفاعيلن وبيت
القبض وقد رايت لحمل عمارو مثل زيد وجهه ينقل
شاهد على كف العروض واشار الى هذا الشاهد بقوله

مثل يدرو يدرو بدخل الخبء دار اول من هذا البحر الشنق والخبب كبيت
الشنق سوف اهدي لسلمى ثناء على ثناء. مفعوله سو
فاهدي وزنه فاعلن دخله الشنق وهو اجتماع الخبن مع
والقبض واشار الى هذا الشاهد بقوله ثنا وبيت
الخبب ان تدن منه شبرا يقرب باعا. مفعوله ان تدن
وزنه مفعول اجتمع فيه الخرم والكف وهو المسمى بالخرب
بعيني مفاعيلن على فاعيل فنقل الى مفعول واشار
الى هذا الشاهد بقوله باع تدن منه شبرا **تنبيه**
زعم بعض العروضيين انه يجوز في هذا البحر ترك المراقبة
وانشد على ذلك قول الشاعر: خير قوم لجارات او معان. وربما
تجئ فيه ان فايله مولدها ... و حكى الجوهري
اجتماع القبض والكف فيه وانشد: شاقك هنيد ماءمه
بمكة ام حامه. ... والثالث مقبوضان مكفوفان
وربما تجئ فيه بجواز ان يكون من مشكول المجتث او من العروض
المجزوء المقطوعة التي حكاها الاخفش للوافي ... وحكى
الاخفش ان يكون المضارع والمقتضب من شعر العرب
وزعم انه لم يسمع منهم شيء ... **قلت** وهو مجموع
بنقل الخليل قال الزجاج هما قليلان حتى انه لا يوجد منهما
قصيدة لعربي وانما يروى من كل واحد منهما البيت
والبيتان ولا ينسب بيت منهما الى شاعر من العرب ولا
يوجد في اشعار القبايل قال المقتضب اقول قال الخليل
سمي بذلك لانه اقتضب من الشعر اي اقتطع منه وقيل
لانه اقتضب من المنسرح على الخصوص وذلك ان المنسرح
كما سبق مبني في الدايرة من مستفعلن مفعولات مر
مستفعلن ومثلها والمقتضب مبني في الدايرة من مر

مفعولات

مفعولات مستفعلن مستفعلن ومثلها وليس بينهما
الا تقديم مفعولات في المقتضب وتوسطه في المنسرح
مكان المقتضب مقتطع منه اذا حذف من اوله مستفعلن
قال ابن بري ويحتمل ان يكون هذا تقسيم لقول الخليل
قال واما فبلغت رسالتنا بعجمها. منشئنا ما جنيت ما به اني
اقول الواو من قوله وما بلغات ما يقع بها النساء
اعتبارا التي تبيب في ... حرف المرموز بنقل فاض بالكفا الواو
في هذا المحل ... ان اللام التي ... منهما ليس بعدها الواو
وانما بعدها الميم فحينئذ تكون الواو لغوا والميم هي المرموز
بها فيكون اشارة الى ان هذا البحر هو الثالث عشر ...
من ... اشارة الى ان له عروضا واحدة والالف من قبلت
اشارة الى ان له ضربا واحدا وكلاهما مجزوء مطوي وبيته
فبلغت بلا ... لها ... كما تبرد. قوله ... لها هو
العروض وقوله ... هو الضرب وزن كل منهما مفتعلن
واشار الى هذا الشاهد بقوله فبلغت وهذا من عجيب صنع
الناظم في هذه المقصورة بان يقيض هذه الكلمة وهي رسالة
رمز بها المقتضب كما سلف وكلها رمز به للشاهد وفي هذا
البحر المراقبة بين فا مفعولات وواوها فلا يجزيان معا
ولا يثبتان معا وسبب ذلك امام مفعولات ...
فلان ساكني سببها ليس لهما ما يعتمدان عليه
الا الوتد المفروق فلم يقويا اعتماده عليه جميعا واما
في مفعولات التي في الحشو فكانهم قصدوا تشبيهها
بالاولى فاجروها في المراقبة مجراها وقد حكى بعضهم
مثله منه مفعولات الاولى والثانية فلم يراع المراقبة
... منهما وانشدوا منه بلا دعوة من بعيد بلاد عوة

من كثب. ويدخل هذا البحر من الزحاف الخبن والطي بعد
مفعولات واما العروض والضرب فقد تقدم ان فيهما واجب
وبينت الى حاله في مفعولات. اذا اتانا مبشرنا. بالبيان والنذر
فقوله اتانا فوزنه مفعولات فهذا مفعولات خبن بحذف
فاؤه فصار مفعولات فنقل الى معولات وقوله بالبيان
وزنه فاعلات واصله مفعولات فطوي بحذف واوه
فصار مفعلات فنقل الى فاعلات واشار الى هذا الشاهد
بقوله اتانا مبشرنا وقد تقدم ان ربما خفي سر انك في هذا
البحر المضارع من تقدم الكلام معه في ذلك قال المجتث
اقول قال الخليل سمي بذلك لانه اجتث اي قطع من طويل
دايرته وقال ابن الحاجب هو من المقتضب وهو ضد المقتضب لان
المقتضب اقتضب له الجزء الثالث باسره والمجتث اجتث
فيه نصف منه اصل الجزء الثالث فنقص منه وقال ابن واصل
انما سمي مجتثا اخذا من الاجتثاث الذي هو الاقتطاع
فلما كان مقتطعا في دائرة المشتبه من الخفيف كان
مجتثا منه والمخالفة بينه وبين الخفيف من حيث التقديم
والتاخير وهذا البحر اعني المجتث مبني في الدائرة من ستة
اجزاء على هذه الصورة مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن
فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن قال
نقل الى هلال من علقت ضمارهم. اولئك كل منهم السيرافي ضمي
اقول النون من قوله نقل اشارة الى ان هذا البحر هو البحر
الرابع عشر والقاف ملقبات والالف منها اشارة الى انه له
عروضا واحدة سالمة مثلها والالف من قوله ام اشارة
الى ان له ضربا واحدا وبيته البطن منها خمص. والوجه
منها الهلال واشار الى هذا الشاهد بقوله هلال ويجمعهم

مثلها

مثل

با

في هذا البحر ما جرى في الخفيف من خبن وكف وشكل وتجري
فيه المعاقبة والتصدر والعجز والطرفان والمعاقبة هنا
بين نون مستفع لن والف فاعلاتن وحذف الف فاعلاتن
ونون ما اعتماده عليه وتد مجموع بعده ويقع بين نون فاعلاتن
وسين مستفعلن ويمكن ان يكون حذف النون ولم يكن
الوتد الذي اعتمدت عليه السين وان كان بعدها فانه مفروق
وقد استبان لك بما ذكرناه تصور الطرفين اما في العروض
وفي الجزء الذي بعدها بيت الخبن ولو علقت بسلمى علمت
ان ستمنعني. اجزاؤه كلها مخبونة واشار الى هذا الشاهد
بقوله علقت وبيت الكف. ما كان عطاؤهن الا عدة ضمارا.
اجزاؤه كلها مكفوفة الا الضرب واشار الى هذا الشاهد بقوله
ضمارهم وبيت الشكل. اولئك خير قوم اذا ذكر الخيار. الجزء
الثاني يحتمل منهما مشكول لكن انظر ما في البيت الثالث والعجز
فيه الا ما ان. فلت لم كان كذلك قلت لكون الجزء
الاول حذف سببه بالخبن ليسر المعاقبة بسبب قبله اذ لا سبب
قبله وهو ظاهر وحذف نونه للمعاقبة لثبات الالف من
فاعلاتن الواقع في الحشو الذي هو محل المعاقبة انما
وقع في جزء الجزء يسمى عجزا كما تقدم واما مستفعلن الذي
هو اول النصف الثاني فان سينه حذفت لثبات نون فاعلاتن
قبله ونونه حذفت لثبات الف فاعلاتن بعده فالمعاقبة
كما ترى يحقق الطرفان لوقوع الحذف في طرفي الجزء وقد اشار
الناظم الى هذا الشاهد بقوله اولئك وقد سبق في باب
ما اجري مجرى العلل مجرى الزحاف التنبيه على ان التشعيث
يدخله ضرب المجتث ويجوز اجتماعه مع جزء اخر غير مشعث
من اجل انه اجري مجرى الزحاف وبيته لم لا يبقى ما اقول

ذا السير المأمون. فقوله مأمون هو الضرب ووزنه فعولن
وأشار إلى هذا الشاهد بقوله السير ونشرا لتبر يوم
هذا النوع على الديار القفار. والنوم وربما تجار. فظل عينا لم
تبكي. بوالكف مدرار. بكسف بأهل فهدمن سوفا وبأنهار.
وما يجوز غير هذا الحي المشعث مما تقدم في الخفيف وهنا
تمت الدائرة الرابعة وهي دائرة المشتبه على المذهب في
المختار قال المتقارب أقول قال الخليل سمي بذلك لتقارب
أجزائه لأنها خماسية وقال ابن جاج لتقارب أسبابه
من أوتاده وقيل لتقارب أوتاده وكلاهما ظاهر فإن بين كل
سببين وتدا وبين كل وتدين سببا فالأسباب تقارب بعضها
من بعض وكذلك الأوتاد وهو مبني في الدائرة على ثمانية
أجزاء على هذه الصورة فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن
فعولن فعولن فعولن وما ألطف قول الشيخ جمال الدين بن نباتة
المصري: يراعيت شعرا يسمى بعثمان
إذا جاء عفان مستحسنا. من المتقارب وزنا فعولن
تفعيل تفعيل تفعيل تفعيل. تفعيل تفعيل تفعيل تفعيل
قال سبو كابن من نسوة ورووا الحمية دمنة لا تبتئس بكذا فضا
أو دنجاد أبنا نحرا شيء برمره. وقلت سرادا أجيبه منك لنا حلا
أقول لتسبير من سبو إشارة إلى أن هذا هو البحر الخامس
عشر وهو خاتمة البحور عند الخليل وإياه اتبع الناظم
والباء إشارة إلى أن له عروضين والهاء إشارة إلى أن له
ستة أضرب فالعروض الأولى تامة لها أربعة أضرب
الأول مثلها وبيته. فأما تميم تميم ابن مر. فألفاهم
القوم روحا نياما. فقوله فمر هو العروض وقوله نياما
هو الضرب ووزن كل منهما فعولن وأشار إلى هذا الشاهد

بقوله

بقوله كابن من الضرب الثاني مقصور وبيته. ويأوي إلى نسوة
بائسات. وشعث مراضيع مثل السعالي. فقوله السعالي هو
العروض وقوله سعال هو الضرب ووزنه فعول وأشار إلى
هذا الشاهد بقوله مسعرة الضرب الثالث محذوف وبيته
وأروي من الشعر شعرا عويصا. ينسي الرواة الذي قد رووا
فقوله عويصا هو العروض وقوله رووا هو الضرب ووزنه
فعل كان أصله فعولن فذهب سببه الخفيف فبقي
فعو فنقل إلى فعل وأشار إلى هذا الشاهد بقوله ورووا
الضرب الرابع أبتر وبيته. خليلي عوجا على رسم دار. خلت
من سليمى ومن مية. فقوله دار هو العروض وقوله
مه هو الضرب ووزنه فل أو فع كان أصله فعولن فحذف سببه
ثم قطع وتده فذهبت واوه وسكنت عينه فبقي فع ومن
منعهم نقره على هذه الصفة وبعضهم يعبر عنه بفل
وأشار إلى هذا الشاهد بقوله لمية العروض الثانية مجزوءة
محذوفة لها ضرب واحد مثلها وبيته. أمن دمنة أقفرت
لسلمى بذات الغضا. فقوله مرت هو العروض وقوله غضا
هو الضرب ووزن كل منهما فعل وأشار إلى هذا الشاهد
بقوله يا دمنة الضرب الثاني أبتر وبيته. تعفف ولا تبتئس
فما يقض يأتيكا. فقوله تبتئس هو العروض وقوله
كا هو الضرب وأشار إلى هذا الشاهد بقوله لا تبتئس وهذا
الضرب الأبتر لهذه العروض الثانية مختلف فيه فحكاه
بعضهم عن خلف الأحمر وحكاه بعضهم عن الخليل
ومنهم من لم ينقله عنه قال بعضهم والصحيح نقله
عنه سماه الأخفش والزجاج أثبتاه في كتبهما ولم يحكيا
لنفيه عن الخليل ولم يذكر فإنه لم ينبها عليه كما جرت

على دائرتها قلت وفي نسبة النقل الى الخليل بهذه الهيئة
نظر والناظم تبع من اثبت هذا الضرب ويدخل هذا البحر
من ابي حاتم القبض في الجزئين اللذين قبل الضرب بين
الابتدائين وهما الضرب الرابع والضرب السادس فانه
لا يدخلهما عند الخليل خلافا للاخفش وابي حاتم
واعتلوا للخليل بان الجزء بين الابتدائين لم يبق الا
على هيئة سبب خفيف فلا يقبض حينئذ ساكن الجزء
الذي قبله لفقدان ما يعتمد عليه قال الصفاقسي وهذا
الاعتلال لا يستقيم على اصل الخليل بان الاعتماد عنده
على الوتد المفروق جائز فلم لا يجوز ان يجعل الاعتماد على
الوتد الذي قبله معه في الجزء واما الاخفش فالمشهور
عنه دخول القبض فيه هكذا حكى ابو حاتم عنه واستحسنه
وحكاه ايضا الربعي وحكى عنه بعض العروضيين
انه فرق بين الضرب الرابع فيجيزه في الجزء الذي قبله وبين
الضرب السادس فيمنعه في الجزء الذي قبله واعترض
بعدم الفارق له لان الوتد المفروق معتل فيهما فان صلح علة
لمنع قبض ما قبله كان المنع فيهما والا فالجواز فيهما واجاب
عنه ابو الحكم بمنع استقلال ما ذكر بالعلية بل هو جزء
علة والعلة هي المجموع المركب من ذلك ومن اعتلال
بنيته بكونه مجزوا وهذا المجموع ليس موجودا في البحر
المربع فلم يمتنع قبض الجزء الذي قبله ثم اعترض ابو الحكم
على الاخفش بان الجاري على مذهبه منع القبض فيهما
لان الاعتماد عنده لا يكون الا على الوتد المجموع وقد اعتل
مفعو ووزنه على هيئة السبب فلا يقبض حينئذ ما قبله
قال الصفاقسي ولقائل ان يمنع ان اختلال الوتد عنده

مانع

مانع من الاعتماد ولم لا يجوز ان يكون المعتبر عنده في
الاعتماد كون المجموع وتدا اما في الحال او بحسب الاصل ويحمل
مذهبه على هذا جمعا بين كلاميه وحكى ابو الحكم
عن الخليل ايضا انه لا يجيز القبض في الجزء الذي قبل الضرب
الخامس قال لانه قد دخله الحذف مع ما فيه من الاعتلال
بكونه مجزوا قال الصفاقسي ويلزم على هذه العلة
منع القبض في الجزء الذي قبل عروضه لوجود هذه العلة
فيها ولم ار احدا حكاه عن الخليل وقد التزمه بعض المتاخرين
ويحكى ايضا عن بعض العروضيين منع قبض الجزء بين
اللذين قبل الضرب الثاني والثالث وهما المقصور والمحذوف
واعتذر بان الموجب لذلك فيهما تقدم مفقود هنا
فلا ينبغي ان يلحق به وهل القبض في هذا البحر احسن
من التمام لكثرته فيه او التمام احسن من القبض لان
الاول يكثر السواكن فيه ولهذا جمعوا بين ثلاثة سواكن (اي التمام)
كما هو ثابت حكايته عن بعضهم فيه خلاف وبيت القبض
اجاد بجاد وسادهم ذو وفاد فزاد وعاد فما وضل اجزاؤه
كلها الا الضرب فهو مقبوضة واشار الى هذا الشاهد
بقوله اجاد بجاد ويدخل الجزء الاول من البيت في هذا البحر
الثلم والثرم فبيت الثلم لولا خداش اخذت جمالات شيخ
ولم اعطه ما عليه فقوله لولا اثلم وزنه فعل باسكان
العين واشار الى هذا الشاهد بقوله خداش وبيت الثرم
قلت سدادا لمن جاء في فاحسنت قولا واحسنت رايا
فقوله قلت اثرم وزنه فعل واشار الى هذا الشاهد بقوله
وقلت سدادا قلت قد تقدم في باب ما اجتمعت
من العلل الجزء وان ابا حاتم ان العروض لا تكون التي يدخلها الخرم

وهو علة لكنه يعامل فيها معاملة الزحاف فلا يكون
لازما بل يرد في بيت ولا يرد في اخر وذلك في القصيدة
الواحدة وبهذا اشار بكلمة التي شاهد لذلك وهذا محله
قلت بيت الشعر الذي استشهدنا به انفا وهو قوله فلقد
سرادالمن جانا اي بتضمن دخول الخرم في العروض وذلك
كان قوله اني محذوف وزنه فعلن وهو العروض [illegible]
من هذا الذي يشكل الناظم اكتفى به عن الاتيان بشاهد
يخص الخرم على عدته فتامل قلت حذف التي الكلام على نحو
المتقارب وهو المستعمل من الدائرة الخامسة وهو داخل من
المتفق والكلام على المتدارك سبق من قبل والله اعلم قال
فالاضرب سجج والاعاريض لد وربما في يهضي والزواي هو الهرو
اقول هذا اخر الكلام لكنه للحساب كانه يقول فرد كل ما في وب
الشعر المستعملة مرموزا لها بالحروف السابقة مجزونة
في البحور بجملتها ثلاثة وستون ضربا بالسين والجيم من
قوله سجج رمز لذلك وكذا رمز عدد الاعاريض منبوت في
جملتها من البحور فجملتها اربع وثلاثون عروضا بالدال
واللام من قوله لد اشارة لذلك وسموا البحور واحدا
واحدا وذلك على مرتبة كل واحد منها بجملتها خمسة عشر
في الياء والهاء من قوله يهضي رمز لذلك وذكر ان الزواي
الزوايا هي المرموز لها بالحروف الخمسة المجموعة في قوله
فيتشلق في خسرد وابن رمزها بالهاء من قوله هي
واستعمل الناظم جمع القلة للكثرة في قوله بالاضرب وقوله
وباقي وجمع الكثرة للقلة في قوله والدوائر قال
وقد لزم واجب التغيير في ضرب [illegible] من جاءني بحشو الزحاف كما انبنى
اقول يعني ان التغيير الذي يلحق الشعر على قسمين جائز

وواجب

وواجب فالواجب منه ما يكون في الاضرب خاصة وهذا
التغيير المعبر عنه عندهم بالعلة وقد تجد الاعاريض
مشاركة للاضرب في انهما ايضا محل لدخول التغيير الواجب
فكان على الناظم ان يسوقهما مساقا واحدا لاتحاد
حكمهما في ذلك واعتذر الشيخ عنه بان قال وانما
ذكر الضروب ولم يذكر الاعاريض ولا [illegible] في وجوب
التغيير بين الاعاريض والضروب لان العروض الواحدة
يكون لها اضرب متعددة فيستعمل العروض مع تعدد
الضروب فيقضي التغيير في الضروب دون العروض قلت
وهذا الاعتذار لا يفيد الناظم شيئا لان اتحاد العروض
في بعض الاعاريض وتعدد الضروب في اكثر الحالات لا
يقتضي قصر التغيير في الاضرب دون العروض لان
التغيير الواجب متى لحق العروض لزمه فيها وان كانت
واحدة كما يلزم في الاضرب وان تعددت فان قلت
كل من العروض والضرب لا يلزم التزام التغيير الواقع فيه
بل تارة يلزم وتارة لا يلزم فكيف يقال ان الاعاريض
والضروب واجبة التغيير قلت لم يقل الناظم
هذا ولعلك فهمته من كلامه بان اعتبرت الاضرب
مبتدأ مؤخرا وجعلت واجب التغيير خبرا له مقدما
عليه والمعنى ان الاضرب في الشعر لشيء واجب التغيير
فاعلم ان الكلام ليس كما فهمته وانما واجب التغيير
مبتدأ والاضرب خبره [illegible] والمعنى ان التغيير
الواجب يكون في اضرب الشعر ولا يفهم من هذا ان الاضرب
تكون واجبة التغيير دائما فتامل والاضافة في واجب الى
التغيير هنا من اضافة الخاص الى العام لان التغيير

اعلم من ان يكون واجبا او جايزا باضافة احدهما اليه كما
ضابه في خلتم حد يدو والواجب حينئذ بمعنى صفة للتغيير
غير ان في جعل الضرب جزء ظرفا منصوبا على اسقاط الخافض
فيه ما فيه وقوله وجايزه حين الى حاجب يعني ان التغيير
الجايز هو المسمى بالى حاجب وقد يدخل الاعاريض والضروب
كما يدخل الحشو وقوله كما انبنى في كما انبنى في الشواهد
التي اوردناها في البحور حسبما يظهر بادنى تامل **قال**
وحذف خف المذكور مما شئت حتى. وضع زنة تحقق بها حذو من مضى
اقول يعني انك تنظر في الابيات التي اشار اليها بالكلمات المقتطعة
فيما تقدم المسوقة للاستشهاد في الاعاريض والضروب
والى حاجب وتعين ما فيها من التغيير العارض لها فخذ لفظه
مما شئت في الكلام على العلل والكلام على الى حاجب فهو مما
في شرح لزالة ويدل عليه ونضرب مثالا لزالة فنقول قد
اشار فيما مر الى ان للطويل عروضا واحدة وثلاثة اضرب
واشار الى شواهدها بالكلمات المنتزعة من الابيات التي
انشدها العروضيون فغرورا من قوله ابا منذر كانت غرورا
صحيفتي. ولم اعطكم في الطوع مالي ولا عرضي. وقد علمت
من كلامه فيما سبق ان العروض هي الجزء الاخير من النصف
الاول وان الضرب هو الجزء الاخير من النصف الثاني وان اشعار
العرب او البحور مركب من فعولن مفاعيلن اربع مرات وانت
بصحيح لفظه انه يتكلم ها هنا في الطويل فاذا عمدنا الى
تقطيع هذا البيت على اوزان هذه الاجزاء قلنا ابا منذر
كانت غرورن صحيفتي فوجدنا الجزء الاخير من هذا
النصف الاول هو قوله صحيفتي فنسميه عروضا عملا بقوله
فيما سبق وقل اخر الصدر العروض ووجدنا هذه العروض

هما

على ستة احرف متحركين فساكن فمتحركين فساكن فليس
على زنة مفاعيلن وانما هو على زنة مفاعلن وقد علمت
لزيادة مفاعيلن ثاني سبب خفيف وهي خامسة الجزء
وقد اسلفنا في باب الى حاجب ان حذف الخامس الساكن اذا كان
ثاني سبب سمي قبضا فنسمي هذا الجزء الرابع عروضا
مقبوضة لما قررناه ثم تقطع النصف الثاني فنقول ولم اعـ
طكمو طوعا مالي ولا عرضي. فنجد قوله ولا عرضي هو الجزء
الاخير من هذا النصف الثاني فنسميه ضربا عملا بقوله ومثله
من العجز الضرب ونجد هذا الجزء لم يدخله تغيير بل اتى
على ما هو عليه في الدائرة فنسميه صحيحا عملا بقوله وان
تجي بالموفور فنكره سالم صحيح. وعلى هذا فقس جميع ما
ذكره من شواهد البحور وقوله وضع زنة تحقق بها حذو
من مضى يعني ان العروضيين يتكلمون صيغ الاجاعيل
في كثير من الاوقاف عند دخول التغيير عليها الى لفظ
اخف تحسينا للعبارة كما اذا دخل بالتغيير منه جاعلن
اولا فينقل الى لفظ جميع هذه الاجزاء كمستفعلن فخبول
مستفعلن ينقل الى مفعلن وكما الاضمار وفاعلاتن المشعث
يرد الى مفعولن او كمتفاعلن مضمرا فاعلن يرد الى مفعلن
وكذا انما سكنت اللام بالتغيير في الجزء كفاعل مقطوع
فاعلن ينقل الى مفعلن وكذا اذا سكنت التاء يرد الى
غيره كفاعلات مقصور فاعلاتن يرد الى فاعلان وكذا اذا
صار الجزء بالتغيير على هيئة المنصوب الموقوف عليه
كفاعلا محذوف فاعلاتن فيرد الى فاعلن فمراد الناظم
انه اذا عرض لك بالتغيير اخراج الجزء عن الاوزان المعروفة
عند السلف فضع له زنة تتحقق بها اني من مضى فيها حيث

هذا الشأن وانما امر بذا الحذاق ايثارا للموافقة للجماعة وكراهة
للخروج عن سنتهم والله تعالى اعلم وينبغي ان يعقد
هنا فصلا للاوزان المستعملة عندهم وبها يتبين ذلك
اتفاقا لمن يفهم ولا فائدة بعد بعضهم فنقول اعلم ان الا
جزاء المسماة بالتفاعيل السالمة من التغيير عشرة وتغيير
باي زحاف تارة وبالعلة اخرى وقد يجتمعان ثم غالبا امر العلة
ان تكون محضة وقد تكون جارية مجرى الزحاف واذا الحق
بالتغيير جزءا منها فقد لا يشتبه بغيره اصلا وقد يشتبه
واذا اشتبه فقد يكون الاشتباه بمخصوص الجزء سالم من
تلك الاجزاء العشرة وقد يشتبه بجزء اخر مغير وقد يجتمع
فيه الامران فيشتبه بسالم ومغير معا ونقصد ذلك بالكلام
اولا على ما يدخل كل جزء منها من التغييرات وثانيها بتفصيل
الكلام في وجوه الاشتباه ومراتبه فنقول الجزء الاول
من الاجزاء العشرة السالمة من التغيير فعولن ويدخله
من الزحاف نوع واحد وهو القبض بالطويل والمتقارب فيصير
فعول بتحريك اللام ولا ينقل عن هذه الصيغة ويدخله من
العلة المحضة ثلاثة اشياء في المتقارب خاصة احدها القصر
فيصير فعول باسكان اللام وهكذا ينطق به وثانيها الحذف
فيصير فعو فينقل الى فعل وثالثها البتر فيصير فع وبعضهم
يبقيه على هذه الصيغة وبعضهم يعبر عنه بفعل ويدخله
من العلة الجارية مجرى الزحاف ثلاثة اشياء احدها الخرم
بالطويل الاولى من المتقارب فيعبر عنه بعول كما سبق
وثانيها الثلم بالطويل والمتقارب فيصير عولن فيعبر عنه
بفعلن باسكان العين وثالثها الثرم فيهما ايضا فيصير عول
فيعبر عنه بفعل فهذه ستة اجزاء في عدة نشأت عن فعولن

الجزء

الجزء الثاني مفاعيلن ويدخله من الزحاف القبض بالطويل
والهزج والمضارع فيصير مفاعلن فلا ينقل هذه الصيغة
الى شيء اخر والكف فيهما جميعا فيصير مفاعيل فيبقى
على هذه الصيغة ايضا ويدخله من العلة المحضة امر واحد
وهو الحذف بالطويل والهزج فيصير مفاعي فينقل الى فعولن
ويدخله من العلة الجارية مجرى الزحاف ثلاثة اشياء
احدها الخرم بالهزج فيصير فاعيلن فينقل الى مفعولن
وثانيها الشتر بالهزج والمضارع فيصير فاعلن ويبقى على
هذه الصيغة وثالثها الخرب فيهما فيصير فاعيل فينقل الى
مفعول فهذه ستة اجزاء تفرعت عن مفاعيلن الجزء الثالث
مفاعلتن ويسمى الوافي ويدخله من الزحاف العصب
بالصاد المهملة فيصير مفاعلتن باسكان اللام فينقل الى
مفاعيلن والعقل فيصير مفاعتن فيعبر عنه بمفاعلن
والنقص فيصير مفاعلت باسكان اللام فيعبر عنه بمفاعيل
ويدخله من العلة المحضة امر واحد وهو القطف فيصير
مفاعل فينقل الى فعولن ويدخله من العلة الجارية مجرى
الزحاف اربعة اشياء احدها العضب بالضاد المعجمة
فيصير فاعلتن فيعبر عنه بمفتعلن وثانيها القصم فيصير
فاعلتن باسكان اللام فينقل الى مفعولن وثالثها الجمم
فيصير فاعتن فينقل الى فاعلن ورابعها العقص فيصير
فاعلت فينقل الى مفعول فهذه ثمانية اجزاء متفرعة
عن هذا الاصل الجزء الرابع فاع لاتن ذو الوتد المفروق وانما
يكون في المضارع ولا يدخله من الزحاف غير الكف فيصير
فاع لات فيبقى بهذه الصيغة على حالها ولا يدخله علة
اصلا فهذا جزء واحد تفرع عن هذا الاصل الجزء الخامس

فاعلن ويدخله من الزحاف الخبن بالمديد والبسيط فيصير
فعلن وبهذا يعبر عنه ويدخله من العلة المحضة
القطع بالبسيط خاصة فيصير فاعل فينقل الى فعل
باسكان العين فهذان جزءان تفرعا عن هذا الاصل
الجزئي. السادس مستفعلن ذو الوتد المجموع ويدخله
من الزحاف بالبسيط والرجز والسريع والمنسرح الخبن
فيصير متفعلن فيعبر عنه بمفاعلن والطي بها
وبالمقتضب فيصير مستعلن فيعبر عنه بمفتعلن ويد
والخبل بما عدى المقتضب فيصير متعلن فينقل الى فعلتن
ويدخله من العلة المحضة شيئان احدهما التذييل
بالبسيط فيصير مستفعلن بنونين ساكنين فينقل
الى مستفعلان ويخبن هذا المذيل فيصير متفعلان
فينقل الى مفاعلان ويطوى فيصير مستعلان فينقل
الى مفتعلان ويخبل فيصير متعلان فينقل الى فعلتان
وثانيهما القطع بالبسيط والرجز فيصير مستفعل فينقل
الى مفعولن ثم قد يخبن هذا المقطوع فيصير فعولن
فيعبر عنه بفعولن فهذه تسعة اجزاء تفرعت من هذا
الاصل الجزئي. السابع فاعلاتن ذو الوتد المجموع ويدخله من
الزحاف بالمديد والرمل والخفيف والمجتث الخبن فيصير
فعلاتن فيبقى على هذه الصيغة والكف فيصير فاعلات
فيبقى على ذلك والشكل فيصير فعلات فلا يحول الى
صيغة اخرى ويدخله من العلة المحضة اربعة اشياء
احدها التسبيغ بالرمل فيصير فاعلاتان بنون مشددة
موقوف عليها فيعبر عنه عند من كتب بفاعليان وبعضهم
يعبر عنه بفاعلاتان ثم قد يخبن هذا المسبغ فيعبر عنه

بفعليان

بفعليان وثانيها القصر بالمديد والرمل فيصير فاعلات
باسكان التاء فيعبر عنه بفاعلان بالنون ساكنة
ويخبن هذا المقصور بالرمل فيصير فعلات وبذا لحد يعبر عنه
وثالثها الحذف فيهما وبالخفيف فيصير فاعلا فينقل
الى فاعلن ويخبن هذا المحذوف فيصير فعلن وكذلك
ينطق به ورابعها البتر بالمديد فيصير فاعل فينقل
الى فعلن ويدخله من العلة الجارية مجرى الزحاف
التشعيث بالخفيف والمجتث فينقل الى مفعولن عند
من قال به فهذه احد عشر فرعا لهذا الاصل الجزئي. الثامن
متفاعلن ولا يقع الا في الكامل ويدخله من الزحاف الاضمار
فيصير متفاعلن فيعبر عنه بمستفعلن والوقص فيصير
مفاعلن بضم الميم فينقل الى مفاعلن بفتحها والخزل
فيصير متفعلن فينقل الى مفتعلن ويدخله من العلة
المحضة اربعة اشياء احدها الترفيل فيصير متفاعلتن
فيعبر عنه بمتفاعلاتن ويضمر هذا المرفل فيعبر عنه
بمستفعلاتن ويوقص فيعبر عنه بمفاعلاتن ويخزل
فيعبر عنه بمفتعلاتن وثانيها التذييل فيصير متفاعلن
بتشديد النون فيعبر عنه بمتفاعلان ويضمر فيعبر عنه
بمستفعلان ويوقص فيعبر عنه بمفاعلان ويخزل فيعبر
عنه بمفتعلان وثالثها القطع فيصير فعلاتن باسكان
العين فينقل الى مفعولن ورابعها الحذذ فيصير متفا
فينقل الى فعلن مكسور العين ويضمر هذا الاحذ فيصير
متفا فينقل الى فعلن بسكون العين فهذه خمسة
عشر فرعا تفرعت من هذا الاصل الجزئي. التاسع مفعولات
ويدخله من الزحاف الخبن بالمنسرح والمقتضب فيصير

مفعولات فينقل إلى مفعولات والطي فيهما فيصير مفعلات
فينقل إلى فاعلات والخبل في المنسرح فيصير معلات
فينقل إلى فعلات ويدخله من العلل المحضة ثلاثة
أشياء أحدها الوقف بالسريع والمنسرح فيصير مفعولات
بإسكان التاء فيعبر عنه بمفعولان بالنون الساكنة
والخبن فيهما فيصير معولات فيعبر عنه بفعولان ويطوى
في السريع فيصير مفعلات فينقل إلى فاعلان وثانيها
الكشف بالسريع والمنسرح فيصير مفعولا فيعبر عنه
بمفعولن والخبن فيصير معولا فيعبر عنه بفعولن ويطوى
بالسريع فيصير مفعلا فينقل إلى فاعلن والخبل فيصير معلا
فينقل إلى فعلن بتحريك العين وثالثها الصلم بالسريع
فيصير مفعو فينقل إلى فعلن بإسكان العين فهذه أحد
عشر جزءا تفرعت من هذا الأصل الجزء العاشر مستفع لن
ذو الوتد المفروق ويدخله من الزحاف بالخفيف والمجتث
الخبن فيصير متفع لن فيعبر عنه بمفاعلن والكف فيصير
مستفع ل فيعبر عنه بذلك ولا تغيير في الخفيف والشكل
فيصير متفع ل فيعبر عنه بمفاعل ويدخله من العلل المحضة
علة واحدة وهي القصر مع الخبن فيصير متفع ل
فينقل إلى فعولن ولا يكون ذلك إلا في الخفيف فهذه أربعة
أجزاء فرعية نشأت عن هذا الأصل وهنا انتهى التفريع
فقد استبان لك أن جميع الفروع ثلاثة وستون جزءا
ناشئة عن العشرة الأصول السالمة من التغيير فيكون
جملة الأجزاء التي يوزن بها عند العرب في البحور
الخمسة عشر ثلاثة وثمانين جزءا ما بين أصلي وفرعي
ثم هذه الفروع كما أسلفناه على قسمين القسم الأول ما

لا يشتبه بغيره أصلا وهو تسعة عشر جزءا فعول وفعول
وفعل وفعل وفعل وفعلتن ومفعلان وفعلتان وفاعليان
وفعلتان ومتفاعلاتن ومستفعلاتن ومفاعلاتن
ومفتعلاتن ومتفاعلان ومفعولان ومفعولان ومستفع ل تن
ومفاع ل والقسم الثاني ما يشتبه بغيره ثم هو على
ثلاثة أضرب ما يشتبه بسالم مثله وما يشتبه بغير فقط
وما يشتبه بغيره وسالم فالضرب الأول جزءان لا غير أحدهما
فاعلتن المقصوص يشتبه بمفاعيلن ومتفاعلن المضمر
يشتبه بمستفعلن وأما مثال ما يكون مختصا بالاشتباه
بالسالم فإنه على خمس مراتب المرتبة الأولى أن يكون الجزء
المعبر له مثل واحد وهذا سبعة أجزاء الأول مفعول الخرب
مفاعيلن والعقص مفاعلتن الثاني مستفعلان مذال
مستفعلن ومذيل متفاعلن المذال الثالث فاعلان
مخبون مستفعلن المذيل وموقوص متفاعلن المذيل
الرابع مفتعلان مطوي مستفعلن المذيل ومخزول متفاعلن
المذيل الخامس فعلاتن مخبون فاعلاتن ومقطوع متفاعلن
السادس فعلات مشكول فاعلاتن ومخبول مفعولات
السابع فاعلان مقصور فاعلاتن ومطوي مفعولات
الموقوف المرتبة الثانية أن يكون الجزء المعبر له مثلان
وفي هذه المرتبة أجزاء الأول مفاعيل مكفوف مفاعيلن
ومنقوص مفاعلتن ومخبون مفعولات الثاني مفتعلن
مطوي مستفعلن ومعصوب مفاعلتن ومخزول متفا
علن الثالث فاعلات مكفوف فاعلاتن في الوتد المجموع
ومكفوف فاع لاتن في الوتد المفروق ومطوي مفعولات
المرتبة الثالثة أن يكون الجزء المعبر له ثلاثة أمثلة وفي هذه

المرتبة جزآن الاول فاعلن اشتق مفاعيلن واجتمع مفاعلتن
محذوف فاعلاتن ومطوي مفعولات المكشوف الثاني فعلن
بتحريك العين مخبون فاعلن ومخبول مفعولات المكشوف
ومخبون فاعلاتن المحذوف واحذ متفاعلن المرتبة الرابعة
ان يكون الجزء المعتبر له اربعة امثال وبعدد المرتبة ثلاثة
اجزاء الاول فعلن باسكان العين اشتق بفاعلاتن ومقطوع
فاعلن وابتر فاعلاتن واصلم مفعولات ومضمر متفاعلن
الاحذ الثاني فاعلن مفروق مفاعيلن ومخبون مستفعلن
ذي الوتد المجموع وذي الوتد المفروق ومعقول مفاعلتن
ومرفوص متفاعلن الثالث مفعولن محذوف مفاعيلن
ومخبون مستفعلن المقطوع ومقطوف مفاعلتن ومخبول
مفعولات المكشوف ومخبون مستفعلن المقصور
المرتبة الخامسة ان يكون الجزء المعتبر له خمسة امثال وبعدد هذه
المرتبة جزء واحد وهو فعولن فانه يكون اخرم مفاعيلن
مقطوع مستفعلن ومشعث فاعلاتن واقصم متفاعلن
المقطوع ومكشوف مفعولات وهنا تنتهي تعداد المراتب
ولا يخفى عليك ان الاجزاء الثلاثة والثمانين التي قدمنا
انها جملة التفاعيل الموزون بها انما ياتي تعديدها كذلك
باعتبار ما طرأ من التغييرات التي اسلفناها مع قطع النظر
عن الاشتباه وعدمه فان من ضبطها بغير تكرار فاعلم
انها ثلاثة واربعون جزءا ليس الا وهي الاصول العشرة
والتسعة عشر التي ذكرنا تشتبه بغيرها واجزاء المرتبة
الاولى وهي سبعة واجزاء المرتبة الثانية مفاعيل
ومفتعلن وفاعلات والجزء الثاني من المرتبة الثالثة وهو
فعلن المتحرك العين وجزآن للمرتبة الرابعة وهما فعلن

الساكن

الساكن العين وفاعلن وجزء المرتبة الخامسة وهو فعولن
فاذا ادعى مدع ان يزن شيئا من الشعر العربي لم يخرج
عن هذه الثلاثة والاربعين جزءا ولا يمكنه الا الاتيان
ببعضها عند التفعيل فنا ملك (؟) بحمد الله (ع) بالصواب
و لنختم الكلام في العروض بفصل ذكره ابن بري التازي
رحمه الله في شرحه لعروض ابن القطاع نورده برمته
لاشتماله على فوائد لا باس بالاحاطة بها علما قال وقد
تجافى بعض المتعصبين على هذا العلم ووضعوا منه واعتقدوا
ان لا حاجة له واحتجوا بان صانع الشعر لو كان مطبوعا على
الوزن فلا حاجة له بالعروض كما لم يحتج اليه من سبق
الخليل من العرب وان كان غير مطبوع فلا يتاتى له نظم
العروض الا بتكلف ومشقة كما قال ابو فراس الحمداني
تناهض الناس للمعالي . لما راوا نحوها نهوضي
تكلفوا المكرمات كدا . تكلف النظم بالعروض
وكان بعض كبراء الشعراء لم يقفوا عند ما حده الخليل حتى
من لا عار بعض بل تجاوزها ولهذا قال ابو العتاهية ابياته التي
اولها . عتب ما للخيال . خبريني ومالي . فقيل له انك خرجت
عن العروض فقال انا سبقت العروض وشانه يحتج بربيع
الابكار ورابع البسيط الذي لا يحسنه والذي كاتنة وذالة
حالة التقطيع والتفعيل وربما وقع المرء في مهوى الزلل
ومقام الخجل بما يتحول اليه صوغ البنية من منكر الكلام
وتشنيع المحتشر كما جرى في مداعبة ابي نواس وعنان
جارية الناطفي حين قالت له ان كنت تحسن النظر به
العروض فقطع هذا البيت . حولوا عنا كنيستكم . يا بني
حمالة الحطب . فقطعه فضحكت منه وجعل لها مثل

ذاك في تقطيع قوله. أكلت الخردل الناميّ في صحفة خبّاز.
وقد صرّح الجاحظ وهو من علماء اللسان بذم علم العروض
فقال هو علم مولّد وأدب مستبرد ومذهب مرفوض
يستنكد العقول بمستفعلن وفعول من غير فائدة
ولا محصول. والجواب أن الحق الذي يعترف به كل
منصف أن لهذا العلم شرفا على سواه من علوم الشعر
لصحة أساسه واطراد قياسه ونبل صنعته ووضوح
أدلته وحصره حصر أصول الأوزان وحصر ما يعتري بها
من الزيادة والنقصان وتبيين ما يجوز منها على حسن
أو قبح وما يمتنع وتفقره في المعاقبة والمراقبة والخرم
والخزم وغير ذلك مما لا يقدر على اللسان ولا تتفطن إليه
الطباع ولا ذهاب جاهل بهذا العلم قد يظن البيت من
الشعر صحيح الوزن سليما من العيب ويستركز الحد وقد يعتقد
الزحاف الشائع كسرا ويستر به كقوله. قلت استجيبي فلما
لم تجب سالت دموعي على ردائي. وقول الآخر. عيناك دمعهما
سجال. كأن شأنيهما أوشال. وقول الآخر. النشر مسك والو
جوه دنانير وأطراف الأكف عنم. وقول الآخر. منازل عفا
هن بذي الأراك كل وابل مسبل هطل. وقول الآخر. صرمته
أسماء بعد وصالها فأصبحت مكتئبا حزينا. فهذه أبيات
كلها صحيحة الوزن سائغة مستعملة عند العرب وأن
الطبع ينبو عنها ولا يدرك جوازها إلا من نظر في هذا العلم
وهل علم العروض للشعر إلا بمثابة علم الإعراب للكلام
فكما أن صنعة النحو وضعت ليعرف بها اللسان من فضيحة
اللحن كذلك علم العروض ليعرف به الشعر من خلل الوزن
ولولاه لاختلطت الأوزان واختلفت الألحان وأخرجت

الطباع

٦١

الطباع عن الصواب انحرفت الألسنة عن الإعراب وقد وقع
الخلل في شعر العرب كثيرا وأنشد الأصمعي وأبو عبيدة وابن
دريد وابن قتيبة وغيرهم من كبار الأئمة بيت عبيد بن
الأبرص هكذا مكسورا. هي الخمر تكنى الطلا. كما الذئب
يكنى أبا جعدة. ووقع في شعر علقمة قوله في قصيدة أخاه شأسا

خ شاسا

ذا جعلت عنه بشعري إذ كان في البراء حجر
فكان فيه ما أتاك وفي تسعين أسرى مقرنين صفر
ذا قع فوصى في الكتيبة إذ كان باطل الظباة وقر
فأصبحوا عند ابني جفنة في الأغلال منهم والحديد عقر
إذ تحنب في المحتبس رب الهلكة تحني وباه ورشر

فهذه القطعة مما أدخلت في جملة شعره وهي مختلة
الوزن حتى قال بعضهم أنها ليست شعرا وأنشد ابن إسحاق
رحمه الله في كتاب السيرة لأمية بن أبي الصلت يبكي زمعة
بن الأسود. وقتلى بني أسد عيني ابكي بالمسبلات أبا الحارث
لا تذخري على زمعة. أبكي عقيل بن الأسود أسد الباس
ليوم الهياج والدفعة. تلك بنو أسد إخوة الجوزاء لا
خانة ولا خدعة. وهم الأسرة الوسيطة من كعب
وهم ذروة السنام والقمعة. وهم أثبتوا من معاشر شعر
الحي أشرهم الحقوقهم المنعة. أمسى بنو عمهم إذ حضر
الباس أكبادهم عليهم وجعة. هم هم المطعمون إذا
قحط القطر وحالت فلا ترى قزعة. ولما حجة للجاحظ
في ذم هذا العلم فقد مدحه أيضا وإنما أراد بذلك الاظهار
الاقتدار على جمع المدح والذم في شيء واحد فقال في مدحه
هو علم الشعر ومعياره وقطبه الذي عليه مداره به
يعرف الصحيح من السقيم والعليل من السليم وعليه

والدليل

اي بزنج

تبتني قواعد الشعر وبه يسلم من كان ذو الكسور وانما
بضعة من هذا العلم من نبا طبعه الكليل عن فنونه
ونبا به فهمه الكليل عن وصوله. كما يحكى عن الاصمعي
ان اعرابيا متبريا كان يجلس الى بعض الادباء مجلسا
اخذوا في الشعر اقبل يسمعه عليهم حتى اذا اخذوا في
العروض وتقطيع الابيات ولى عنهم وهو ينشد
قد كان انشادهم للشعر يعجبني حتى تعاطوا كلام الزنج والروم
وليت منقلبا والله يعصمني من التقحم في تلك الجراثيم
ولما وضع الخليل رحمه الله كتاب العروض والعمل بكثيره
في تقطيع الابيات وخط الدوائر دخل عليه اخوه وهو
مكب على دائرة خطها وجعلها نصب عينيه وهو
يعالج تقطيعها باجزاء التفعيل نادى قومه وقال ها هو ذا
قد جن الخليل فلما فرغ مما كان يحاوله من ذلك
عرف وجهه الى اخيه وانشد
لو كنت تعلم ما اقول عذرتني او كنت اجهل ما تقول عذلتكا
لكن جهلت مقالتي فعذلتني وعلمت انك جاهل فعذرتكا
وحكى صاحب الغفران ان الخليل قصدا انشد هذين البيتين اسم كتاب
حين سأله ابن كيسان عن شيء يحكي فيه الخليل
جبنه كلما استفهم الكلام قال ابن كيسان نادرة ما تقول
فانشده اياهما ورايت في كتاب الزبيقة لبعض اهل العلم
ذكر ان الخليل اخذ رسم العروض من اصحاب محمد بن علي ومن
اصحاب علي بن الحسين رضي الله عنهما انتهى هذا الفصل
القائم بعضه وانقضى سوق الحديث على نصه ولنعد الى
كلام الناظم رحمه الله بقول قال القوافي اقول جرت عادة
اكثر العروضيين ان يذكروا علم القوافي بعد علم العروض

كان

٨١

لانه كالفرع الذي يكون خلف الاصل له وبينهما شدة
اتصال واشتباك لكن قال بعضهم ان علم القوافي علم
جليل لا يصلح ان يجعل تبعا وتمما لعلم العروض حتى قال ابن
جني علم القوافي وان كان متصلا بالعروض ومنحيا
منه لكنه ادق والطف من علم العروض والناظر فيه
يحتاج الى مهارة في علم التصريف والاشتقاق واللغة
والاعراب قلت وعلى تقدير تسليم ذلك كله فالنظر
فيه متأخر عن النظر في العروض ضرورة ان القافية انما ينظر
فيها من حيث هي منتهى بيت الشعر فما لم يتحقق
كون اللفظ الذي هي اخره شعرا لم يتات النظر فيها فلاجرم
جعلوا الكلام عليها متاخرا عن الكلام فيه فتامل قال
وقافية البيت الاخير قبل من المحرك قبل الساكنين اللذ انتهى
اقول اعلم انهم اختلفوا في مسمى القافية اختلافا كثيرا
والناظم اقتصر على قولين منها فلنقتصر على الكلام عليهما
تبعا له وينبغي ان يتحقق اولا محل النزاع فنقول قال الصفاقسي
ليس نزاعهم في مسمى القافية لغة ولا فيما يصطلح على
انه قافية وانما النزاع في القافية المضاف اليها العلم في قولهم
علم القافية ما المراد بها فمذهب الاخفش انها الكلمة
الاخيرة من البيت وهذا هو الذي اراده الناظم بقوله او ما
وقافية البيت الاخير اي الكلمة الاخيرة بحذف الموصوف
لحصول العلم به وذهب الخليل وابو عمرو الجرمي الى انها
عبارة عن الساكنين اللذين في اخر البيت مع ما بينهما
من الحروف المتحركة ومع المتحرك الذي قبل الساكن الاول
وهذا هو الذي اراده الناظم بقوله بل من المحرك قبل
الساكنين الى انتهائه وبعض العروضيين يعبر عنها فقيل

الساكن الاول بالمتحرك كما فعل الناظم وبعضهم يعبر بالحركة
فيقول من الحركة التي قبل الساكن الاول ووجه ابو الفتح
ابن جني قول من عبر بالحركة بان الفصحاء لا يسمى قافية
الا ما يلزم اعادته من كل وجه والحركة التي من قبل
الساكن الاول بهذه المثابة بخلاف حرفها فانه ان
يأتي مثله او نحوه اخر متحرك واعترضه الصفاقسي
بان هذه الحركة التي قبل الساكن الاول كحرفها فانها اذا كانت
في البيت الاول فتحة جاز ان يكون في البيت الثاني فتحة
او كسرة او بالعكس كما ان حرفها يكون مدا في بعض الابيات
ورويا في بعض الاخر وعين ذلك اتفاق في قول امرئ القيس
قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل . بسقط اللوى بين الدخول فحومل
ثم قال بعده . ترى بعر الآرام في عرصاتها . وقيعانها كانه
حب فلفل . فالاول حاء مفتوحة موضعها في الثاني فاء
مضمومة فجنس ما ذكره من ان الحركة تلزم
اعادتها من كل وجه وهم بل هي كحرفها واعترضه ايضا
ابو العباس بن الحاج بلزوم ذلك في الدخيل لانه لا يلزم اعادته
من كل وجه وكذا غيره من حروف القافية لا الحرف والالف
سيبين وهو لم يتعرض لذكر شيء منها واضرب الناظم عن
القول الاول وهو قول الاخفش لانه غير مرتضى عنده لما شط
انه مقدوح فيه وقد اعترضه ابن جني بان لا نعلم خلافا
على ان في القوافي قافية يقال لها المتكاوس وهو ما توالت
فيه اربعة احرف متحركة بين ساكنين نحو فعلتن
الخبول وذلك نحو قول العجاج . قد جبر الدين الاله فجبر
الا ترى ان قوله فجبر وزنه فعلتن وقد سلم انه قافية
مع تركبه من كلمتين وبعض اخرى ورجح مذهب الا

جمع ريم وهو الظبي

الاخفش

الاخفش بان العرب يقولون البيت حتى اذا لم يبق منه الا
الكلمة الاخيرة قالوا بقيت القافية واذا قال شاعر اجمعوا
في قوافي القصائد مثلا فانما يجمع له كلمات اواخرها كطالع
ولا صاحب ولا طلاق الحقيقة ورده الصفاقسي بان تسمية
هذه الكلمات قوافي انما هو بالمعنى اللغوي وليس محل النزاع
على ما عرفت انتهى ولئن سلم على ما يجوز ان يكون ذلك
لان القافية لا تخرج عن تلك الكلمات اما لانها هي القافية
اذا اجتمع فيها ما ذكرناه او بعضها اذا كان فيها بعضها
وتشتمل عليه وتزيد فكانت الكلمة منه وهذا وان كان
مجازا فيجب الحمل عليه جمعا بين الدليلين لان العمل بكل
واحد منهما من وجه اولى من الغاء احدهما مطلقا وايضا
فاشتقاق القافية من قفى يقفو اذا تبع حيث تقفو اي
كل بيت او تقفو اثر اخواتها ولا يرد ان البيت الاول
لا يصح فيه المعنى الثاني وعلى كلا القولين فهي فاعلة على
بابها وقيل لان الشاعر يقفوها اي يتبعها لانها اخر وله في البيت
الاول وفي التسمية ثم يتبعها في سائر الابيات فهي فاعلة
بمعنى مفعولة كعيشة راضية اي مرضية ويعزى هذا القول
الى ... ورسي الحامض قاله ابن بري ثم القافية عند الخليل
قد تكون بعض كلمة كقوله . ويلوي باثواب العنيف المثقل
وقد تكون كلمة كقوله . اذا جاش فيه حميه غلي مرجل وقد
تكون كلمتين كقوله . كجلمود صخر حطه السيل من عل . وقد
تكون اكثر كقوله . قد جبر الدين الاله فجبر قال
نحو زوما حرفا انشيت له . ورجحه الجعبري بان قربا بها
بين النص قد الاكتفاء ولا فيه اولا بعدها احازة ولا ... والكل منتفي
في قول الضم لمستند بالجزء عائد الى القافية يعني القافية

يجوز رويا لانها تتضمنه وتشتمل عليه فهو حوزها
ملجأ اليه قال نحو قال الشيخ والروي هو الحرف الذي تبنى
عليه القصيدة وتنسب اليه فيقال قصيدة رائية وقصيدة
دالية وهذا هو الذي اراد الناظم بقوله حرفا تنسبت
له قلت يدل على تعريف الروي بما ذكره في حرف الروي
ضرورة توقف معرفة الروي حينئذ على ما اخذ في تعريفه وهو
نسبة القصيدة الى حرف حتى يعلم انه حرف رويها قال
ابن جني اعلم ان ما يقال له حرف الروي ان جميع حروف المعجم
تكون رويا الا الالف والياء والواو الزوائد في اواخر الكلم في بعض
مسائلها فيهن بناء لا اصول نحو الجزع او بابا الا يا من الواو
الخفيفات [illegible] لانها بنيت واشباعا اذا حرك ما قبلها [illegible]
نحو ملحه ورضيه وكذلك الهاء التي تبين بها الحركة
نحو ارمه واغزه وفيمه ولمه وكذا التنوين اللاحق
اخر الكلم للصرف كزيد او لغيره نحو زيد وصه وغاق
ويومئذ وقوله فلئن اللام عاذل والعتابن وقوله
حر دا بنت ازرق والربوب تقيضن وقول الاخر يحسبه
الجاهل ما لم يعلمن وقول الاعشى ولا تعبد الشيطان
والله فاعبدن وقول عمر بن ربيعة وقمير بدا ابن خمس
وعشرين له قالت الفتاتان قومن وقال عبد الله بن الحر
متى تاتنا تلمم بنا في ديارنا تجد حطبا جزلا ونارا تاججن
وكذا الالفات التي تبدل من هذه النونات نحو قوله يحسبه
الجاهل ما لم يعلما وقوله ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا
وكذا الهمزة التي يبدلها قوم من الالف في الوقف نحو رايت
رجلا وهذه حبلا من يبدلان بعضها وكذا [illegible]
والياء والواو اللواتي يلحقن المضمر نحو رايتهما ومررت بهمي

وهذا

وهذا غلامهو ورايتهما ومررت بهمي وكلمتهمو واذا
جاء في البيت فانظر الى اخر حرف منه فان كان واحدا منها فتجاوزه
الى الذي قبله فان لم يكن واحدا منها فاجعله رويا وان كان
واحدا منها متقدمة الى ما قبله فانه لا بد ان يكون رويا لانه
وذلك انه لا يمكن ان يلحق بغير حرف الروي لكن من حيث
اولها الوصل ولا في خروج ونحن من ذلك ما يتبين به
غرضنا من ذلك بقول رؤبة وقاتم الاعماق خاوي المخترق
فاخر البيت القاف وليست واحدا من الحروف المستثنات فهي
حرف الروي والقصيدة لذلك قافية ويليه ذلك قول زهير
ابن ابي سلمى صحا القلب عن سلمى واقصر باطله وعري
افراس الصبا ورواحله فاخر البيت الهاء لا انها من الحروف
المستثنات لانها هاء اضمار متحرك ما قبلها فلا تكون
رويا مع اضطرارك الى اعتبار ما قبلها وهو اللام وليست
من الحروف المستثنات فهي الروي والقصيدة لذلك لامية
ويليه ذلك قول الاعشى فطعنت اذ حبت ربعها نهارا بعدما
تنقض في ادها فاخر البيت الالف ولا تكون رويا لانها
تابعة لهاء الاضمار فقد اضطررت الى اعتبار ما قبل الهاء
وهو الدال وليست من الحروف المستثنات فهي اذن الروي
والقصيدة لاجل ذلك دالية وهذه الحروف في القافية الحرف الذي
سمي الروي واجلها واخصها لا يثبت يقول في استخراج
علمه مقامها انتهى كلامه وسمي رويا اخذا له من
الروية وهي الفكرة لان الشاعر يرويه فهو فعيل بمعنى
مفعول وقيل هو ماخوذ من الرواء وهو الحبل يضم شيئا
الى شيء فكان الروي يشد اجزاء البيت ويصل بعضها
ببعض وقال ابو علي هو من قولهم للرجل رواء منظر

حسن ويسمى رويا لان بها عصمة الابيات ونما مسمحها
ولولا مكانه لتفرقت عصا ولم ينتظم شعر واحرا نشم
الروي بالخلوا اما ان يكون متحركا او ساكنا فان كان متحركا
فحركته تسمى بالمجرى سواء كانت فتحة كحركة النون من
قوله. الا هبي بصحنك فاصبحينا. او ضمة كحركة الميم من
قوله. سقيت الغيث ايتها الخيام. او كسرة كحركة الباء
من قوله. كليني لهم يا اميمة ناصب. وقد علم ان سكون
الروي المقيد لا يسمى عندهم مجرى وان كان سيبويه
قد قال هذا باب مجاري اواخر الكلم من العربية وهي تجري
على ثمانية مجار فلم يقتصر المجاري هنا على الحركات كما
اقتصر الفراء وضيوف العروض القافية على حركة حرف
الروي دون سكونه وانما فعل الفراء وضيوف ذلك لانهم
انما يسمون ما يستخرج منه علم ويتفرع عليه حكم والحركة
يتفرع عليها النطق بالاقواء والوصل والتعدي وغير ذلك
بخلاف السكون وقال ابو الفتح هو مفعل من الجريان لانه
مبدا الوصل ومنبعثه ولا في وبعد اذ قلنا فتبلا لم يعلم
لنا انه من ما مضى على فتحة العين هي ابتداء جريان الصوت
الالف وكذلك قوله. يا دار مية بالعلياء فالسند. فحركة الكسرة
هي ابتداء جريان الصوت بالياء. وكذلك قوله. هريرة ودعها
وان لام لائم. فحركة الميم منها ابتداء جريان الصوت في
الواو وقوله فان قربنا فما فرايه من الاكفا. فالاقواء نصب
الاثنين من قوله فان قربنا عايد الى الروي وتحريكه وحرف
الجر من قوله فما متعلق بالفعل وما اما موصولة او
موصوفة والجملة من قوله فرايه اما صلة فلا محل لها واما
صفة فمحلها الجر وعلى كل حال ففي كلام الناظم العيب

المسمى

المسمى بالتضمين كما ستعرفه والفاء رابطة جواب الشرط
والجملة الاسمية بعدها هي الجواب واسم الاشارة راجع الى
اختلاف نفس الروي والاقواء راجع الى اختلاف مجراه على
طريق اللف والنشر المرتب والمعنى ان حرف الروي متى
قرن بحرف اخر مخالف له الا انه قريب منه في المخرج فهذا هو
الاكفاء والمجرى وهو حركة الروي متى قرن بحركة اخرى
مخالفة لما قبلها الا انها قريبة منه فهذا هو الاقواء
فالاكفاء كقوله. بني ان البر شيء هين. المنطق اللين والطعيم.
فجمع بين النون والميم وهما متقاربان في المخرج وكقوله. يا ابن
الزبير طالما عصيكا. وطالما عنيتنا اليكا. فجمع بين التاء
والكاف وهما كذلك متقاربان في المخرج والاقواء كقوله
سقط النصيف ولم ترد اسقاطه. فتناولته واتقتنا باليد
بمخضب رخص كان بنانه. عنم يكاد من اللطافة يعقد
وقوله وبعده من اجازة والاصراف بعضه بان قرن حرف الروي
بما هو بعيد منه في المخرج من الحد هو الاجازة وان قرن حركة
الروي بما المجرى وهو حركة الروي بما هو بعيد منه
وهو الفتحة مع الضمة او مع الكسرة من الحد هو الاصراف
فيه ابطائف ونشر مرتب فالاجازة كقوله
خليلي سيرا واتركا الرحل انني. بمهلكة والعاقبات تدور
فبيناه يشري رحله قال قائل. لمن جمل رخو الملاط نجيب
فجمع بين الراء والباء وبينهما تباعد في المخرج والاصراف نشر
منه قدامة في كتاب النقد له
عريني من عرينة ليس منا. برئت الى عرينة من عرين
عرفنا جعفرا وبني عبيد. وانكرنا زعانف اخرينا
والاشتمام الاعراب منه

لا تشتكي عجوزا او مطلقة. ولا يسوءنها في حبلها القدر
وان تؤتك وفاة انها نصف. فان اطيب نصفيها الذي غبرا
وقوله والكل منتفي يعني ان جميع ما ذكره من الاكفاء والاقواء
والاجازة والاصراف عيوب تنتفي ويجب اجتنابها وعدم
الوقوع فيها وفي نسخة الشيبي والكل متقى من التقوى
ومعناها قريب من الاول اي والجميع معيب من قولهم
نعيت على فلان فعله اذا عبته ومراتب هذه العيوب
متفاوتة فالاجازة اشد عيبا من الاكفاء والاصراف اشد
عيبا من الاقواء ولعل في قول الناظم تراه ونعده اشارة
لذلك والاكفاء ماخوذ من الانكفاء وهو الانقلاب كان
الشاعر ينقلب بالروي عن طريقه والاقواء من قولهم
اقوى الربع اذا عفى وتغير وخلا من سكانه وكذا الروي
تغيرت حركته وخلا من حركته والاجازة بالزاي
من التجوز وعامة الكوفيين يسمونه الاجارة بالراء
من الجور والتعدي والاصراف من صرف الشيء عن طريقه
ويسمى ايضا اسم فاعل من التسمي وفي ذلك اختلاف والله اعلم

قال: يوصلا بها لينا وها النفاذ. والخروج بعد ليس بها الوصل قد فقا

اقول: تكلم الناظم في هذا البيت على الوصل والنفاذ والخروج
فاما الوصل فانه حرف لين ينشا عن اشباع حركة الروي
او هاء تلي حرف الروي. فالاول كالالف من قوله. يا دار عبلة
من عشقها الجي علم والياء في قوله. كانت مباركة من الايام.
والواو في قوله. نجا بعد قلب في الحسان طروب. والهاء التي
تكون وصلا هاء الاضمار كقوله. عفت الديار محلها فمقامها.
وهاء التانيث كقوله. ثلاثة ليس لها رابع. الماء والبستان
والخضرة. وهاء السكت كقوله يا ليت شعري اولي النهي في

كل

كل امرئ في اقتربه. وتقع ايضا الهاء الاصلية المتحرك ما قبلها
وصلا قال ابن جني وهو كثير عندهم كقوله. اعطيت فيها
طايعا او كارها. حديقة غلباء في جدارها. ومن شذ الشي
وعبرا جارها. وقد علمت بذلك ان الوصل مختص بالروي
المطلق اي المتحرك وانه ما يكون في الروي المقيد اي الساكن
ولهذا دق الشيخ الوراق حيث يقول

قلت صلني فقد تغيرت في الحب به والاشارة تحب ذل
قال من غير علم القوافي. ان تقالهما المقيد وصل

واعلم ان حرف المد واللين اذا لم يكن اصله الهمز وكان
ساكنا محضا فلا اشكال في وقوعه وصلا كما تقدم وكذا ان كانت
الحركة مقدرة سواء كانت مما ينطق به في حال النسقة او ما
فالاول كقوله. واخفى الذي لولا الاسى لقضاني. والثاني كقوله
وما ان ارى عنك الغواية تنجلي. واما ان كان اصله الهمز
فان كانت الهمزة ساكنة وقع وصلا لانها حينئذ ابدلت
ابدالا محضا وان كانت متحركة فواجتني من الوحشي فيجوز
وقوعها ايضا مع حرف اللين ردفا نحوها من الهجو كقوله
ولو ساهم لكنت محوط حتى. فهو في مطلم الغمرات داجي
وكنت اذا هزوت بقاع. تشج راسه بالفهر واجي
رجلاء انها ابدلت ابدالا محضا قد قدرها سيبويه
في هذا البيت ولم يقدرها مخففة التخفيف القياسي لانه
لو خففها لكانت في حكم الهمزة فكما لا يوصل بالهمزة
نفسها كذلك لا يوصل بما هو في تخفيفها وقد جنى ابن
جني في قول الشاعر

يقعدا تسيم فقولوا انما لقينه المولد. بان حرف الواو منه
الروي دون الدال وذلك انه لو كان رويه الدال لكانت الواو

عن هاء وصلا ولا يخلو حينئذ اما ان تكون مخففة او مبدلة
فان كانت مخففة امتنع جعلها وصلا اذ المخففة كالمحققة
على ما قررناه انفا وان كانت مبدلة ابدالا محضا واخرجت
عن الهمزية لبينة لم ان تجري مجرى واو دلو وعرقوا اذا
صار الى الالف ويعرف بانه ليس بها شيء ما اخره واو قبلها
ضمة فكان يجب على هذا ان يقال انها الباء للواو ويتعين
عنا ذكرناه ان يكون رويها الواو دون الالف وقل من يتفطن
له اذا تقرر ذلك فقول الناظم وصلا معطوفا على المنصوب
من قوله تجوز رويا واتى بالهاء ليعبر ان الوصل عقب
الروي بلا فاصل بينهما ونعت المونث من قوله بها على ابر
التي لفظية وقوله لينا وهاء بدل من قوله وصلا وحذف
التنوين من قوله وها لالتقاء الساكنين على حد قوله
ولا ذاكر الله الا قليلا وقوله النفاذ والخروج بدل تبيين
لها الوصل فيهما. قال الشيخ يف ثم ما جيء به من ذي حروف
الى وصل من حركته وذكر ان تلك الحركة توصل بحرف لين
او بهاء لسكنها يستوقف كلا منها اخي عرف به ان النفاذ
والخروج تابعان لها الوصل فالنفاذ مبتدا والخروج عطف
عليه وقوله لها الوصل فيهما جملة في موضع الخبر وبحرف
لين متعلق بالخروج وقال فيها ولم يقل فيه وهو ضمير
النفاذ والخروج لانهما لما كانا متلازمين صيرهما كالشيء
الواحد فعاملهما معاملة الفرد قلت هو احد الاوجه
في قوله تعالى والله ورسوله احق ان يرضوه اذ ارضاء الله
تعالى رضاء لرسوله عليه الصلاة والسلام وبالعكس وهما
متلازمان فساغ افراد الضمير وقيل اخبر عن اسم
الله تعالى وحذف مثله خبرا عن رسوله وبالعكس

فكذلك

فكذلك يقال في البيت ان قوله لها الوصل فيه ايضا ام مخبر
عن قوله الخروج او عن النفاذ وحذف خبر الاخر لدلالة
المذكور عليه ولا يخفى ان انها ممدود لكن الناظم
قصره في قوله لها الوصل ضرورة وهو لا يجعلها جائزة
اذا تقرر ذلك فالنفاذ حركة هاء الوصل نحو فتحة الهاء
في قوله عفت الديار محلها فمقامها وكسرة الهاء من
قوله تجرد المجنون من كسائه وضمة الهاء من قوله وبلد
عامية اعماؤه سميت حركة الهاء نفاذا لانها نفذت الى
الخروج وبعضهم يقول النعاذ بالذال المعجمة وهو التمام كان
هذه الحركة هي تمام الحركات وبها يقع نفاذها والخروج
هو الحرف الذي يتبع حركة هاء الوصل ان فتحت فالف وان
كسرت فياء وان ضمت فواو ولم يصرح الناظم بتفسير
النفاذ نصا وما اليه ايماء لانه لما ذكر ان النفاذ والخروج
تابعان لها الوصل فهم النفاذ في الذكر وفي تبيين الذي هو
مقتصر عنده حسبما تقرر وفي غير موضع علم ان الذي يتفرع
حرف اللين بعد الهاء ليس الا الحركة وهذا ظاهر كذا قال الشيخ يف
وسمي هذا الحرف خروجا لانه به يكون الخروج من البيت قال
ورد فتاحي ورف الليلين قبل الروي ما سوى الف معهما التحيم حذوه ذا
اقول قوله ردفا معطوف على قوله رويا فان قلت
اذا تعددت المعطوفات كقولك قام زيد وعمرو وبكر فهل
يعطف الاخير على المعطوف عليه اولا وهو زيد او على
المعطوف المجاور له وهو عمرو في مثالنا فهو كان مما لك
عينت قوله رويا لكونه عطفا على ردفا ولم تجعله معطوفا
على ما قبله وهو وصلا فعلت ذلك بناء على احد القولين
او فعلته لمعنى اخر قلت فعلته لمعنى اخر وذلك

ما لو يجوز بناء عطف قوله رد فا على قوله وصلا فيفسد المعنى
وذلك ان وصلا مدخول لفا العطف المقتضية للتعقيب
الموجب لكون الوصل وافقا بعد الروي فاذا جعل الردف
معطوفا على مدخول الفا لزم ان يكون واقعا الروي وهو
باطل فتعين الاول او يكون هذا من محل الخلاف في شيء
وقوله حروف اللين بدل من قوله ردفا والردف عندهم
حرف مد ولين او حرف لين قبل الروي ليس بينهما حايل
ماخوذ من ردف للراكب لانه خلف الروي فقد يكون
الفا كقوله. لا عم صباحا ايها الطلل البالي. وقد يكون
ياء كقوله. وما كل موت نصحه بلبيب. وقد يكون واوا كقوله
بحابك قلب في الحسان طروب. ويجوز ان يتعاقب الواو
والياء في القصيدة الواحدة كقوله بحابك قلب في الحسان
طروب. بعيد الشباب عصر حان مشيب. تكلفني ليلى وقد
شط وليها. وعادت عواد بيننا وخطوب. ولا تعاقبها
الالف لبعدها منهما لكثرة مخالفها وهو المد فيقول الناظم اي المد
لا سوى الالف معها ولزومها التي للمد دوابة من روى حنين
فقلبي مفترث حببا بمهين. تنادي بابي وابنايا. واما الردف
بحرف اللين فكقوله في قوله
يا ايها الراكب المزجي مطيته. سايل بني اسد ما هذه الصوت يا اخي
وقل لهم بادروا بالعذر والتمسوا. قولا يبريكم اني انا الموت
وقوله في اليا
لعمري لما اخرى اذا ما نسبتني. اذا لم تقل بطلا علي ومبينا
ولكنما يجزى امرؤ تكلم لها بسنة. فنافوه اذا ما هو بنا
ويجوز تعاقبهما ايضا كقوله
كنت اذا جيته من غيب. بشم راسي وبشم ثوبي

وقوله

وقوله قبل الروي يعني اعم من ان يكون متصلا به
في كلمته او منفصلا عنه من كلمة اخرى كقوله اتيه
منقادة له اليه تجرر اذيالها. فلم تك تصلح الا له. ولم يك يصلح
الا لها. وعليه جا قول ابن المعتز. غيروا عارضة بالمسك
في خد اسيل تحت صدغين يشبيئان الى وجه جميل
عذر الشوق اليه. والشنا في عذري لي. لكنه قال ابو
العلا المعري لا انهم لم يعتدوا بين الروي المطلق والمقيد
في هذا يعني في اجتماع الواو واليا ردفا في القصيدة الواحدة
قال وانا ارى انه في المقيد اشد لبعد للروي بعده ما يعتمد
عليه كقوله ان تشرب اليوم بحوض مكسور. فرب حوض
لك ملآن السور. مدور تدور عشر القصور. خبي حياض
الابل الدعاثير. قال فهذا عندي اقبح من المطلق قلت
قضية هذا ان يكون اجتماع الواو والياء ردافا في القوافي المطلقة
قبيحا وليس كذلك وبعض العلماء يفرق في حروف العلة بين
ما كان قبله حركة تجانسه فيسميه حرف مد ولين وبين
ما كان قبله حركة غير مجانسة له كالفتحة مع الواو والياء
فيسميه حرف لين وبعضهم يطلق حرف اللين على الجميع
كما فعل الناظم وقوله التي لها حذو الحذو يعني ان حركة الحرف
الذي قبل الردف تسمى حذوا لان الشاعر يحذو بها في القوافي
لتتفق الارداف وحكمها في الاطراد وعدم الاختلاف حكم
الردف فان كان الردف الفا فلا تكون هي الا فتحة
ضرورة ان الالف لا يكون ما قبلها الا مفتوحا وان كان
واوا او ياء بحيث جاز تعاقبهما جاز اختلاف الحذو
فان بعضهم وهذه التسمية تدل على ان الردف بالواو والياء
المفتوح ما قبلها غير اصيل لعدم صدق هذه التسمية

... انما وضعوا الاسم على ما هو اصل في الباب
ووجه تنزيل ما قلناه في نصيبي الجزء على كلام الناظم ان
تقول لا اشارة بقوله ذا اللواتي ردف جانحين بان الحركة جزء
الحرف ولا يمكن ان تكون جزءه من الحرف الذي بعده لان
ذلك هو الروي وحركته المجرى وقد تقدم الكلام عليه
فلم يبق الا ان تكون جزءه باعتبار المتحرك الذي قبله وذلك
لانه قد سبق ان القافية عبارة عن المتحرك الذي قبل الساكنين
اللذين في اخر البيت الى انتهائه وفي مثل قوله جردا فهو قد
اللذين سوى القافية من الجيم الى منتهى البيت والواو
هي الردف والهاء بعدها حرف الروي وحركته المجرى والواو
التي بعدها هي الوصل فلم يبق الا المتحرك الذي هو الحاء السابقة
على الردف فتكون حركته هي الجزء وكذا اذا كان الروي موصولا
بالهاء نحو مقامها فالالف لا شك ردف والميم روي والهاء
وصل وحركتها نفاذ والالف بعدها خروج وعلى ذلك قد علم من
كلامه فيما تقدم فلم يبق الا المتحرك الذي قبل الردف وهو
القاف هنا فحركته هي الجزء والله تعالى اعلم قال

وتأسيسا الهاوي وثالثه الروي من كلمة او اخرى اضمارا تلي

اقول قوله تأسيسا معطوف على رويا اي تجوز القافية رويا
وما ذكر بعده وتجوز ايضا تأسيسا والمراد به الف يكون قبل
الروي بينهما حرف واحد ماخوذ من تأسيس البناء لان الشاعر
يبني القصيدة عليه واراد الناظم بالهاوي الالف لان في
النطق من صفاته وهو منصوب على انه بدل من قوله
تأسيسا الا انه سكنه ضرورة وهو من الضرائر المستحسنة
كقوله. ردت عليه اقاصيه ولبده. وقوله وثالثه الروي
بدليل ما قدمناه من انه قبل حرف الروي بحرف فيكون الروي

ثالثه كقوله. اهاجك من اسماء رسم المنازل. ويجوز ان يكون من
كلمة او اخرى اضمارا تلي يعني انه لا بد ان يكون الذي
الذي هو ثالث التأسيس من كلمة هي كلمة التأسيس
اي يكونان جميعا في كلمة واحدة كما تقدم ويكون الروي
من كلمة اخرى غير كلمة التأسيس الا انها ذات اضمار
بحيث يكون الروي بعض تلك الكلمة التي هي من
الضمائر كما في قوله. فان شئتما القحتماها ونتجتما. وان
شئتما مثل بمثل كما هما. وان كان عقل فاعقلا لا
خيكما. بنات المخاض والفصال المقاصما. فجعل الالف كما
تأسيسا لما كان الروي بعض اسم مضمر وهو الميم من
هما ويكون الروي هو الكلمة المضمرة كما في قوله
الا ليت شعري هل يرى الناس ما ارى. من الامر او يبدو لهم ما بدا ليا
بدا لي اني لست مدرك ما مضى. ولا سابقا شيئا اذا كان جائيا
فجعل الف بدا وان كانت منفصلة تأسيسا لما كان الروي
جملة اسم مضمر وهو الياء من لي وقول الناظم او اخرى اراد به
اخرى فحذف الالف لاقامة الوزن وهو فيه جدا وقوله
اضمارا تلي بدل من اخرى اي ذات اضمار تلي وفي تنزيل
كلام الناظم على ما قاله القوم في هذا المحل قلق وذلك لانهم
قالوا ان الالف قد تكون في كلمة وحرف الروي في اخرى
وقد يكونان معا في كلمة واحدة فان كان الاول فاما ان يكون
في الكلمة التي فيها حرف الروي ضمير اولا فان لم يكن فيها ضمير
فالالف ليست تأسيسا بوجه فلا يلزم اعادتها بل يجوز
في موضعها غيرها من الحروف كقول عنترة
ولقد خشيت بان اموت ولم تدر. للحرب دائرة على ابني ضمضم
الشاتمي عرضي ولم اشتمهما. والناذرين اذا لم القهما دمي

رمول لا من حنفت الى ربنا رنفسط باعرق. مزاوله من ودها
وشعبا بحا معا. بها حسن ان تاتى الامر طابقا. وبجزع اف
داعى الصبابة اسمعا. واختار ابو العباس جواز التزا
مها تاسيسا واستدل بما انشده ابن جنى فى الخصائص
من رواية ابى زيد. واطلس يهديه الى زاده انفه. اطاف
بنا والليل داجى العساكر. فقلت لعمرو صاحبى اذ رايته
ونحن على خوص دقاق عواسر. اى عوج الركب سير
تاسيس بالف عوى مقابلا بها الف العساكر التى لا تقع
الا تاسيسا واما ان كانت كلمة الروى ضميرا او الروى هو
الضمير او بعضه كما سبق مثله ان تجعل الالف تاسيسا
الحاقا لها بالكلمة الواحدة فيلزم حينئذ فى القصيدة كلها
وهو الكثير فى اشعارهم ولك ان لا تجعلها تاسيسا الحاقا
لها بالكلمتين لظاهر تبيين مفر ذا ول فوقه. الا ليت شعرى
هل يرى الناس ما ارى. من الامر ليبين اسا بقين ومن
الثانية قوله جارا انك تلك الموصية. فانك لا تسقين بحيلة
لو كنت حبلا لسقيتها به. او ماهنا اوصلتها بثوبية.
فقد استبان كون الكلمة الثانية ذات اضمار امر يقتضى
جواز جعل الالف لو اقعة فى اخر الكلمة الاولى تاسيسا
لا التزم كونها تاسيسا وكون الروى والالف التاسيس من
كلمة واحدة امر يقتضى لزوم جعل الالف تاسيسا وكلام
الناظم لا ينطبق على ذلك فتامله وانما امتنع ان تكون
الالف تاسيسا اذا لم يكن فى الكلمة الثانية اضمار وجاز
الاضمار مع رجحان كونها تاسيسا اذا كان فيها اضمار
لان بعد الالف عن اخر القافية قاض بعدم التزامها
لو لا ما فيها من فضل المد المقصود عندهم اظهارا لا عيننا.

ب

به فاذا انضم الى بعد الانفصال قوى المانع وضعف
الموجب فلم تجعل تاسيسا حينئذ واذا كان فيها
مشترة احتياج المضمر لما قبله يعارض الانفصال وذلك
كان المضمر متصلا لاحتياجه الى ما يفسره ويبقيه
جعلوه رابطا فى الصلة والصفة والحال والخبر لطلبه
لما قبله فيقتضى القصد الى اظهار ما فيها من فضل المد
سالما عن المعارض وكان عدم جعلها تاسيسا
نظرا الى جنبة الانفصال قليلا لضعفها فان قيل الاضمار
اذا كان قبله حرف جر كقوله ولا ليا ليس متصلا بالكلمة
التى فيها الالف وانما هو متصل بحرف الجر فهو مع حرف
الجر حينئذ كلمة الاضمار فيها فلم لا يلحق بها فلا
تكون الالف تاسيسا والجواب انه لما كان حرف
الجر الموصل للفعل يتنزل منه منزلة همزة التعدية والتضعيف
من حيث كان مقتضيا كما يقتضيانه صار كالمتصل بما
قبله ولهذا لم يجيزوا فى زيدا مررت به ان يدخل عليه
حرف جر ويكون من باب ما اشتغل لما فيه من ان حرف
الجر فى التعدية كالهمزة فهو حينئذ كالجزء من الفعل
فيؤدى اضمار الفعل وبقاؤه الى اضمار بعض الكلمة
وهو ظاهر فى باب النقل المعربة وحمل باقى حروف
الجر عليها ليجرى الكل على نسق واحد وحكى
ابن جاج ان الخليل زعم ان الف التاسيس اذا تبعد بكلمة
الروى فى كلمة مضمرة سناد وانكر ابو العباس هذه
الحكاية لكثرة ما ورد عنهم من خلافه قال
ومن تحتم قبل الرس بعد الدخيل حركة باشباع حرى سائر اعترى
اقول يعنى ان الفتحة التى قبل الالف التاسيس تسمى

وحذو معه واو الرواحل ونون المنازل وحكي
عن ابن جني انه انكر تسمية هذه الحركة
اشباعا ان الرس ابدا يكون ما قبلها الا مفتوحا ووجه
تسميتها بذلك ما قال ابن جني سمي بذلك من قولهم
رسست الشيء اذا ابتدأته على خفاء ومنه رس الحمى
ورسيسها وهو فترها واول ما يوجد منها ومنه الرس
للبئر القديمة سميت بذلك لتقدمها وكونها اخفى
اثار العمارة فاذا كان معنى الرس انما هو لما خفي
سميت الفتحة قبل الف التاسيس رسا لانه اجتمع فيه
الخفاء والقدم اما التقدم فلتقدمها عن حرف الروي
وبعدها عنه واما الخفاء فلانها بعض حرف خفي وهو
الالف واذا كان الكل خفيا فالبعض اولى بالخفاء من الكل
ويدل على خفاء الالف انها لا اعتماد لها على موضع من
مخارج الحروف وانما هي في النفس ولذلك بينت بالهاء
في الوقف نحو وازيداه ويا زيداه كما تبين الحركة نحو
لمه ومه وبمه وقوله بعد الدخيل يعني ان الحرف
الذي بعد الف التاسيس يسمى الدخيل نحو حاء الرواحل
وزاي المنازل ويدل على ان الدخيل هو الحرف قوله
وحرف كان المحرك حرفا فيضعفا وسمي دخيلا لانه
دخيل في القافية الا ترى انه يجيء مختلفا بعد الحرف الذي لا
يجوز اختلافه وهو الف التاسيس فلما جاء مختلفا
به بعد متفق وفارق بذلك احكام ما في القافية صار
كانه ملحق بها ومدخل فيها ويفهم كلام الناظم حيث
الغاية تجيء اذ لو كان قوله الدخيل مثبتا وقوله
بعد غاية وقد نص سيبويه وجماعة من المحققين

على ان القافية تقع اخيرا الا انه ...
فان قلت لما تصنع بقوله تعالى
كان عاقبة الذين من قبل قلت هذا
استشكل به ابن هشام في المغني من المحققين
يجب عنه ويمكن الجواب بانا لا نسلم ان قوله تعالى
من قبل صلة الذين بل الصلة هي قوله تعالى كانوا
مشركين ومن قبل ظرف لغو متعلق بخبر كان وقدم
عليه ولا مانع منه فلا اشكال حينئذ على سيبويه وسائر
غيره من المحققين والكاف للناظم بحثه الى قوله
تعالى قبل مع انه غاية وانما مراده وفتحة الحرف الذي
قبل التاسيس فيه ما تقدم من الاشكال او زيادة حرف
الموصول وبقاء صلته فتامل وقوله حذو كذا اشباع
يعني ان حركة الدخيل هي المسماة عندهم
بالاشباع ككسرة الحاء والزاي من الرواحل والمنازل وسمي
بذلك من قبل انه ليس قبل الروي حرف مسمى سالما غير
الف التاسيس والردف فلما جاء الدخيل محركا مقابلا للتاسيس
والردف صارت الحركة كالاشباع له وذلك لزيادة المتحرك على
على الساكن باعتماده بالحركة وتمكينه بها وقوله جمز سائد
اعترى بين السناد عيب اذا ارتكبه الشاعر عند
لكونه تجاوز عما يستحسن الى ما يعاب وفيه وبعض علماء
هذا الفن يقول هو كل عيب يلحق القافية اي عيب كان
وقيل هو كل عيب سوى الاقواء والاكفاء والايطاء وبه قال
ابن جني وقيل هو اختلاف ما قبل الروي وما بعده من حركة
او حرف وبه قال الرماني وقيل هو اختلاف الارداف او
وبه قال ابو عبيدة وقيل هو كل عيب حدث قبل الروي خاصة

وهو ... ... الناظم كما قال

قال ... وضرب ورد فيها ولم يجمعها مثال انزعج دع وزغ مشا

أقول يقوله ذا الذي ... الإشباع يعني أن السناد يكون
في التأسيس وفي الحذو وفي الردف وسناد
الاختلاف به كقوله ... وتنا كغصني بانة يسير واحد
على الحالات عن رأي واحد تشاء في ... في تلك غيري
وخليته كما أراد ... وسناد التأسيس في كلمة
في بيت دون أخرى كقوله. لو أن صدور الأمر يبدون للفتى
كأعقابه لم تلفه يتندم. إذا الأرض لم تجهل علي فروجها
وإذ لي عن دار الهوان مراغم. يا ما فوق الحجاج
يا دار سلمى يا اسلمي ثم اسلمي. فخندف هامة هذا العالم
فإن كان من العجم مثل هذه الألف وهمزها كما يحكى عن
ابنه رؤبة بأن عنترة عنه جاز وأما كان سناد وسناد
الحذو تعاقب الفتحة مع الضمة أو مع الكسرة قبل الردف
كقوله. كأن سيوفنا منا ومنهم. مخاريق بأيدي لاعبينا.
مع قوله كأن متونهن متون غدر. تصفقها الرياح إذا جرينا.
وسناد الردف في كلمة في بيت دون أخرى كقوله. إذا كنت في
حاجة مرسلا. فأرسل حكيما ولا توصه. وإن باب أمر عليك
التوى. فشاور حكيما ولا تعصه. وأما التوجيه فهو
حركة ما قبل الروي المقيد وإنما لقبه الناظم بالمثل
الذي ذكرها فإن اختلف التوجيه كما في مثال الناظم فهو
سناد عند الخليل بل وإن الأخفش من سناد الإشباع
وأما الأخفش فيرى أن اختلاف الإشباع الأخفش مستقرا
التي تعاقب الحركات قبل الروي المقيد في أشعار العرب
كقول امرئ القيس. فلا وأبيك ابنة العامري. لا يدعي القوم

أبا

أبا ابن ... إذا ...
فتى. والذي جعله الأخفش السناد
مثال انزعج دع وزغ مشا. فتوجيهه ...
انزعج دع وزغ وقوله مشاخي أخي وأما الا...
مثل قوله ولم يجمعها فكلها مخفوض بالعطف
المتقدم وهو ذا من قوله نزا وينبغي أن يكون
متعلقا بمحذوف يدل عليه ما تقدم أي سناد في هذا وفي (سائر)
تأسيس وحذو وردف فيها فإن قلت لم لا يتعلق بسناد
الملفوظ به في البيت السابق قلت أما أولا فلما يلزم
عليه من الإخبار عن الموصول قبل تمام صلته وأما ثانيا فلما
يلزم عليه من عيب التضمين ولا يرتكب ما وجد عنه في
مندوحة وأحسن ما قيل في وجه تسميته السناد أنهم
يقولون خرج بنو فلان متساندين أي خرجوا على رايات شتى
فهم مختلفون غير متفقين فكذلك قوافي الشعر المشتمل
على السناد اختلفت ولم تأتلف بحسب جاري العادة في
انتظام القوافي واستمرارها قال
ومستعمل الأجزاء القديم سناده هو الباء وثم النصب يومن يخشى

أقول صرح الأخفش في كتاب القوافي له بأن الباء والنصب
هو ما كان من القصائد سالما من الفساد وفي قافيتها
فإذا جاء في الشعر المجزوء لم يسموه باء ولا نصبا ولا يريد
الاقتصار على المجزوء بل المشطور والمنهوك أيضا مثل
وجدا فلا ما ولا نصب ورد الدهر مراد الناظم بقوله
ومستعمل الأجزاء الأبيات الشعر التي استعمل أجزاء
دائرته فلم يكن مجزوءا ولا مشطورا ولا منهوكا وعدم منه
السناد فهو الباء وثم النصب وظاهر كلام الأخفش أن الباء

وواصله
وهو المتواتر ... ولم يقع
... كان من الشعر مجزوا الا ان جني
... وذا الاضرب الخفي والنكا ولكن قال
... وما عدم السناد المستحسن كوقوع الضم
... والمستقبح كوقوع الفتح مع ضم او كسر وظاهر
... النصب تجنب المستقبح من السناد دون المستحسن
... وتجنبها قال الشيخ وهذا الحاجة للناظم ثم اشارة
الى انه دونه في الرتبة وقوله يومن تجتنبي به لف
ونشر مرتب فيومن راجع الى ما يقتضيه الباء ويعني ان الباء
مامون معه السناد من حيث مقارنة القبيح مطلقا وتجتنبي
راجع الى ما يقتضيه النصب اي ان النصب تجتنبي معه
السناد من حيث انه ربما يكون معه ما هو معيب عند بعض
العلماء وقد بان لك ان الضمير الذي تحمله كل واحد من قوله
يومن وتجتنبي عائد على السناد قال
ومطلقها باللين والهاء ستها ونبلغ تسعا بالمقيد عشر ذا
بجردهما اردفهما اسسنهما وكسا ولا قد يوتي الخروج ويحتري
اقول يعني ان صور القوافي لا تعدو تسع صور منها ست
مطلقة وثلاث مقيدة فالمطلق ما كان موصولا والوصل اما
ان يكون تارة بحرف لين وتارة بهاء وكل منهما اما مردف
او مؤسس او مجرد من الردف والتاسيس فحصل ست
صور حاصلة من ضرب اثنين في ثلاثة فالمجرد الموصول
بحرف اللين كقوله ومن ازين الوجه المليح ذنوب والمردف
الموصول بالهاء كقوله عفت الديار محلها فمقامها والمؤ
سس الموصول بحرف اللين كقوله كليني لهم يا اميمة ناصب

والموسس

والموسس
علينا الا الكواكب والمجرد الموصول ...
اعصمكم في الكوع مالي وما عرض والتي
كقوله فيا فتى نال العلا بهمة والمقيد
اما مجرد او مردف او مؤسس فالمجرد كقوله ...
الاله مجيبي والمردف كقوله كل عيش صائر
والموسس كقوله وغرر تنبي ... اني تابن
تامر وقول الناظم مجردها الخ البيت يفهم منه و...
الحصر في الصور التسع وذا السبب ... شيئين راجع الى
المطلق والمقيد وذكر لهما ثلاث حالات وهي التجريد والارداف
والتاسيس والتجريد والمطلق تارة يكون باللين وتارة
بالهاء فاذا اعتبرت ذلك جاءت الصور التسع كما تقدم
في قوله ونحو ولا قد يوتى الخروج يعني ان الاول وهو المطلق قد
يوتى الخروج اي يجعل الخروج والياء فيه وقد سبق ان الخروج هو
حرف اللين الذي يتبع حركة هاء الوصل كالالف في مقامها
والواو في اعطاوه والياء في كيتابه قال الشيخ في وارد قوله
ويحتري اي يجتزي به حركة الوصل اذ هو تابع لها فان كانت
الحركة فتحة كان الفا وان كانت ضمة كان واوا وان كانت
كسرة كان ياء وقد تقدم ذلك قال
ورود في ما التسكين جزا او منهوكا بما دون خمس حركات مطلوا التزا
مو انزود ... راكب اخف ... وتضمينها اخراج معنى لزاوزا
اقول القوافي تنحصر باعتبار اخر غير ما تقدم في خمس صور
كل صورة منها تتميز عن الاخرى بعدد ما من الحركات فالاولى فاصلة
المتكاوس وهي ما اجتمع فيه اربعة احرف متحركة كقوله
وثقل منع خير طلب وعجل منع خير تودة وهي بالنسبة

ربما حتوا احو
المناسبة

... وسر

... بتسمية ... حار

... بين ... وسر البيت ما بعضه عن بعض
... فالبيت المتراكب وهي ما اجتمع فيه ثلاث
بين ... كنين كقوله: بان الخليط ولم يأووا لمن تركوا
البيت فالبيت المتدارك وهي متحركان بين ساكنين
... سقط اللوى بين الدخول فحومل وربما اجتمعت
... الصور الثلاث في قطعة كقول الراجز فالله الله
أو فر ركابي فضة وذهبا انا قتلت الملك المحجبا خير عباد الله
الله أما وأبا. الصورة الرابعة فالبيت المتواتر وهو متحرك
بين ساكنين كقوله حنانيك بعض الشر أهون من بعض
الصورة الخامسة فالبيت المترادف وهي ساكنان ملتقيان
كقوله: أبلغ النعمان عني مالكا انه قد طال حبسي وانتظار
إذا تقرر ذلك فنقول قول الناظم وردف بالسكنين حذفت
عن قافية المترادف والمراد بالسكنين الساكنان والاصل ذو
السكنين أي ذو الساكنين وقوله حدا أي انما يجعلان
قافية إذا التقيا على حدهما وهو ان يكون الاول منهما حرف
لين كما في تمود الثوب فيه اشعار بانهما متى التقيا على غير
هذا الحد لا يكونان من القوافي في شيء وحمله الشيخ على ان
معناه ان ذلك الحد من حدود الشعر وهذا خال عن الفائدة
التي ذكرناها قبل وقوله وبين ذا في فصلوا بين الساكنين
بما دون خمسة احرف متحركة وهي الاربعة فان قلت
مقتضى هذا ان تكون الاشارة بذا الى الساكنين وكيف
وذا للمفرد المذكر والساكنان مثنى قلت جعل الاشارة
له على تاويل ما ذكر او ما تقدم كما يقال في قوله تعالى عوان

بين

بين ذلك ...

تقدم بين الكلام ... الابتداء بالسكت
وبين ذا بما دون خمس حركات بعض
ذا الذي ان ~~ارا~~ المراد في هو الاول الذي
حركة ثم يعني بعده المتواتر ثم المترادف هكذا
فقوله متوالي اشارة الى المتواتر كي يستفاد كونه
واحدا بين ساكنين من الترتيب لانه اتى به والى
وهو الاول الذي وقع الابتداء به حسبما تقتضي حتى
كون المترادف حرفين ساكنين من قوله ذا ردف بعد ذي
المتوالي وهكذا على التوالي الى ان ينتهي الى المتكاوس
وينتصر في قوله ابتدا وجه آخر وهو ان يكون الكلام
قد انتهى عند قوله فصلوا ويكون قوله ابتدا يتعلق
بقوله متوالي من البيت الذي بعده كانه قال متوالي ابتداء
أي ابدأ بالمتوالي ويكون البيت مضمنا فعلى الوجه
الاول يعلم ما اراده في بيان الحدود الخمس بعد المترادف من
ترتيب الوضع لان الواحد قبل الاثنين وعلى الوجه الثاني
يعلم من ترتيب الذكر لانه قد نص على ان المتكاوس يبتدئ
به انتهى كلام الشيخ قلت ويجوز ان يكون
ابتدا من متعلقات البيت الذي بعده وان الاصل التي ترتيب
متوالي ابتداء ثم قدم نظرا لما بني عليه من تقديم ما به خبر
ابتدا عليه وهو ممتنع ثم قال الشيخ واحسن من قوله
أجف تكاوس اهكذا وقع هذا اللفظ في النسخة الواصلة
الي وله عندي تفسيران احدهما ان يكون اجف بمعنى
ابعد ويكون من الجفاء عبر عنه به عن الثقل لذلك ان هذا
الحد من القوافي فيه ثقل لكثرة توالي الحركات والتقييد

اصل

حمنى

... الساكن قبلهم ومحوف ماخوذا
... بمعنى محفات اذا تبعتها
... دا لسان المتكلم وسرّ لما توالت فيه
... ولم يفصل بينها بساكن يستريح اللسان
... بسببها باتعاب الماشية التي تتقدمه تتوالى
... تحبان تنزح لتستريح وهذا الثاني عندي
... من الاول وهذا كلامه رحمه الله وقوله وتضمينها
... معنى لذا وذا الذي يظهر لي ان يضبط تضمينها
بحركة النصب ويجعل معطوفا على قوله بكا وشاعلى ان يكون
اجف بضم الفاء اي اجف لنكا وسر التضمين كان كلتهما
فيه ويضبط اخراج مفعول بالنصب على ان يكون بدلا
من تضمينها وبعاذكرناه يستفاد ان التضمين عيب
وربما فهمه على ان يكون مستراحبه اخراج معنى لذا وذا
لا يفيد الا تقسيم المعنى ولا يصح في اللغة اشعار بكون
التضمين عيبا فتامله ويسمى التضمين بان تتعلق
قافية البيت الاول بالبيت الثاني كقول النابغة

وهم وردوا الجفار على تميم. وهم اصحاب يوم عكاظ اني
شهدت لهم مواطن صادقات. شهدن لهم بصدق الود مني
قال الشيخ وانما سمي تضمينا لانك ضمنت البيت
الثاني معنى البيت الاول لان الاول لا يتم الا بالثاني وهذا
هو الذي اراد الناظم بقوله اخراج معنى لذا وذا في هذا
البيت وهذا البيت لما كان المعنى لا يستقل به كل واحد
من البيتين صار كانه خرج من كل واحد منهما الى الاخر
انتهى قلت وفي بعض النسخ اخواج والواو من بالحاء

الحاجة
انتهى ...
تقسيم التضمين لما ليس منه ...
اذ الحذف ... التي ... البيت الثاني
عليه ابو العباس وسماه تقليلا مقفى
القافية على الوقف وربما استراحة ما اذا كانت
لما بعدها لم يصح الوقف عليها اما اذا سلمت
الابتقار فلا عيب لانتفاء هذا المحذور كقوله وما
خرقاء ... تكلمني سعي بما ساف ولما تبين
من عينيك للدمع كلما. تذكرت ربعا او توهمت منزلا. وبقيت
وما بجرا عبراتك فذرفت بها. حروف النور من حيث لم تقف
ضفت. تمنت احاليب الرعاء وخيمة. بنجد فلم يقدر لها
ما تمنت اذا ذكرت ماء العضاة وطيبه. وريح الخزامي من
نحو نجد ارنت. باكبر مني لوعة غير انني. اطوي من
احشاي على ما اجنت. ومثله كثير وربما عبر بعض
اهل البيان عن هذا بالترجيع وسموه بالترجيع وقد
جاء الناظم بلفظ ذا في ثلاثة ابيات متفرقة هنا وذا حيث
قال حذو ذا ثم قال بعد اربعة ابيات عشر ذا ثم قال بعد
بيتين لذا وذا ومثله الايطا بالنسبة الى البيتين لا جتين
وهو عيب قال
ونكتر بردها الايطا الفها رجها. ومعنى يرددوا فيه بعلماد نى
اقول يعني ان تكرير القافية هو الايطاء اخذا من التواطي
وهو التوافق سمي بذلك لانفاق اللفظين ونقل بعضهم
عن الخليل انه تكريرها من غير تباعد ولو اختلف معناها
وضعف ابن جني هذه الحكاية عنه قال ويكون دايا واى

... ثم يقول
... بعير مما جمعهن ... رباسمية
... وذهب من اسل اللفظة معنى وطا،
ان لا اتفاق في القافية نحو جرمن افق حيران
من اهن ايطاء، وحكى الاخفش عنه انه قال
... جوز الرجل على الرجل بعينه الى حولته
... ان الكلمة اذا اختلف معناها فلا ايطاء
... ان اتحاد اللفظ مع اختلاف المعنى من تجانس
... والايطاء سبب في لايطاء، دلالة على ضعف
طبع الشاعر ونزارة مادته حيث احتجم طبعه وقصر فكره
ان ياتي بقافية غير الاولى واستروح الى اعادة الاولى
والتضمين تعلق بقافية الابيات وكلاهما مفقود عند
اختلاف المعنى وقد اشار الناظم الى تقرير المذهبين
وان الثاني هو المرجح وقوله ومعنى عطف على مقدر تقديره
لفظا ومعنى بقوله ومن ذكر فيه كلامه ينبغي ان القافية
المكررة كلما قربت من اختها ترايد القبح وعش العيب
كقول ترسة. لعلك يا جمل ترى ابر ببرة. تقاضت ليلى ان تزانى
ازورها. على دماء البدن ان كان بعلها. ترى لي ذنبا غير
اني ازورها. وجدد بعضهم البعد بسبعة ابيات وبعضهم
بعشرة قال صاحب العمدة وتكرير القافية التي يقع فيه نعيب
نعيب كقوله. خليلي مرا بي على ام جندب. نقضي لبانات
الفؤاد المعذب. فانكما ان تنظرا لي ساعة. من الدهر
ينفعني لدى ام جندب. قلت وهذا في الحقيقة غني
يحتاج الى التنبيه عليه لان الكلام معه وضعه ... من
قافية البيت واذا النصف لا ... البيت المصرع

بيتر

ليس من هو ...
الموصوف لله ... قال
ولا فعا، تنويع العروض بكامل ...
اقول استشكل الناظم رحمه الله من
البيتين غيرهما مدركي ان ... عبارة
من بحر الكامل ولا شك انه معيب وان كان
الشعراء انشروا منه لامرئ القيس
الله انجح ما طلبت به. والبر خير حقيبة الرحل
يا رب غانية قد حرفت وصالها. ومشيت على رسلي ...
بين العروض الحذاء والعروض التامة وانشد منه المخشب الشيباني
انا وهذا الحي من يمن. عند الهياج اعزة اكفاء
قوم لهم مينا دماء جمة. ولنا لديهم احنة ودماء
وربيعة الاذناب فيما بيننا. ليسوا لنا سلما ولا اعداء
منيت ... بربوبر فعاله. متعززون وتارة خلفاء
ان يتحمون فلا تعز نصرهم. او يخذلونا فالسماء سماء
مجمع ايضا بين العروض ... البيت لا والعروضه حذاء وسائر
الابيات عروضها تامة ومنه قول الاخطل
ابعض مقتل مالك بن زهير. ترجوا النساء عواقب الاطهار
فاستعمل عروضه مقطوعة ثم قال
من كان مسرورا بمقتل مالك. فليات نسوتنا بوجه نهار
يجد النساء حواسرا يندبنه. بالصبح قبل تبلج الاسحار
فاستعمل العروض فيهما تامة وعلى حكي هذين البيتين
تنقول قال الشيخ جمال الدين ابن نباتة المصري حاكمة
الادباء الفضلاء نا الدين المصري ... به المسموع جمع
العرب ابرمنت النعم اذا فتل منها فتيل شي ... يبقى ...

[illegible] الحديث

[illegible] أراد من [illegible] بمقتل مالك

[illegible] له فليأت نسوتنا لتعرف ظنه

[illegible] إذا وجدهن يلطمن ويندبن

[illegible] وخصص وجه النهار لأنه أول

النهار وقال قوم إنما أراد التوجع

[illegible] ان بمقتل مالك يسره ويعجبه فليأت

[illegible] لبعد مقتله فرحه وهذا خلاف غرض

[illegible] العرب وما أكثر ما يقع من كلامهم بالتقاضي

وتعويله هذه الدقائق قلت فإنه مع تشبهه بهذه

الدقائق ما غمض به بعض من في تمام اختياره لمثل

قوله فليأت نسوتنا مع ما فيه من الشناعة وهو نفر رابع

ثم قال وأما قوله بالصبح قبل تبلج الإسفار فإن فيه سؤالا

لطيفا وذلك أن الصبح إنما يكون بعد تبلج الإسفار فكيف

يقول قبله والجواب أنه أراد بقوله يندبنه بالصبح أي يصفنه

بالخلال المضيئة والمناقب الواضحة التي هي كالصبح ظهورا

ومعنى قبل تبلج الصبح الذي هو دليل على النهار و[illegible]

في الصبح وعلى [illegible] الواقع من قتل فأبكيه

وبعد هذا فيستبق بيت يتعلق به حكاية وهو أن في

أيامهم [illegible] مجلس [illegible] ما بقي شيء من الغريب

والشعر [illegible] وقد حكيته بنسقه [illegible] صعب فقال

كيف تنشد هذا البيت

قد كن يخبأن الوجوه تسترا . فالآن حين بدأن للنظار

فقال بدين فقال له أخطأت فقال بدأن فقال أخطأت

إنما هو بدا يبدو إذا ظهر انتهى كلامه وقوله [illegible] مثله

التجبير

التجريد [illegible] أي يعني

الضرب كالة فصار بالنسبة التي

به اختلافها [illegible] بها على

الجمع بينهما لأن التي بين الخالف [illegible]

التجريد لاختلاف الضرب حيث كانت

يجري في حرف [illegible] فما في العروض مختص

[illegible] حيث [illegible] بالحاء المهملة مأخوذ

جرد [illegible] معنى [illegible] الحركة [illegible]

وكما أن لهذا الضرب انفرادا عن نظائره سمي

كذلك تجريدا وقال أبو الحسن هو من التجرد الرجلين

لما كان عيبا عندهم شبهوا هذا العيب به قال

وقد جاوزت ستا وتسعين ما الذي توسطه في العلم توسعه فيما

أقول أنث ستا وإن كان مراده ستين وتسعين بيتا إما

لأنه أراد القوافي فإن البيت يطلق عليه قافية وكذا الحال

على القصيدة أيضا ويعرف أنه محذوف المعدود وإن

كان مذكرا بناء على مذهب الكسائي ومن تبعه كما سلف

غير مرة وربما يكون في هذا البيت إشارة إلى تقصير العذر

للناظم في كونه [illegible] إلى المفاصل [illegible] خفيا وذلك

أنه لم يضع قصيدته هذه للمتدربين حتى يعاب عليه

ذلك وإنما وضعها للمتوسط في هذا العلم ومثله لا يخفى

عليه المقصود إذا تأمل حق التأمل

ونسأل الله [illegible] من [illegible] الخاتمة منه بالذي

مجوز [illegible] بالحسنى وعنه [illegible] فلقد أحسن من العلم ما

وقاله يوم الحساب بحسرة وعامله بالصفح عنه وبالرضى

فقد ... عرا طيب النشرا

...ها الجليلة اعمال الورى حين تجتلي

...ا صلاة وتسليمه زاكيا برا ودائمها

وكان الفراغ من تبييض هذه

... يوم الاثنين ثالث شهر رجب

... عشرين وثمانماية بنقادة من

... ابتدا تصنيف هذا الشرح بها

... من جمادى الاخرة من السنة

المذكورة ... غفر الله عقباها قال هذا كله وكتبه مؤلفه

الشيخ المذكور محمد بن ابي بكر بن عمر المخزومي الدماميني

المالكي اضعف عباد الله واحوجهم الى عفوه ومغفرته

حامدا الله تعالى ومصليا على رسوله محمد واله وصحبه

وكان الفراغ من هذه النسخة المباركة

اواخر ذي الحجة الحرام منتهى شهور

ثلاث وسبعين وماية والف

سنة ١١٧٣

انتهى